AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

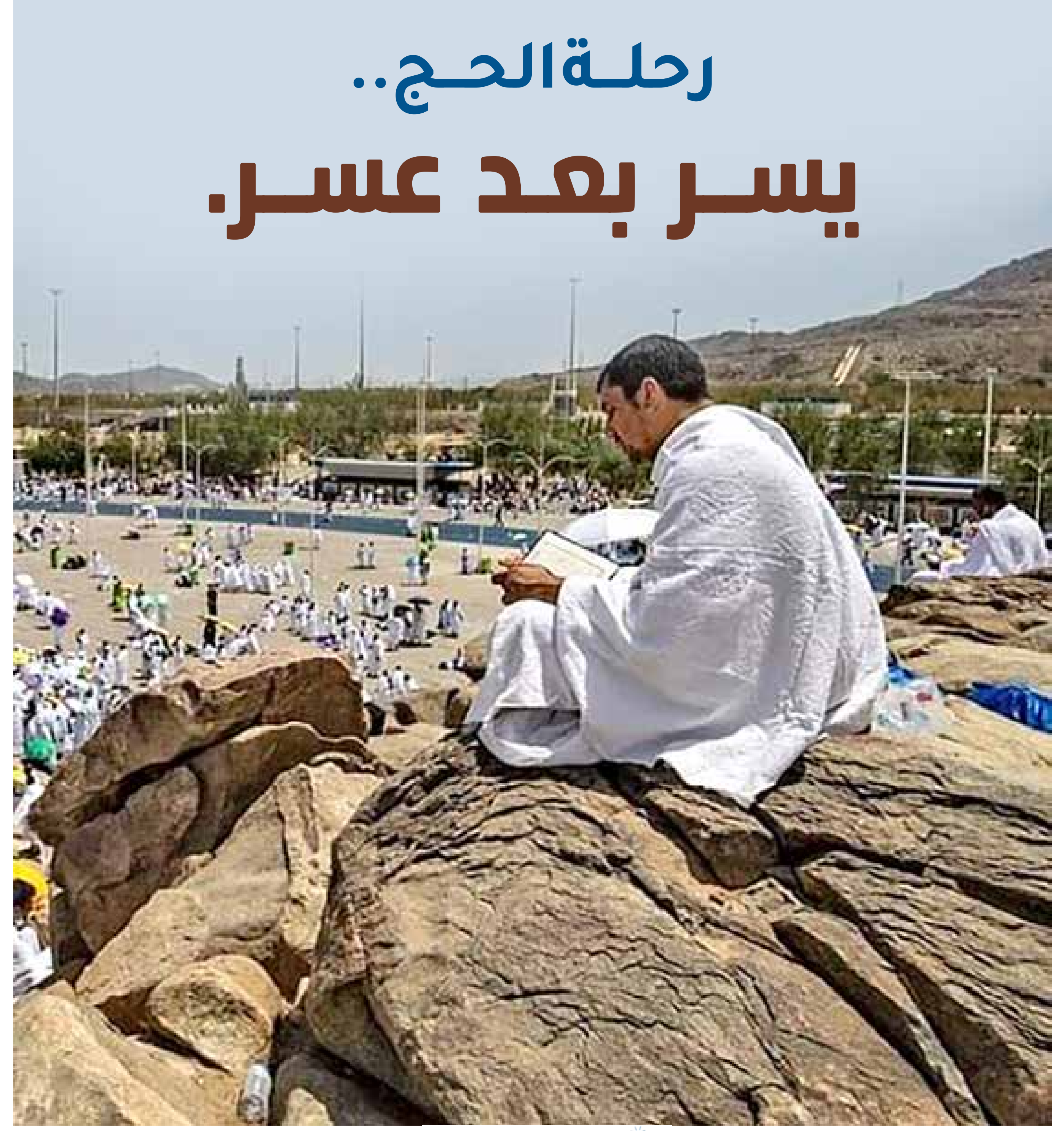
العدد - 2813 - الخميس - 07 ذوالحجة 1445هـ - الموافق - 13 - يونية - 2024 م.

عبدالله بن سليمان البليهد..
الحنبلي الموالي للتجديد.

محمد علي السنوسي..
شاعر الجنوب المرهف.

9771319029600

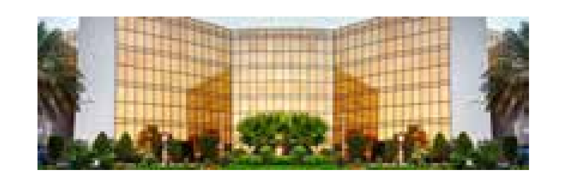
رحلة الحج..
يسر بعد عسر.





ابدأ مشروعك الإلكتروني صح

الفهرس



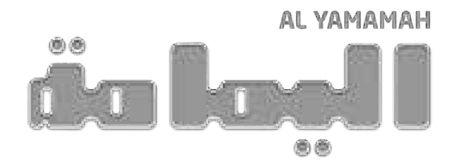
يهل علينا موسم الحج الشريف بنوره وبركاته وبياض أردية الحجيج وقلوبهم وبهذا النور الذي يتصاعد من الديار المقدسة ليضفي على المشهد روحانية عابقة بالحب والإيمان، وقد عمل فريق التحرير على تقديم مادة تليق بهذا الموسم المبارك فقدم خلال موضوع "الغلاف" مقارنة بين الحج في الماضي بما يكتنفه من مشقة وعناء إلى الحج في وقتنا الحاضر الذي يسرت فيه بلادنا حجا آمنا ميسرا للحجيج وفي "التقرير" نعرض لآخر الاستعدادات للموسم المبارك وجهود الأجهزة المعنية في استقبال حجاج البيت وفي "قضية الأسبوع" نتناول المشاريع الاستثنائية التي تقدمها بلادنا لتيسير هذه الرحلة المباركة.

في "حديث الكتب" يقدم د. صالح الشحري قراءة عميقة في كتاب "مكة –المدينة المقدسة" عن تاريخ مكة السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمؤلفه الإنجليزي من أصول هندية ضياء الدين سردار الذي كتبه معتمدا على مئات المراجع الأجنبية وفي "حديث الكتب" أيضا يتناول الزميل طايع الديب رؤية جديدة لأسرار وفوائد الشعيرة المباركة من خلال قراءة عميقة لكتاب الحج لمؤلفه خالد عبدالغني والذي يتناول الحج من منظور نفسي.

الأستاذ محمد القشعمي يتناول هذا الأسبوع شخصية فضيلة الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد الذ تميز بدعمه للإصلاح والتجديد في المجال الفقهي وجمع بين الذكاء والبصيرة والرأي الصائب مما جعله مقربا من الملك المؤسس رحمهما الله

في "الرأي الآخر" يقدم الأستاذ سلمان العنزي الباحث في العلوم السياسية ترجمة لمقال بول بوست الأستاذ المشارك في جامعة شيكاغو عن التغير السكاني العالمي الذي يتوقع أن يعيد تشكيل السياسة الدولية.

من كتاب العدد الأساتذة محمد العلي و عبدالله الوابلي ود. سعود الصاعدي وملاك الخالدي وصالح الشادي وعهود عريشي ، ومن شعرائه د. عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة ود. زاهر عثمان وجبران قحل ونايف أزيبي وعلي صالح باعوضة.



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST


مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2813



CONTENTS
في هذا العدد

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

بحث مستجدات غزة ورفح ودعم حل سياسي للأزمة اليمنية وتعزيز التعاون الخليجي - التركي..

وزير الخارجية يشارك في اجتماع الدورة الـ(١٦٠) للمجلس الوزاري الخليجي.



واس

شارك صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، أمس، في اجتماع الدورة الـ(160) للمجلس الوزاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، برئاسة معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في دولة قطر (رئيس الدورة الحالية)، وذلك في العاصمة القطرية الدوحة.

وجرى خلال الاجتماع، استعراض مسيرة العمل الخليجي المشترك، ومناقشة آخر تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها المستجدات في قطاع غزة ومدينة رفح، وأهمية الوقف الفوري لإطلاق النار، وضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية.

حضر الاجتماع، صاحب السمو الأمير منصور بن خالد بن فرحان سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة قطر، ومدير عام مكتب سمو وزير الخارجية عبدالرحمن الداود، ومدير إدارة مجلس التعاون لدول الخليج العربية أنس الوسيدي.

كما شارك الأمير فيصل بن فرحان، في الاجتماع الوزاري المشترك بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع الجمهورية اليمنية، وذلك برئاسة معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في دولة قطر (رئيس الدورة الحالية) في العاصمة القطرية الدوحة.

وجرى خلال الاجتماع، استعراض آخر التطورات التي تشهدها الجمهورية اليمنية، وتأثير العمليات الحوثية في البحر الأحمر على الأوضاع الاقتصادية الإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى الجهود الدولية والأممية للمساهمة في حل القضية اليمنية.

وجدد المجلس دعم كافة الجهود الرامية للتوصل إلى حلٍ سياسي شامل للأزمة اليمنية، وفقاً للمرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها



التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216 لتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.

حضر الاجتماع، صاحب السمو الأمير منصور بن خالد بن فرحان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى قطر، ومدير عام مكتب سمو وزير الخارجية عبدالرحمن الداود، ومدير إدارة مجلس التعاون لدول الخليج العربية أنس الوسيدي.

وشارك الأمير فيصل بن فرحان، في الاجتماع الوزاري المشترك السادس للحوار الاستراتيجي بين دول الخليج والجمهورية التركية، وذلك برئاسة معالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في دولة قطر (رئيس الدورة الحالية) في العاصمة القطرية الدوحة.

وجرى خلال الاجتماع، مناقشة عدة مواضيع أهمها خطة العمل المشترك وسبل تعزيز التعاون بين مجلس التعاون وجمهورية تركيا في كافة المجالات.

حضر الاجتماع صاحب السمو الأمير منصور بن خالد بن فرحان سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة قطر، ومدير عام مكتب سمو وزير الخارجية عبدالرحمن الداود، ومدير إدارة مجلس التعاون لدول الخليج العربية أنس الوسيدي.

رأي اليمامة



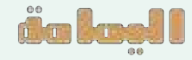
الحج والمهارة السعودية.

منذ لحظة وصولهم عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية، واستقبالهم بالورد والحلويات و «طلع البدر علينا» التي تصدح في الأرجاء، إلى لحظة إيصالهم لمقرات إقامتهم، ثم شروعهم في أداء مناسك الحج، وحتى مغادرتهم إلى بلدانهم، وضيوف الرحمن في رعاية عيون ساهرة، ويقظة حاضرة منتبهة. يؤدون مناسكهم في أمان واطمئنان ورعاية وعناية.

(أمن الحج خط أحمر) كانت العبارة التي صرّح بها متحدث رئاسة أمن الدولة، والعنوان العريض الذي رفعته حكومة المملكة للجميع طيلة عقود؛ من أجل حج آمن مطمئن. تُرجم ذلك العنوان إلى إحصاءات مدهشة: أكثر من 250 ألف عنصر أمن لحراسة أمن واستقرار الحج، وأكثر من 40 ألف متطوع ومتطوعة لخدمة الحجيج، وقرابة 264 مركز إسعاف موزعة على مكة والمشاعر المقدسة، و2500 مسعف ومسعفة، و28 مستشفى كبير على مدار 24 ساعة من الاستعداد الكامل. والكثير الكثير من الأرقام في كل مجال.

وحتى المناخ وحرارة الجو التي باتت في هذا الموسم أحد التحديات الصعبة فإن شغف خدمة ضيوف الرحمن والخبرة الطويلة والمتراكمة في ذلك قد جعلت من تحدّي المناخ والبيئة أحد وجوه الإبداع السعودي في تذليل أعتى الصعوبات حتى تلك المتعلقة بالمناخ، فنجد «بخاخات الرذاذ المائي» التي تملأ الطرقات في المشاعر المقدسة؛ وذلك لتخفيف حرارة الجو على الحجاج. إنها الطبيعة الأزلية في أبناء هذه الأرض الذين درجوا على تحدّي قسوتها، وتطويع طبيعتها، وترويض التصحّر والشحّ والخشونة في طبع هذه الرمال طوال آلاف السنين. ها هم اليوم يستخدمون تلك المهارة ذاتها من أجل خدمة ضيوف الرحمن.

الكثير والكثير من الملامح المبهرة في إبداع التنظيم والترتيب والإدارة الذكية للحشود، الملايين من البشر في زمان ومكان محدودين جداً، إلا أن الخبرة الطويلة، والنفس الكريمة المضيافة، والإمكانيات التي ذلّلت كل الصعاب، كل ذلك قد جعل الكثيرين على مواقع التواصل يستحضرون تلك الآية القرآنية: «اللّه أعلم حيث يجعل رسالته». مستشهدين بما رأوه ولمسوه، ومؤكدين على استحالة وجود دولة أخرى يمكنها إدارة الحج بمثل هذا الفن والأداء الرفيع الذي تديره به المملكة.



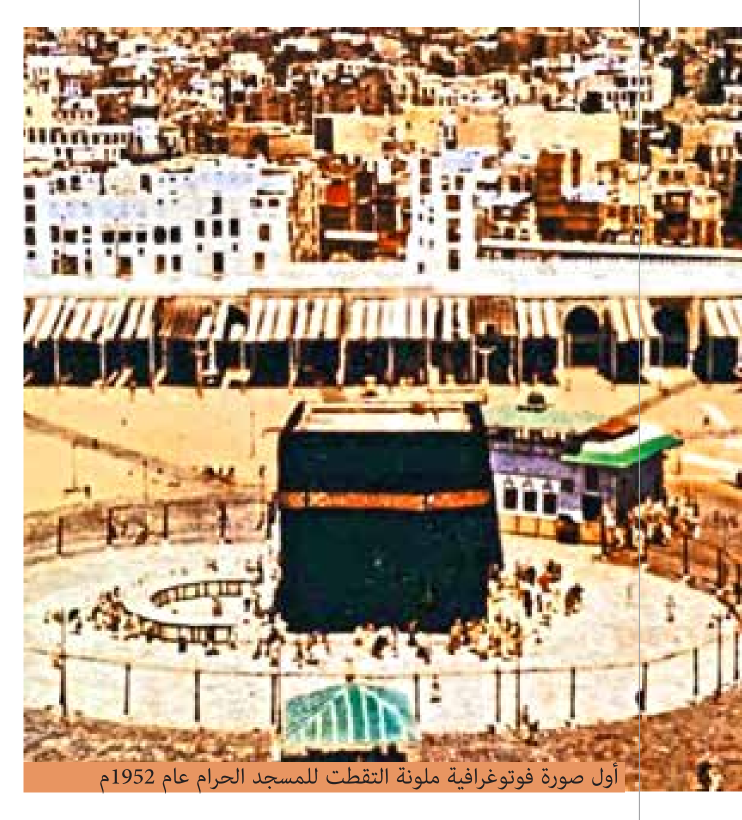
الغلاف

يقول شكيب أرسلان إن صحاري الحجاز وفيافي نجد في عهد الملك عبدالعزيز كانت أكثر أمانًا من شوارع الحواضر الأوروبية، وهو ما أسهم في تزايد توافد الناس لأداء فريضة الحج.

رحلة الحج.. يسر بعد عسر

كتب ـ أحمد الغـر

لطالما كان أداء فريضة الحج حلمًا يسعى إلى تحقيقه المسلمون على مرّ العصور، وعلى الرغم من صعوبة الرحلة في الماضي بسبب مشقة السفر وجوعه وعطشه وتقلبات الطقس وخطر قطّاع الطرق، إلا أن قوافل الحجاج القادمة من كل بقاع الدنيا ظلت تأتي ملبيةً النداء صوب بيت الله الحرام، بقلوبٍ تهفو لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام وبمشاعر عظيمة من الإيمان والخشوع والرغبة في الاقتراب من الله تعالى، وعلى الرغم من صعوبات الماضي تلك قبل أن يمُنّ الله على الديار المقدسة بقيام دولة حديثة ينعم الحجاج فيها بالأمن والأمان، لم تخفت عزيمة الحجاج يومًا عن أداء هذه الفريضة إيمانًا بأهميتها ومكانتها العظيمة في الإسلام. لقد لعبت الدولة السعودية دورًا هامًا في التخفيف من مشاق الحج على مرّ السنين، ولا تزال تبذل جُهودًا كبيرةً للتخفيف من مشاق الحج على الحجاج من جميع أنحاء العالم، ممّا يُسهم في تحقيق رسالتها السامية في خدمة الحرمين الشريفين ورعاية ضيوف الرحمن.


أول صورة فوتوغرافية ملونة التقطت للمسجد الحرام عام 1952م

مشاعر فرح وخوف

بينما كانت مشاعر الفرح الغامر تعمّ صدور الحجاج قديمًا عندما يبدؤون رحلتهم صوب الأراضي المقدسة، فإن مشاعر الخوف من المجهول كانت تسيطر عليهم، فالمخاطر التي قد تصادفهم في طريق الحج ذهابًا وإيابًا كانت تقف كحجر عثرة أمام فرصة الحصول على الراحة والسكينة والطمأنينة طوال الرحلة، وعندما كان الشخص ينوي الحج كان أقرباؤه وأصدقاؤه يودعونه وداع الفراق، حتى درج في أوقاتٍ كثيرة قول بعض الناس، إن "الذاهب إلى الحج مفقود، والعائد منه مولود"، وكان الحاج إذا عاد لقي أجمل استقبال من أهله، يحتفون به ويذبحون الذبائح، ليس فقط لأنه أدى المناسك، بل لأنه عاد سالمًا إلى دياره ولم يمسسه أذى، وكان الحاج يتجهز لرحلة الحج قبلها بعدة أعوام، فيبدأ بجمع المال واختيار الرفقة، وتجهيز الراحلة والزاد، وكان سفر الحجيج يتم سيرا على الأقدام وعلى ظهور الإبل، وفي وقت لاحق بالباصات والسفن والبواخر.

في طريقهم الطويل إلى الحج؛ كانت رحلة الحج من أغلب البقاع تبلغ عدة أشهر، وقد تصل إلى سنة، ولطالما قطع الحجاج طرقًا وبراري شاسعة، وكان الحجاج لا يمشون إلا في جماعة لسوء أحوال الأمن واضطرابه، وحتى يتعاونوا في مواجهة الكوارث الطبيعية مثل السيول والأمطار، أو شح المياه، أو مواجهة المفترسات التي تقابلهم في رحلتهم، وفوق كل ذلك الإتاوات التي تدفعها القوافل للسماح لهم بالمرور، وكان بعض الحجاج، مثل حجاج الكويت مثلًا، يفضلون السفر بحرًا، لانعدام الأمن في الطرق البرية في الجزيرة العربية، ورغم ما في السفر عن طريق البحر من مشقة، حتى إنهم كانوا يسافرون إلى بومباي ومنها إلى جدة مرورًا بالبحرين ودبي وبندر عباس ومسقط



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يقف على احدى مراحل توسعة الحرم المكي الشريف

في عهد القيادة الحالية وصل الاهتمام بالحرمين إلى ذروته بفضل ما سخرته القيادة من إمكانيات مادية وبشرية لخدمة ضيوف الرحمن، وإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المسلمين للقدوم للحج والعمرة والزيارة

سجّل التاريخ تعطيل مواسم الحج حوالي 40 مرة لأسباب تنوّعت بين انتشار الأوبئة وغياب الأمن والغلاء وفساد الطرق

وكراتشي، ثم تبحر السفينة من بومباي إلى عمان ثم المكلا وعدن وبربرة حتى تصل إلى جدة، كل ذلك تجنبًا لمخاطر السفر بالبر.

أوضاع الأراضي المقدسة

لم تختلف البقاع المقدسة في بعض الفترات الزمنية عن نظيراتها من المناطق الأخرى أو حتى طرق ومسارات الحج، فوفقًا لما ذكره محمد طاهر الكردي في كتابه "التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم"، فإن "بعض الفتن قد اشتعلت ودار القتال داخل حدود الحرم خلال إحدى مواسم الحج في عام 1326هـ، حيث اشتعلت فتنة بين الصفا وباب الوداع، وترامى الطرفان بالرصاص مما نتج عنها قتل عدة أنفار من العسكر والمدنيين"، وقد عزّز إبراهيم رفعت مؤلف كتاب "مرآة الحرمين" ما ذهب إليه الكردي عن أحوال الأمن في مكة المكرمة في مطلع القرن العشرين الميلادي، مؤكدًا أن الحجيج كانوا يسيرون على شكل جماعات وهم يحملون السلاح حتى يدافعوا عن أنفسهم من اللصوص الذين يتربصون بهم لسلب أمتعتهم إذا ما قرروا زيارة جبل النور القريب من المسجد الحرام، لافتًا إلى أن "سلطات ذلك الزمان التي كانت تتبع الدولة العثمانية كانت عادةً ما تقف موقف المتفرج من هذه الفوضى وإيذاء الناس والحجاج، حتى إنه حدث قتال في مكة، ليلة وصلنا من منى إلى مكة، بين الأعراب أمام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها، وقد قتل في تلك المعركة 8 أشخاص".

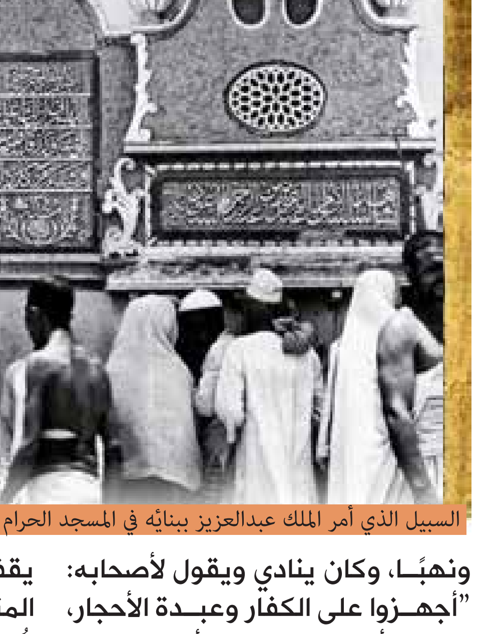
لم تكن المخاطر آنذاك محصورة في مسألة الأمن فحسب، بل كانت معظم الأماكن محفوفة بخطر الكوارث الطبيعية وظروف الطقس السيء؛ ومن ذلك الرياح والعواصف والحر الشديد والبرد القارس والأمطار الغزيرة والسيول الجارفة، وكان الحجاج يعبرون الصحاري ويخترقون الجبال والوديان وهم يحملون

متاعهم ومأكلهم ومشربهم على الدواب، وكان بعض الحجاج وخاصة الضعفاء وكبار السن يموتون في الطريق أو في مكة نتيجة الإرهاق أو من شدة العطش أو بسبب المرض ونقص الرعاية الطبية.

أحداثٌ أوقفت الحج

في ظل الصعوبات والأزمات، كانت هناك بعض الظروف التي أدت إلى توقف الشعائر المقدّسة، وقد سجّل علماء التاريخ الإسلامي تعطيل مواسم الحج منذ العام التاسع للهجرة (وهو العام الذي فرض فيه الحج على الناس)، حوالي 40 مرة لأسباب تنوّعت بين ظروف عدة، منها: انتشار الأمراض والأوبئة، والاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الأمني، الغلاء الشديد والاضطراب الاقتصادي، إلى جانب فساد الطرق وانتشار اللصوص وغيرها، ويمكننا المرور سريعًا على بعض تلك الأحداث:

كانت المرة الأولى لتعطيل فريضة الحج بسبب القرامطة الذين كانوا يعتقدون أن شعائر الحج من الجاهلية ومن قبيل عبادة الأصنام، وكان زعيم القرامطة آنذاك هو أبو طاهر القرمطي، وهو من وقف منشدًا على باب الكعبة يوم 8 ذي الحجة عام 317هـ، داعيًا سيوف أتباعه بأن تحصد حجاج بيت اللّه قتلًا


السبيل الذي أمر الملك عبدالعزيز ببنائِه في المسجد الحرام

ونهبًا، وكان ينادي ويقول لأصحابه: "أجهزوا على الكفار وعبدة الأحجار، ودكوا أركان الكعبة، وأقلعوا الحجر الأسود"، وفي تلك المجزرة تعلّق الحجاج بأستار الكعبة قبل أن تختطفهم سيوف الطغاة، ويُقال أن عدد من توفوا من الحجيج قد وصل إلى 30 ألف شهيدًا، ودفنوا في مواضعهم بلا غسل ولا كفن ولا صلاة، قبل أن يقتلع الطغاة الحجر الأسود من مكانه ويحملونه معهم إلى مدينة هجر (القطيف حاليًا)، حيث كانت عاصمة دولتهم، وتعطّل الحج آنذاك كما يُقال 10 أعوام، حيث لم يقف أحدًا بجبل عرفة وتعطل أداء المناسك، وذلك لأول مرة منذ أن فُرضتْ شعيرة الحج.

في عام 251هـ؛ وقعت مذبحة صعيد عرفة، وأُبطِل الحج حينها، بعد أن هاجم إسماعيل بن يوسف العلوي ومن معه، جموع الحجاج فقتلوا منهم أعدادًا كبيرة، في عام 357هـ؛ لم يُعطّل الحج بالكامل ولكن انتشر ما يُسمّى بـ "داء الماشري" في مكة المكرمة، وبسببه توفي عدد كبير من الحجاج، وماتت جمالهم في الطريق من العطش، ولم يصل منهم إلى مكة سِوى القليل.

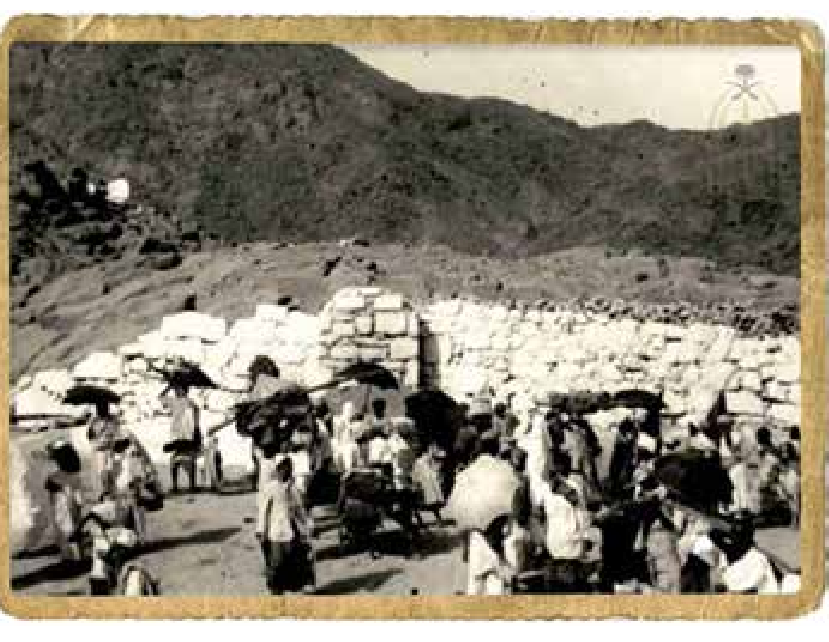
كما انقطع الحجاج المصريون في عام 390هـ بسبب شّدة الغلاء فى عهد العزيز باللّه الفاطمي، كما لم يحج أحدًا من أهل المشرق ولا من أهل مصر في سنة 419هـ، وفى عام 421 هجرية تعطل الحج أيضا سوى بعض أهل العراق ركبوا جمال البادية من الأعراب ففازوا بالحج، وفى سنة 430 لم يحج أحد من العراق وخراسان، ولا من أهل الشام ولا مصر، وفي عام 492هـ لم يحج أحدًا بسبب ما حلّ بالمسلمين من فقدان للأمن في أنحاء دولتهم الكبيرة بسبب النزاع المستشري بين ملوكهم، وقبل سقوط القدس في يد الصليبيين بـ 5 سنوات.

لم يحج أهل مصر في عام 563هـ،



بسبب انشغالهم بحرب أسد الدين، وبعد ذلك لم يحج أحدًا من سائر الأقطار ما عدا أهل الحجاز لمدة 4 سنوات ابتداءً من عام 654هـ، وفي عام 1213هـ توقفت رحلات الحج أثناء الحملة الفرنسية لعدم أمان الطرق، وتوقف أهل بغداد عن القدوم إلى الحج لمدة 10 أعوام إثر موت الخليفة المستنصر وقد عادوا إليه في عام 650هـ.

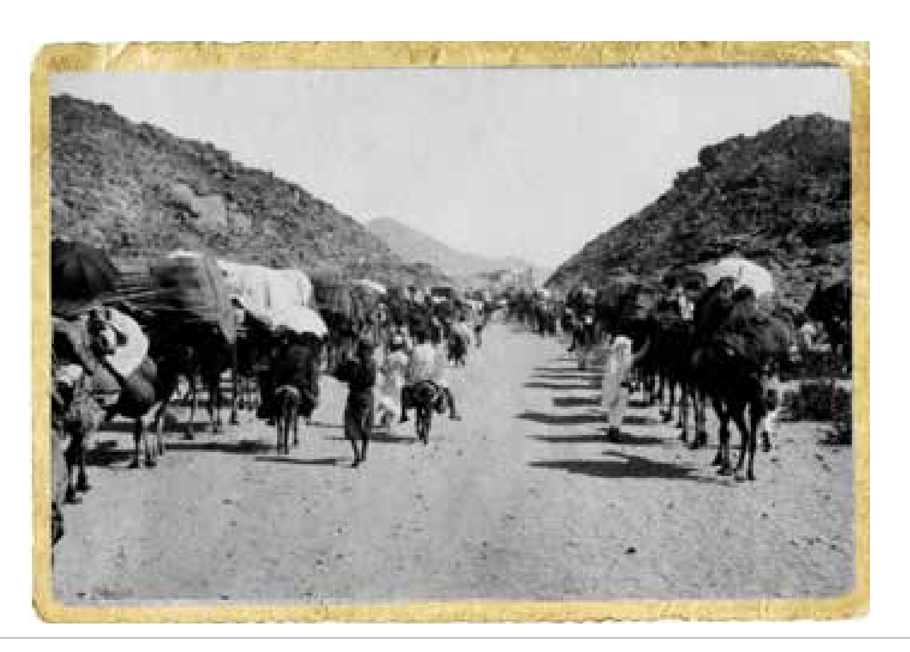
في عام 1246هـ: انتشر وباء قادم من الهند وقتل ثلاث أرباع الحجاج، وفي عام 1837م تفشّت الأوبئة بالحج واستمرت حتى عام 1892م، وشهدت تلك الفترة موت ألفًا من الحجاج يوميًا نظرًا لتفشّي وباء شديد الخطورة، وفي عام 1871م انتشر وباء في المدينة المنورة، كما شهدت تفشّي الكوليرا الذي انتشر في موسم الحج، وتزايدت الوفيات في عرفات، وبلغت ذروتها في منى.



عهد الأمن والأمان

لم تتوفّر في العصور التي سبقت العهد السعودي خدمات الأمن أو توفير أي تيسيرات تستوعب الأعداد القادمة وتنظم حركتها، كما غابت خدمات متابعة أمراض الحجاج، ولم تفرض السلطات حجرًا صحيًا على من يُشتبه أنهم يحملون أمراضًا معدية، ولم تتوفّر أي خدمات للتعقيم، لذلك مع الأسف كانت الأمراض والأوبئة تحصد أعدادًا كبيرةً من الحجاج، وقد تغيّرت كل هذه الأوضاع مع قيام الدولة السعودية؛ إذ تذكر كتب التاريخ أنه عندما دخل الملك عبدالعزيز مكة المكرمة أصدر بلاغًا أقر فيه العمل لرفع مستوى الخدمات المقدمة للحجاج من قبل المطوفين والأدلاء والوكلاء وكل من له علاقة بخدمة الحجاج، وصدر نظام إدارة الحج في 20 ربيع الأول عام 1345هـ، الذي يعد أول تنظيم لخدمات الحجاج في عهد الدولة السعودية، وقد رصد شكيب أرسلان الذي حجَّ في عام 1348هـ بعضًا من ملامح تلك الفترة، حيث قال: "ما أن تأسست الدولة السعودية ودخل الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة، كان همه الأول بسط الأمن وتأمين طرق الحجاج، حتى عمَّ الأمن والأمان ربوع البلاد، لا سيما منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة"، وأضاف أرسلان: "لو لم يكن من مآثر الحكم السعودي سوى هذه الأمنة الشاملة الوارفة الظلال على الأرواح والأموال التي جعلت صحاري الحجاز وفيافي نجد، آمن من شوارع الحواضر الأوروبية، لكان ذلك كافيًا في استجلاب القلوب واستنطاق الألسن في الثناء عليه".

وقد دلل أرسلان على اهتمام الملك عبدالعزيز (طيّب الله ثراه) بسلامة الحجاج، بالقول: "كانت قوافل الحجاج من جدة إلى مكة المكرمة خيطًا غير منقطع، والجمال تتهادى تحت الشقادف، وكثيرًا ما تضيق بها السبيل على رحبها، وكان الملك عبدالعزيز من شدة إشفاقه على الحاج وعلى الرعية لا يرفع نظره دقيقة عن القوافل والسوابل ولا يفتأ ينبه سائق سيارته بعدم العجلة، وكل هذا لشدة خوفه أن تمس سيارته شقدفًا أو تؤذي جملًا، وهكذا شأن الراعي البر الرؤوف برعيته، الذي وجدانه معمور بمعرفة واجباته"، وقد أشار د. عباس متولي في كتابه "مشاهداتي في الحجاز" (عام 1354 هـ)، إلى شيوع الأمن



واستتبابه في أرض الحرمين ودلل على ذلك بعدة قصص شاهدها بنفسه، وأكد على أن "استتباب الأمن بهذا الشكل لم يوجد في الحجاز إلا بعد تنفيذ شريعة اللّه، وإقامة حدوده".

وفي كتابه "رحلة إلى الحجاز" يروي الأديب إبراهيم عبدالقادر المازني حوادث عدة ذات دلالة على استبباب الأمن وإقراره على يد الملك عبدالعزيز، منها على سبيل المثال: "كنا في الطريق إذا بلغنا محطة واحتاج السائق إلى ماء كي يبرد به جوف السيارة التي تغلي، فصاح بأحد الواقفين: هات ماء، فلم يتزحزح الرجل الواقف ولم يدنو منا، بل يقول وهو واقف مكانه: تفضل، فينزل السائق و يجيء منه بما يريد، وعندما سألنا عن هذه الجفوة، قيل لنا هو الحذر من أن يدنو الغريب من السيارة فيتفق لسوء الحظ أن يضيع شيء من الأدوات أو مما تحمل السيارة، فيتهم الرجل بالسرقة، وجزاء السارق قطع اليد، و قد أمن ابن سعود الناس على أرواحهم وأموالهم بذلك، حتى إن الناس يقعون على الشيء في الطريق فلا يقربونه أبدًا، حتى يمر شرطي فيحمله ويبحث عن صاحبه، وإذا لم يقعوا على صاحبه نشروا في صحيفة أم القرى إعلانًا تحت عنوان (لقطات)".

وإلى جانب تحقيق الأمن وتأمين وصول الحجاج إلى المشاعر بيسر وسهولة، أدخل الملك عبدالعزيز تحسينات في الحرم المكي بإيصال الكهرباء إليه لأول مرة، وتركيب مكبرات الصوت، وتنظيم عمليات تنقل الحجاج، وقد وجّه الملك المؤسس دعوةً لعلماء المسلمين في العالم لحضور أول حج بعد وحدة الحجاز ونجد، ولما وقعت عيونهم على ما وقعت عليه من نهضة وراحة حجاج بيت اللّه وطيب رعايتهم، ما كان منهم إلا مباركة الملك في حكمه للحجاز وسدانته للحرمين الشريفين، وسرعان ما ازداد عدد الحجيج في الأعوام التالية، بعدما تخطت سمعة نجاحات الملك عبدالعزيز في إدارة شؤون الحرمين وتنظيم أموره،



الحدود لتصل إلى عموم مسلمي العالم.

عهد الخدمات والتوسعات

تابع أبناء الملك عبدالعزيز؛ الملوك: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبد اللّه، وسلمان، جهود والدهم الملك المؤسس، مسجلين أكبر عمليات لتوسعة الحرم في التاريخ، وفي عهد القيادة السعودية الحالية وصل الاهتمام بالحرمين الشريفين إلى ذروته بإقرار تنظيمات بزيادة أعداد المعتمرين طوال العام، حيث لامس عدد المعتمرين طوال أيام رمضان الماضي أعدادًا غير مسبوقة، ووفرت الحكومة السعودية كل التسهيلات اللازمة للحجيج في المشاعر المقدسة، وتطورت وسائل النقل عامًا بعد آخر، وصولاً إلى أن أصبح الطيران الوسيلة الأسرع التي تنقل الحجاج من أقاصي الدنيا إلى مكة المكرمة في غضون ساعات قليلة، وأصبحت البواخر المعاصرة مجهزة بأحدث وسائل الراحة، وحتى الطرق البرية أصبحت مليئة بالحافلات المكيفة والمزودة بالخدمات لنقل الحجاج دون عناء أو نصب، ويتكامل قطار المشاعر المقدسة مع بقية خدمات منظومة النقل التي تقدمها المملكة لضيوف الرحمن عبر منظومة خدمية متكاملة تجسّد اهتمام المملكة بتسهيل حركة تدفق الحجاج وتفويجهم.

لقد تطورت الخدمات في عهد الملوك أبناء الملك عبدالعزيز في مجال الرعاية الصحية والنقل والبنى التحتية والتقنية والخدمات الأمنية والغذاء، ناهيك من التوسعات الضخمة للحرمين الشريفين والتي تضاعفت فيها مساحة المسجد الحرام - على سبيل المثال - من حوالي 30 ألف متر مربع إلى قرابة 1.5 مليون متر مربع، وارتفعت الطاقة الاستيعابية من قرابة 60 ألف مصل إلى حوالي مليوني مصل، هذا فضلًا عن المشاريع العملاقة في المشاعر المقدسة والتي أسهمت في استيعاب ملايين الحجاج مقارنة بحوالي 100 ألف حاج قبل قرن من الزمان.

لقد تلاشت صور المشقة وحكايات المعاناة التي كانت تصاحب رحلة الحج في الماضي، فالإنسان مهما بعدت به المسافات، يستطيع حاليا خلال ساعات معدودة أن يصل إلى المشاعر المقدسة وهو ينعم بكل سبل الراحة والأمان، ولم يعد الحاج بحاجة لحمل الكثير من الزاد معه في رحلته، حيث المطاعم والفنادق والاستراحات متوافرة بكثرة في كل محطة من محطات رحلة الحج، وكذلك تضمّ الديار المقدسة السكن المريح والمجهز بكافة متطلبات المعيشة، ولم يعد الحاج منقطعا أو بعيدا عن



أهله وذويه في بلاده، وذلك بسبب تقدم وسائل الاتصال وتوفرها بيسر على مدار الساعة، فضلا عما تقدمه السلطات المعنية من معلومات وإرشادات دينية وصحية للحجيج طوال الوقت لأداء مناسكهم على الوجه الأكمل.

عهد الرؤية

في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان (حفظهما الله)، توسعت المملكة في توفير الخدمات وسبل الراحة للحجاج، وصولًا إلى استخدام تقنيات الروبوتات الذكية لخدمة حجاج بيت الله الحرام، مثلما رأينا روبوت لتوزيع ماء زمزم والروبوت الأمني والروبوت الشخصي، كما أطلقت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية خدمة "روبوت الفتوى الآلي" بمساجد المشاعر المقدسة ومقر الحملات ضمن توظيف خدماتها التقنية في موسم الحج، كما تم إطلاق العديد من المبادرات لتنظيم قطاع الحج والعمرة والزيارة والارتقاء بجودة الخدمات فيه، مثل إتاحة التأشيرات الإلكترونية، وتمديد فترة موسم العمرة، وإطلاق مشروع حافلات مكة وتطوير المواقع التاريخية الإسلامية، وتسهيل قدوم المعتمرين من خارج المملكة عبر تأشيرات متنوعة، إضافة إلى مبادرات وزارة الحج والعمرة الإلكترونية، مثل تطبيق "اعتمرنا"، و"بطاقات الحج الذكية"، و"مبادرة حج بلا حقيبة"، إلى جانب مبادرة "طريق مكة" التي تعدّ من أهم المبادرات التي أطلقتها وزارة الداخلية السعودية، وغيرها من المبادرات والخدمات الهادفة إلى خدمة الحجاج وتسهيل تأدية الفريضة بكل يسر واطمئنان.

لقد أصبحت فكرة الحج في عهد الملك سلمان وولي عهده أمرًا ميسرًا، حيث عمّ الأمن والأمان في كل ربوع بلاد الحرمين ضمن منظومة تشاركية فاعلة بين جميع الجهات الأمنية والصحية واللوجيستية، خاصةً بما سخرته القيادة من إمكانيات مادية وبشرية لخدمة ضيوف الرحمن، وإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المسلمين للقدوم لأداء فريضة الحج، وأداء مناسك العمرة والزيارة طوال العام، وقد تجلى هذا الهدف عندما دشّن الملك سلمان برنامج خدمة ضيوف الرحمن كأحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030، بهدف تطوير منظومة الحج والعمرة ورفع مستوى الخدمات المقدمة لهم، وإثراء تجربتهم الدينية والثقافية، وتنصّ رؤية السعودية 2030 في أحد أهدافها على استقبال أكثر من 30 مليون معتمر في عام 2030.

* المصادر:
* كتاب: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم؛ محمد طاهر الكردي.
* مرآة الحرمين؛ إبراهيم رفعت باشا.
* الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أقدس مطاف؛ الأمير شكيب أرسلان.
* مشاهداتي في الحجاز؛ عباس متولي.
* رحلة إلى الحجاز؛ إبراهيم عبدالقادر المازني.
* كتاب بن كثير البداية والنهاية.
* أبو مظفر في مرآة الزمان.



تأكيدًا لجهود المملكة المستمرة في خدمة اللغة العربية ..

مجمع الملك سلمان للغة العربية يُكرم الفائزين في تحدي (برمجان العربية 2)

كتب ـ أحمد الغـر

اختُتِمَت النسخة الثانية من تحدي "برمجان العربية" التي نظمها مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، بتكريم الفرق الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى، وذلك في حفل أُقيم بالعاصمة الرياض وحضره عدد كبير من الشخصيات وروّاد المجتمع اللغوي والتقني محليًا ودوليًا، وقد خُصّصت هذه النسخة من المسابقة لإثراء "معجم الرياض" بتطبيقات ابتكاريّة وأفكار جديدة من أجل تطوير منظومة المعجم بتطبيقات مرتبطة به وقادرة على استرجاع المحتوى منه.

مكانة رائدة

صاحب الحفل الختامي بعض الأنشطة النوعية، من بينها: معرض مركز ذكاء العربية، ومعرض آخر قدّمت فيه الفرق الفائزة أفكارها ومشروعاتها المختلفة؛ لعرضها على الزوار من اللغويين والتقنيين، وخلال كلمته التي ألقاها في الحفل؛ ثمّن الأمين العام للمجمع، أد. د. عبدالله بن صالح الوشمي، توجيهات وزير الثقافة ورئيس مجلس الأمناء، صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، حول ما يجده المجمع من دعم ومساندة في أعماله بهدف تعزيز استخدام اللغة العربية، وإطلاق المبادرات الداعمة لها، كما لفت إلى أن هذا التحدي يعكس بجلاء المكانة الرائدة للمملكة في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي، وجهودها المتواصلة في خدمة اللغة العربية محليًا وإقليميًا وعالميًا.

وقال الوشمي: "إن النسخة الثانية - التي نحتفي اليوم بتكريم الفرق الفائزة فيها - تأتي بعد نجاح الدورة الأولى التي شهدت مشاركة أكثر من 1000 لغوي وتقني وروائد أعمال من 40 دولة، و151 مشروعًا لخدمة اللغة العربية"، وتابع: "يستهدف التحدي؛ المختصّين والمهتمين بتطوير التقنيات الحاسوبية للغة العربية من الأفراد والمؤسسات، وتطوير التقنيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي للغة العربية، حيث سعت النسخة الثانية من برمجان العربية إلى تحقيق مستهدفات برنامج تنمية القدرات البشرية - أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030- وبناء العلاقات مع المختصّين محليًا ودوليًا، والتعريف بهم، وإبراز جهودهم، ورفع الوعي بأهمية مجال المعالجة الآلية للغة العربية، والتعريف به، وبيان سبل الإسهام فيه، وتشجيع الإبداع والتطوير، وإذكاء روح المنافسة، وتحفيز العقول؛ لابتكار حلول معالجة اللغة العربية وحوسبتها".

فائزون وجوائز

تمكن فريق "شبكة العنكبوت الشجرية" من الاتحاد الروسي، من حصد المركز الأول من المسابقة، مع جائزة مالية قدرها 150 ألف ريال سعودي، وذلك عن فكرته التي تعبر عن نظام للإثراء الآلي لمحتوى معجم الرياض باستخدام 3 مصادر مختلفة للمعرفة، وهي: مجتمع خبراء اللغة العربية، والذكاء الاصطناعي، والمعاجم الموجودة في محتوى الشبكة العنكبوتية.

في المركز الثاني؛ جاء فريق "رواد الذكاء"، المنتمي إلى جمهوريتي الجزائر وفرنسا، حيث حصد جائزة مالية قدرها 100 ألف ريال، وقد ركّز مشروعه على استخدام الذكاء الاصطناعي في إثراء معجم الرياض بمصطلحات وتعريفات من مجالات مختصّة بطريقة سريعة وفاعلة، مع إمكانية إنشاء معاجم أخرى مختصّة، مثل: معجم الرياض

الطبي.

في المركز الثالث؛ أحرز فريق "أمثلة عربية" الجائزة المالية التي تبلغ 50 ألف ريال، وتتلخص فكرة هذا الفريق في تطوير نظام ذكـاء اصـطـنـاعـي يُـثـري معجم الـريـاض بالأمثلة المناسبة لمعنى كل كلمة فيه، وينتمي أعضاء هذا الفريق إلـى السعودية ومصر.

"أمثلة عربية"

فـي تـصـريـح خــاص بـ "اليمامة"؛ قال د. عمرو الجندي، الباحث بمجمع اللغة العربية في القاهرة وأحد أعضاء فريق "أمثلة عربية" الحاصل على المركز الثالث، إن "فكرة فريقهم الفائزة هي (مستشهِد)، وهـو أول تطبيق ذكـاء اصـطـنـاعـي يعمل على استدعاء عشرات الشواهد والأمـثـلـة الأكـثـر ملاءمة لمعنى الكلمة أو التركيب بناء على السياق، ويعمل هـذا التطبيق على إثـراء معجم الـريـاض بالأمثلة المناسبة لمعنى كل كلمة فيه؛ سواء بإضافة أمثلة جديدة أو استنباط معانٍ جديدة من الأمثلة، كما يساعد على فهم الألفاظ والعبارات على نحو أفضل، ويتيح استخدامها في سياقات مختلفة، ويسهم في دعـم متعلمي اللغة العربية، سواء من أبنائها أو الناطقين بغيرها، كما يعتبر أداة قيمة للمثقفين والكتاب والأدباء والباحثين والـطـلاب والمعلمين والمترجمين".

وأضاف الجندي أن "فريق أمثلة عربية يتكون من: أ. د. ياسر حفني الأستاذ بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي جامعة حلوان، ود. عمرو الجندي الباحث بمجمع اللغة العربية في القاهرة، و د. وليد نزيه الأستاذ المساعد بقسم علوم الحاسب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، والمهندس أحمد علاء الباحث في الذكاء الاصطناعي بجامعة حلوان، وقد شارك في النسخة الثانية من هذه المسابقة 142 فريقًا يمثلون 30 دولة حول العالم".



فريق (شبكة العنكبوت الشجرية) يحرز المركز الأول لجهوده في إثراء محتوى (معجم الرياض) باستخدام 3 مصادر للمعرفة.



فريق (رواد الذكاء) يحرز المركز الثاني بجهوده في إثراء محتوى (معجم الرياض) بمصطلحات وتعريفات من مجالات مختصّة



فريق (أمثلة عربية) يحصد المركز الثالث

خدمة لغة الضاد

يُـعـد تـحـدي "بـرمـجـان الـعـربـيـة" من المسابقات التقنية العالمية الموجهة إلى ذوي الطاقات التقنية واللغوية من شتى دول العالم، حيث تهدف المسابقة إلى ابتكار حلول تقنية ومنصات رقميّة تهتم بلغة الضاد، وتقديم أدوات مختصّة بمعالجة اللغة العربية آليًا، من أجل تعزيز مكانتها بين لغات العالم الحية، وتوظيف التقنية في خدمتها، من أجل المحافظة على سلامة اللغة العربية وهويتها اللغوية، ودعـمـهـا نـطـقًـا وكـتـابـةً، وتيسير تعليمها وتعلّمها داخل المملكة وخارجها، وهو ما يشكل جزءًا من الأهداف الـكـبـرى الـتـي يـسـعـى مـجـمـع الـمـلـك سـلـمـان الـعـالـمـي لـلـغـة العربية إلـى تحقيقها مـن خـلال مـبـادراتـه وبـرامـجـه ومشروعاته المتنوعة.

وقد بلغ عدد المسجلين في النسخة الثانية من هذا تحدي "برمجان العربية" 142 فريقًا، يمثلون 30 دولة من شتى بلدان العالم، في حين وصل عدد المشاركين المكونين للفرق 546 مشاركًا؛ 56,6٪ من الإنـاث، و43,4٪ من الذكور.

يُـذكـر أن جـهـود مجمع الـمـلـك سـلـمـان العالمي للغة الـعـربـيـة لا تتوقف عن خدمة لغة الضاد من خـلال إطـلاق الـمـبـادرات والـبـرامـج والـمـسـابـقـات الـتـي تـهـدف فـي مجملها بما يحقق لها الحضور اللائق بين لغات العالم، والقدرة على مواكبة التطوّر التقني، ففي 29 أبريل الماضي أطلق المجمع مركز ذكاء العربية، وهو مركز ذكـاء اصطناعي مختصٌ بالمعالجة الآلية للغة العربية، يقدّم خدماته إلى كل المهتمين بها على المستويين المحلي والدولي، ويسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف المحورية المرتبطة بمجال الحوسبة اللغوية في المجمع، كما أطلق المجمع عبر هـذا المركز مجموعة متنوعة من المبادرات؛ منها: منصة سوار للمعاجم الرقمية، ومـنـصـة فـلـك للمدونات الرقمية، ومعجم الرياض للغة العربية المعاصرة، الذي ارتبطت به هذه النسخة من تحدي برمجان العربية، وهو المعجم الأغنى بالمفردات المعاصرة، حيث يحتوي على أكثر من 120 ألف مدخل معجمي، و145 ألف معنى، و35 ألف مترادف ومتضاد.



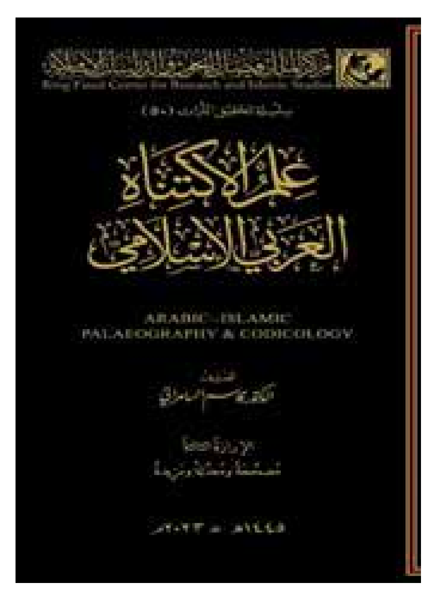
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية..

صدور الطبعة الثالثة من كتاب (علم الاكتناه العربي).



اليمامة ~خاص

صدرت عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الطبعة الثالثة من كتاب (علم الاكتناه العربي) للدكتور قاسم السامرائي، وهو يُعد من أهم الكتب المؤلفة في تقعيد الأصول النظرية لفن تحقيق النصوص، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه دراسة علمية تأصيلية لم تُطرق في كتاب عربي أو أجنبي بهذا المعنى الشامل الجديد؛ إذ هو خلاصة خبرات المؤلف على مدار سنوات طويلة في عوالم التدريس والبحث والتأليف والتحقيق، جاب فيها الحواضر العربية والأوربية، واستفاد فيها من الدراسات السابقة عليه من كتب عربية وأخرى أوربية، و(علم الاكتناه) هو علم دراسة الكتاب المخطوط أو صناعته، ودراسة أصول الخط العربي، وإرساء قواعد فن تحقيق النصوص،



وأصول الفهرسة، بما في ذلك: صناعة الأحبار، وفن النِّساخة، والتجليد، والتذهيب، وصناعة الرقوق والجلود والكاغد، وما يتبع ذلك من فنون مثل: حجم الكراسة، ونظام الترقيم، والتعقيبات، والسماعات، والقراءات، والإجازات، والمقابلات، وتقييدات التملُّك، وتقييدات الوقف، وما يظهر في نهاية المخطوطة من اسم المؤلف، واسم الناسخ، ومكان وتاريخ النسخ، وما إلى ذلك.

وقد دأب مركز الملك فيصل منذ تأسيسه عام 1403هـ/ 1983م على العناية بالتراث العربي والإسلامي، والتعريف بنفائس المخطوطات الفريدة والنادرة من خلال التعاون مع نُخبةٍ من أفاضل المؤلفين والمحقِّقين المتمرِّسين والباحثين الجادِّين ضمن التقاليد العلمية الراسخة في مسارات التأليف والتحقيق والترجمة، حتى أصبحت منشوراتُ المركز من المراجع التراثية والتاريخية المهمة التي يحرص على اقتنائها نُخبةُ المتخصصين والمهتمين، ويتطلّع إلى الإسهام فيها خيرةُ الباحثين والمحقِّقين، ويقدم المركز بهذه الطبعة من هذا الكتاب المهم إضافة نوعية إلى المكتبة العربية في فن تحقيق النصوص، ليكون دليلاً يستدل به المفهرسون والمحققون.

عقب صدور الأمر السامي بإعادة تشكيله ..

الأمير فيصل بن سلمان يترأس اجتماع مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية.

اليمامة - خاص

ترأس صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، رئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية، اجتماع مجلس أمناء المكتبة، عقب صدور الأمر السامي الكريم بإعادة تشكيل المجلس، *الذي يضم في عضويته عدد من أصحاب الخبرة والاختصاص* وهم معالي الدكتور خالد بن عبدالله السبتي، معالي الدكتور سعود بن سعيد المتحمي، معالي الأستاذ فيصل بن عبد الرحمن بن معمر، الدكتور يحيى بن محمود جنيد، المهندس عبدالرحمن بن إبراهيم الرويتع، *كما يضم عدد من ممثلي الجهات الحكومية* وهم معالي الأستاذ راكان بن إبراهيم الطوق ممثلاً عن وزارة الثقافة، معالي المهندس أحمد بن محمد الصويان ممثلاً عن وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، الدكتور حسن



محسن خرمي ممثلاً عن وزارة التعليم، الدكتور عبدالعزيز بن محمد السويلم ممثلاً عن الهيئة السعودية للملكية الفكرية، الدكتور فيصل بن عبدالعزيز التميمي ممثلاً عن المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، بالإضافة إلى أمين المكتبة المكلف صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن طلال بن بدر. وفي بداية الاجتماع، هنأ سمو رئيس المجلس الأعضاء على الثقة الكريمة بتعيينهم في مجلس الأمناء، متمنياً لهم التوفيق، مثمناً سموه ما تحظى به المكتبة الوطنية من دعم ورعاية من خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي العهد يحفظهما الله؛ باعتبارها إحدى أهم الواجهات الحضارية في المملكة التي تسعى لتوثيق ونشر التراث الفكري والثقافي الوطني وتعزيز دورها في المجتمع. إثر ذلك، استعرض المجلس عدداً من الموضوعات المدرجة في جدول أعماله، حيث تم اعتماد الحسابين الختامين للعامين الماليين (٢٠٢١ - ٢٠٢٢م) - (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣م)، بالإضافة إلى اعتماد التقرير السنوي لعام (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣م)، كما اتخذ المجلس عدداً من القرارات، أبرزها إعادة تشكيل عدد من اللجان المنبثقة من المجلس، واستحداث أخرى، واعتماد المواثيق الخاصة بهذه اللجان.



قضية الأسبوع



إعداد: سامي التتر

تسعى وزارة الحج والعمرة في كل موسم حج إلى تطوير وتحسين خدماتها المقدمة لضيوف الرحمن، حيث لا تدخر جهدًا في تطبيق وتحديث العديد من المبادرات والأنظمة التي تهدف من خلالها للوصول إلى أفضل خدمة للحجاج وتسهيل أدائهم لمناسك الفريضة الخامسة في الإسلام، عبر الاستفادة من أحدث الأساليب التكنولوجية الحديثة، حيث حققت المملكة ولله الحمد نقلات نوعية في الإجراءات والخدمات بما يتواكب مع برنامج خدمة ضيوف الرحمن، الذي يعد أحد برامج تحقيق رؤية 2030، التي تهدف إلى خدمة المزيد من ضيوف الرحمن على أكمل وجه.

لكن يبقى توسع وزارة الحج والعمرة في فتح المجال التنافسي في خدمات حجاج الخارج، بالسماح بأكبر عدد من الشركات المستحدثة بالدخول محل نقاش وجدل لا ينتهي، خصوصًا لدى العاملين والمهتمين بهذا المجال، الذين استطلعنا آراء بعضهم حول عدة نقاط، منها منح نظام مقدمي خدمات حجاج الخارج الفرصة لدخول شركات جديدة، وهل يرون أن التوسع في دخول هذه الشركات، من شأنه أن يخلق التنافسية ويحسن الخدمة، كما ناقشناهم حول ما يقترحونه لتعديل نظام خدمة الحجاج (B2C)، وكذلك حول إلغاء التوزيع الجغرافي وهل سيسهم ذلك في توفير خدمة أفضل، كما سألناهم عن مقترحاتهم لتحسين الخدمة بالمشاعر المقدسة، فكانت الحصيلة التالية.

جهود ومشاريع استثنائية قدمتها المملكة لإراحة ضيوف الرحمن:

التوسع في أعداد الشركات المقدمة لخدمات الحجاج بين مؤيد ومعارض.

المشاركون في القضية :

- أ.د سهيل بن حسن قاضي:
عضو مجلس الشورى السابق، رئيس مجلس إدارة جمعية البر بجدة.

- د. هناء عبدالملك بنتن:
مستشارة بمؤسسة الجودة والتميز الدولية ومشروع مكة العالمي للجودة وجمعية البيئة هي الحياة بمكة، مشرفة تربوية متقاعدة بوزارة الصحة، عضو جمعية المتقاعدين بمكة.

- م. ياسر أسامة السباعي:
عضو مجلس إدارة سابق والرئيس التنفيذي السابق في شركة مطوفي حجاج الدول العربية.

- د. فائز صالح جمال:
كاتب صحفي ومطوف وعضو مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية سابقًا.

- أ. عبدالرزاق سعيد حسنين:
إعلامي وكاتب صحفي ومقدم خدمات حجاج الخارج.

- أ. أحمد صالح حلبي:
كاتب صحفي متخصص في خدمات الحج والعمرة.

- م. هادي بن أحمد جعفري:
كاتب مهتم بقضايا الشأن المحلي.

فوائد تطبيق التنافسية

في البدء تحدث أ.د سهيل بن حسن قاضي الذي عدّ الموافقة السامية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- يحفظه الله- على نظام مقدمي خدمة حجاج الخارج في عام 1440هـ، تحولًا كبيرًا في منظومة تقديم الخدمات لضيوف الرحمن، حيث نظم أحوال مقدمي خدمات حجاج الخارج وطريقة تقديم هذه الخدمات، للانتقال من مرحلة المؤسسات لمرحلة الشركات المساهمة المغلقة مبدئيًا، ومن مرحلة الطوافة إلى الضيافة.

وأضاف: «النظام يهدف إلى توسيع قاعدة المشاركة واستقطاب الكفايات من المواطنين الراغبين في العمل وذلك لتقديم أفضل الخدمات للحجاج، كما أتاح الحصول على تراخيص بممارسة نشاط تقديم الخدمة للحجاج وفقًا للأحكام والأنظمة لذلك، ولا شك أن تعدد مقدمي الخدمة يُوجد بيئة تنافسية منضبطة بضوابط لتأهيل الشركات الراغبة في تقديم الخدمات، تهدف للارتقاء والتجويد والتحسين للخدمات التي تقدمها هذه الشركات للحجاج، والتنافسية تعبر عن قدرة الكيان على مواجهة المنافسة، كما أن المنافسة بين الشركات تحقق تخفيضًا في مستوى أسعار الخدمات، وكل ذلك حرصًا على تحقيق أعلى درجات رضا الحجاج المستفيدين من الخدمات، ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق العمل على المرتكزات الأساسية للمنافسة وهي (الأسعار – الجودة – التوقيت – الخدمات المصاحبة) لإنفاذ مخرجات ومبادرات وزارة الحج والعمرة ومستهدفات برنامج خدمة ضيوف الرحمن، الذي يعد أحد برامج تحقيق رؤية 2030، والتي تهدف إلى خدمة المزيد من ضيوف الرحمن على أكمل وجه».

وعن إلغاء التوزيع الجغرافي، قال د. قاضي: «لابد أن نعلم أن التوزيع الجغرافي للعملاء على مقدمي الخدمات يعد من الممارسات المخلة بنظام المنافسة، وبما أن النظام يسعى لفتح التنافسية بهدف التجويد والارتقاء بتقديم الخدمات، فقد تم إلغاء التوزيع وفق النطاق الجغرافي في خدمة حجاج الخارج، وذلك بدءًا من موسم حج 1444هـ، وهذا يعد تمكينًا ورافدًا وتعزيزًا للتنافسية في تقديم الخدمات وقد أسلفنا في جواب السؤال الأول ثمرة وفائدة



تطبيق التنافسية. ولتحسين الخدمة بالمشاعر المقدسة فإن التطوير في المشاعر المقدسة يعد عملًا مستمرًا لا يتوقف، ومن أبرز التطورات تطبيق التصنيف النوعي والكمي للخدمات الذي تعده وزارة الحج والعمرة تطبيقًا للمادة (9) من نظام مقدمي خدمة حجاج الخارج، مراعية فيه احتياج الحاج ويتم تطويره سنويًا بشكل مستمر، كما تتضافر جهود جميع القطاعات الخدمية بالمشاعر المقدسة، وقد أنشأت الدولة أيدها الله جهازًا مستقلًا ويرتبط مباشرة بسمو ولي العهد يحفظه الله، يهتم بشؤون تطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهي الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وأهم ما تتطلبه الخدمات بالمشاعر المقدسة يعتمد على أمرين رئيسيين نأمل أن يكونا أهم مرتكزات الأفكار التطويرية بالمشاعر وهما: رفع الطاقة الاستيعابية وزيادة مساحة الحاج، وتطوير البنية التحتية، بما يتلاءم مع استهداف زيادة الأعداد ورفع مستوى الخدمات. وبالنسبة لما يتعلق بنظام الـ B2C فلا شك أن كل تنظيم جديد يخضع للتعديل والمراجعة وتقوية جوانب الإيجابيات وتلافي السلبيات وتفعيل المقترحات التي تهدف لتطويره وتحسينه، فالنظام يتيح للحاج التعاقد مع شركة تقديم الخدمة مباشرة عبر منصة «نسك» التي تشرف عليها وزارة الحج والعمرة، وتقدم له باقة خدمة متكاملة شاملة لجميع الخدمات التي يحتاجها من طيران وإسكان بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وكذلك الإعاشة والنقل والخدمات بالمشاعر المقدسة، وقد ساهمت هذه المبادرة في خفض تكاليف الحج على الحجاج الذين استفادوا منها، حيث قضت على دور الوسيط الخارجي الذي يسبب رفع تكاليف الخدمة على الحاج، وتشهد هذه المبادرة توسعًا في التطبيق بتدرج، مع إضافة ما يلزم لها من تطوير وتحديث وفق ما يتطلبه التشغيل، بما يسهم في تحقيق

- تطوير المشاعر المقدسة عمل مستمر لا يتوقف

- إلغاء التوزيع وفق النطاق الجغرافي له إيجابياته وسلبياته

الأهداف المرجوة من تطبيقها، كما يبدو أن الوزارة تتجه لتكامل تقديم هذه الخدمات من قبل شركات تقديم الخدمة لحجاج الـ B2B بتدرج كما هو متبع مع حجاج الـ B2C».

تبني التقدم التكنولوجي المعاصر

من جهتها، أوضحت د. هناء عبدالملك بنتن أن التفكير والتخطيط الاستراتيجي لدى شركات الحج والعمرة الربحية وغير الربحية ينبثق من منطلق المنظومة الشاملة للحج والعمرة والزيارة، المتمشية بموجب مناسك الحج والعمرة والزيارة التي شرعها الله سبحانه وتعالى وفق مواقيت زمانية ومكانية، بحيث تواكب خدمات الشركات تغيرات سلوك العملاء والتقدم التقني المعاصر.

وتابعت: «المجلس التنسيقي في برنامج خدمة ضيوف الرحمن هو المسؤول عن التنسيق بين الشركات ومقدمي خدمة الحجاج مع بعضها، وبينها وبين وزارة الحج والعمرة والجهات الرسمية ذات العلاقة في القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للحجاج، ودراسة الأنظمة والقرارات والمشاريع

بما يحقق مصلحة ضيوف الرحمن أولًا وأخيرًا، ثم مصلحة الشركات. هذا المجلس التنسيقي يمثل الشركات ومقدمي خدمة حجاج الخارج في المراجعة السنوية لتسعيرات ومضامين دليل التصنيف الكمي والنوعي الذي تعده الوزارة، لتحديد خدمات الشركات وفقًا للنظام واللوائح باستثناء الجهات القضائية. يشكل المجلس لجانًا تنسيقية خدمية فنية متخصصة تحت مظلته لتقديم الاستشارات للشركات ومقدمي خدمة الحجاج لتحقيق أهدافها وفق المهام المناطة بها، مثل تكوين الإدارات أو الوحدات للقيام بما يسند إليها من الأعمال التنفيذية والفنية، وتقديم المساندة في المهام المشتركة بين الشركات ومقدمي خدمات الحجاج، ويمكن تطوير مثل هذه الوحدة مستقبلًا وتحويلها إلى شركة الخدمات اللوجستية للشركات الربحية وغير الربحية، أو إلى شركة الدعم اللوجيستي لشركات الحج والعمرة والزيارة من الداخل والخارج. لذا يتعين على هذه الشركات الربحية وغير الربحية أن تتكيف مع التغيرات في اتجاه وسلوك ضيوف الرحمن وأن تتبنى الشركات الخدمية التقدم التكنولوجي المعاصر، وأن تراقب الظروف الاقتصادية العالمية، وأن تنظر بعناية في العوامل الجيوسياسية، خصوصًا كون بلادنا مهبط الوحي ومهوى الأفئدة، هي المملكة الإنسانية الثانية عالميًا بين دول مجموعة العشرين ضمن تقرير التنافسية الرقمية لعام 2021.

وبالنسبة لتأشيرة «B2C» توفر الشركات للمعتمر هذه التأشيرة، وهي تأشيرة يسافر من خلالها للأراضي المقدسة، تهدف إلى تسهيل وتيسير أداء فريضة العمرة بشكل فعّال وميسر وفق نظام المسار الإلكتروني التابع لوزارة الحج والعمرة، وتقدم هذه التأشيرة الإلكترونية عدة مزايا تسهم في تحسين وإثراء تجربة الحاج والمعتمر وتجعل الإجراءات أكثر سلاسة.

ولتطوير الخدمات في المشاعر المقدسة اقترح اقتراحين:

١- أن تنشأ قرى سياحية ذكية لضيوف الرحمن والسائحين في مواقيت الحرم عند بوابات الحرم وفق خارطة المواقيت، حفاظًا للأمن والسلامة للقادمين المسلمين وغير المسلمين، والنهوض بالخدمات المقدمة فيها ولتكون واجهات الحضارة الإسلامية، بحيث تكون لها واجهتين: شطر المسجد الحرام وشطر منطقة خارج الحرم، مع مراعاة الأمور التالية:

- تطوير عمارة مسجد الميقات وإحياء دور المسجد.
- إنشاء مطارات داخلية في منطقة المواقيت.
- إنشاء شبكة طرق تربط بين المواقيت.
- إنشاء متاحف تفاعلية للتعريف بالتراث والتاريخ والثقافة وسيرة الأنبياء. - إنشاء مطاعم (حلال) لنشر التغذية السليمة الحلال.
- إنشاء فنادق واستراحات ومنتجعات للسائحين ولضيوف الرحمن.

ثانيًا: استكمالًا لما توليه وزارة التعليم من عناية واهتمام بطلاب المنح الدراسية، وترجمة لأهدافها لدعم برامج طلاب المنح من خلال رعايتهم وإعانتهم وتيسيرهم على أداء الحج والعمرة. أقترح أن تقوم شركة غير ربحية تستهدف فئات الطلاب الدوليين وعوائلهم المقيمين في السعودية ووالديهم وأزواجهم من خارج السعودية والطلاب الدوليين المتميزين بصفة خاصة، وذلك بهدف منحهم تأشيرات خاصة لطالب العلم وأسرته المقيمة معه في السعودية أو والديه وزوجته خارج السعودية لأداء العمرة والزيارة وأداء فريضة الحج. من جهة أخرى، إتاحة الفرصة للطلبة الدوليين في المعاهد والمراكز والجامعات السعودية للعمل التطوعي في شركات خدمات الحج والعمرة والزيارة غير الربحية، وذلك بعد حصولهم على دورة تدريبية عن خدمات الحج والعمرة والزيارة، فهم سفراء دولتهم ويمكنهم المساهمة في خدمات الحج والعمرة والزيارة حسب خبراتهم ومهاراتهم، والانتفاع من عملهم التطوعي لرفع مستواهم المعيشي في بلادنا».



البنية التحتية للمشاعر بحاجة للتطوير

وشدد م. ياسر أسامة السباعي على أن دخول شركات جديدة لخدمة الحاج لمنافسة شركات الطوافة التقليدية الست هو أمر حيوي، سيزيد من التنافسية بين الجميع ويحثهم على الارتقاء بنوعية الخدمة، مما سيفضي وبشكل تدريجي إلى تحسين الخدمات المقدمة للحاج.

وتابع: «ينبغي علينا أن ندرك أنه من أجل تقديم خدمة عالية الجودة للحاج لابد من خلق كيانات وشركات ذات إمكانيات بشرية ومالية عالية ذات خبرات وفيرة، فالتوسع في زيادة عدد شركات الخدمة ينبغي أن يتم على أسس متينة وبناءً على خبرات سابقة قوية لدى الشركات الجديدة، كما لا يخفى على الجميع بأن العمل على تحسين البنية التحتية في

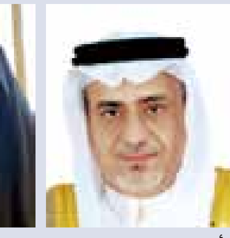
مشعري منى وعرفات، وكذلك ترقية المواصلات العامة داخل مكة المكرمة والمشاعر لمساعدة شركات مقدمي الخدمة على أن تخطو خطوات واسعة نحو الارتقاء بالخدمة المقدمة للحاج بشكل أكبر، لهو أمرٌ مهم وأساسي بالنهوض الجاد والكامل بمنظومة الحج وبشكل شامل».

ويواصل السباعي: «أرى بأنه يجب مراعاة عدم تكرار نفس السيناريو الذي حدث مع شركات العمرة، وينتهي بنا الأمر إلى إغلاق أغلب شركات مقدمي الخدمة لعدم توفر القدرتين المالية والمهنية البشرية لديهم. وفيما يتعلق بنظام «B2C» فهناك بعض الحجاج الذين يأتون من دول قارتي الأمريكيتين أو من الدول الأوروبية أو حتى من



الدول العربية والآسيوية، وهؤلاء يفضلون أن يتوافدوا على الحج فرادى بدلاً من أن يأتوا جماعات «جروبات» كما هو الحال مع الأغلبية الساحقة للحجاج، وهؤلاء هم من نسميهم «الحجاج الفرادى» أو B2C. ولأن خدمة شراء تذاكر الطيران مثلاً خدمة لا تجيدها شركات مقدمي الخدمة، كما أن شركات الطيران لا تُجيد عمومًا خدمة الحاج بالمشاعر ولا بالسكن بمكة والمدينة، فالحل يكمن بأن تتحد شركات الطيران والغذاء والمواصلات مع شركات تقديم خدمة الحجاج، إما على شكل كيانات جديدة مستقلة، أو من خلال إبرام اتفاقيات تعاونية بين الجميع لتوحيد الجهود والظفر بخدمة راقية تُرضي الحجاج القادمون بمفردهم، وتحقق رغباتهم في رحلة إيمانية هادئة ومريحة داخل مكة والمدينة والمشاعر المقدسة. إن خلق شركات مهنية احترافية للتعامل مع حجاج الـ B2C ليقوموا بالخدمة على الوجه الأكمل هو الأساس المطلوب عندي، ولعمري فإن ذلك سيساعد تلك الشركات على تبني خلق الزيادة التدريجية السنوية في أعداد هذا النوع من خدمة حجاج بيت الله الحرام».

وأضاف: «أما تحسين الخدمة بالمشاعر فهو أمر أساسي وضروري لتتمكن جميع الجهات الخاصة والحكومية من خدمة الحجاج بكفاءة وجودة أعلى. فأضحى الحاج اليوم واعيًا يرغب بخدمة متميزة متخصصة دقيقة تناسب مع ما يدفعه من رسوم من أجل إتمامه لحجه بيسر وسهولة، وهنا قد يصعب على شركات تقديم الخدمة الاستجابة لمتطلبات الحجاج بالبنية التحتية الحالية بالمشاعر المقدسة، فاليوم مشعر منى لا يستوعب أكثر من 2.5 مليون من الحجاج، زاد قليلًا أو نقص، لذلك لابد من بناء هذا المشعر بشكل أفقي ودائم حتى يستوعب خمسة ملايين حاج أو أكثر ليلبي مستهدفات استراتيجية 2030. ويمكن لمشعر منى أن يستخدم طوال العام لخدمة سكن المعتمرين ونقلهم إلى المسجد الحرام بطريقة سلسة ومريحة. كما أنه يمكن التوسع من خلال استخدام الخيام ذات الدورين في مشعر عرفات أو حتى في مشعر مزدلفة، مع ضرورة الحرص الكامل على الترقي بالخدمات المساندة الأخرى، مثل المطابخ والمرافق الصحية والمحلات التجارية داخل المشاعر بطريقة خلاقة وجاذبة للجميع. كما أن التوسع بخدمة القطار بمكة والمشاعر أمر حيوي وضروري يساعد كثيرًا في تقليص الساعات الطوال التي يقضيها الحاج في «نفرتي عرفات ومكة» وكذلك في الوصول إلى المسجد الحرام بشكل أنجع. أما فيما يخص إلغاء التوزيع الجغرافي فأرى بأن هناك مشاكل تشغيلية كثيرة نتجت عن هذا التغيير تقتضي بأن يُؤخذ بالاعتبار معرفة مقدم الخدمة الجديد بكافة تفاصيل جنسيات وثقافة الحجاج لخدمتهم بطريقة مثلى، وذلك لن يتأتى إلا بتكاتف وتعاضد المختصين بوزارة الحج وشركات تقديم الخدمة لاستنباط



أ.د سهيل قاضي

د. هناء بنتن



م. ياسر السباعي

أ. أحمد حلبي

أ.د سهيل قاضي:
رفع الطاقة الاستيعابية وزيادة مساحة الحاج وتطوير البنية التحتية أهم متطلبات تحسين الخدمة في المشاعر

د. هناء بنتن:
أقترح تمكين الطلاب الدوليين وعوائلهم من الحج ومنحهم الفرصة للمشاركة في برامجه

م. ياسر السباعي:
يجب أن يتكامل دور شركات الطيران مع شركات خدمة الحجاج من خلال اتفاقيات تعاونية

أ. أحمد حلبي:
تحسين الخدمة أهم من زيادة عدد الشركات التي تقدمها

حلول سريعةً ناجعة، وعليه فإنه من المبكر عندي الحُكم على تلك التجربة بعد موسم حج واحد».

إلغاء التوزيع الجغرافي حقق خدمة أفضل

واستهل أ. أحمد صالح حلبي حديثه بالقول: «ركزت وزارة الحج والعمرة عند وضع اشتراطات خاصة لشركات تقديم الخدمة، على «كفاءة العمل واستدامة الشركة والخبرة في مجال تقديم الخدمة أو المجالات المشابهة»، وهذا يعني تركيز الوزارة أولًا على الكوادر المؤهلة القادرة على القيام بواجباتها العملية، كما أن الوزارة لم تسع لمنح الترخيص بشكل عشوائي وسريع، فقد

خضعت جميع التراخيص للفحص والدراسة، وصدرت بشكل متأن، فالهدف ليس زيادة عدد شركات مقدمي الخدمة بل تحسين الخدمة وخلق جو من التنافس الشريف في الخدمة وليس الأسعار، لأن تدني الأسعار يعني تدني الخدمة وهذا ما ترفضه الوزارة».

وتابع: «التوسع في إنشاء شركات مقدمي خدمات حجاج الخارج ليس مقياسًا لخلق التنافس، فقد يؤدي إلى تأثر الأسعار وتدني الخدمات، وكثرة شركات تقديم الخدمة أمام محدودية أعداد الحجاج يعني كثرة العرض وانخفاض الطلب، واقتصاديًا فإن العلاقة بين العرض والطلب تؤثر على أسعار السلع والخدمات، فعندما يتجاوز العرض الطلب على السلع والخدمات، تنخفض الأسعار، وعندما يتجاوز الطلب المعروض من السلع تميل الأسعار إلى الارتفاع. ولا أعتقد أن هذا الأمر سيثبت نجاحه، وما أخشاه أن يحدث بقطاع خدمات حجاج الخارج ما حدث بقطاع خدمة المعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف، حينما ارتفعت أعداد المؤسسات والشركات، وجاءت النتيجة في غير صالح أصحاب هذه المؤسسات والشركات الذين أعلن البعض خروجهم من السوق بعد تعرضهم لخسائر كبيرة. ونجاح شركات مقدمي خدمات حجاج الخارج يرتبط بمعايير زمانية ومكانية، إضافة لجودة الخدمة المقدمة، فإن نجحت الشركة في تقديم خدماتها بشكل جيد وفشلت في إيصال الحجاج لمواقعهم بالمشاعر المقدسة في الأوقات المحددة، فلا نجاح يكتب لها. لذلك لابد من التقنين في شركات تقديم الخدمة وأن تكون أعدادها متوافقة مع حاجة السوق،



خصوصية الحج وقدسيته

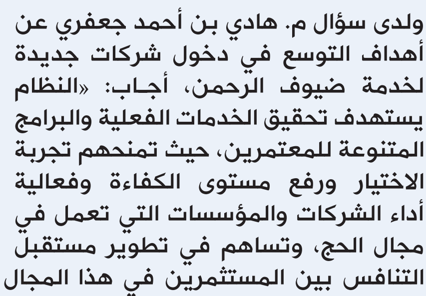
توجهنا بسؤال للدكتور فائز صالح جمال حول أهمية التنافس بين شركات الحج وهل يعود ذلك بالفائدة على تحسين جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن فأجاب بقوله: «التنافس في الفضاء العام قد يحسن الأداء والخدمات وذلك على مستوى الأفراد والمنظمات، وكذلك على مستوى كافة القطاعات الثلاث وهي القطاع الحكومي والقطاع الخاص والقطاع الثالث والمقصود به القطاع غير الربحي، ولكنه قد لا يأتي بنفس النتائج في قطاع الحج -الذي أرى أنه يمثل قطاعًا رابعًا- بما له من خصائص لا تتطابق مع أي من القطاعات الثلاثة، فللحج خصوصية وطبيعة غير متوافرة في القطاعات الأخرى بما فيها العمرة والسياحة، وبالتالي لابد لتنظيمات الحج أن تتناسب مع هذه الخصوصية، وألا تندفع تجاه تجارب قطاعات أخرى قد تشبه الحج في ظاهرها ولكنها في الواقع غير ذلك، لذلك علينا أخذ خصوصية وطبيعة أعمال وخدمات الحج ومحدداتها المكانية والزمانية، وما ينتج عنها من تحديات فريدة في الحسبان عند صنع القرارات المتعلقة بتنظيمات الحج وتطويرها».

وعن نظام الـB2C في مجال صناعة الحج قال: «في مهنة الطوافة نسمي هؤلاء (الحجاج الفرادى) أي أولئك الحجاج الذين يأتون فرادى دون أن يكونوا تحت مظلة منظمي الحج في بلدانهم سواء مكاتب شؤون الحج أو شركات تنظيمه، وهو نظام يواجه العاملون فيه تحديات وصعوبات جمة في كل موسم؛ لأن الحجاج يحضرون فرادى أو في مجموعات صغيرة، وفي أوقات مختلفة، ويغادرون كذلك، فهناك تحديات وصعوبات عند استقبالهم وعند إسكانهم في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، أو في نقلهم في رحلة المشاعر المقدسة، وحتى عند ترحيلهم إلى المدينة المنورة أو بلدانهم بعد فراغهم من أداء النسك، لأنهم يحتاجون -وهذا حالهم- إلى فريق عمل كبير جدًا يعمل على مدار الساعة، وإلى عدد كبير من وسائل النقل لخدمتهم ومواكبة تدفقاتهم والقيام بخدمتهم وتحقيق راحتهم. وكان من أهم الحلول التي تم تقديمها والعمل بها تدريجيًا هو العمل على تحويلهم من حجاج فرادى إلى حجاج منظمين، من خلال التواصل مع منظمين في بلدانهم لتجميعهم في مجموعات، بما يسهل ترتيبات حجوزات سفرهم وإسكانهم واستقبالهم ونقلهم ومتابعة خدماتهم خلال رحلة حجهم من لحظة وصولهم وحتى مغادرتهم، لذلك لابد من إقرار تنظيمات تفرض تجميعهم من بلدانهم سواء عن طريق منظمين في بلدانهم أو من خلال تواجد شركاتنا المحلية في بلدان الحجاج التي ترغب في خدمتهم من خلال نظام الـ B2C. وتكمن أهمية التوزيع الجغرافي في عدة أمور تشغيلية وأمنية. وقد يكون لإلغائه آثار عكسية على مستويات أداء مقدمي الخدمات للحجاج سواء من الجهات الحكومية أو الأهلية، وبالتالي على مستوى ما يقدم لهم من الخدمات. فكما هو معلوم أن الحجاج يفدون من بقاع الأرض وهم أصحاب لغات مختلفة وثقافات وطباع وسلوكيات متباينة، ومذاهب دينية متعددة، ويحملون معهم آثارًا ما قد يكون من خلافات سياسية بين بلدانهم، لذلك وجود الحجاج في مواقع وجودهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة حسب الموقع الجغرافي الذي قدموا منه (الأقاليم الكبرى في العالم) يسهل خدمتهم، ويعين الجهات الحكومية المختلفة على وضع خططها التشغيلية والأمنية بما يتناسب مع أحوالهم، باعتبار تقارب لغاتهم وخصائصهم وثقافاتهم والتي لها أثر كبير في خدمتهم وتنظيم مسارات نقلهم وحركة حشودهم، وبالأخص في أيام وجودهم في المشاعر المقدسة، لذلك من المفيد لخدمة ضيوف الرحمن وتحقيق أمنهم الإبقاء على التوزيع الجغرافي».

حتى لا يؤدي ارتفاع أعدادها إلى حدوث انخفاض في الأسعار، وتنحصر مهامها في تشييد مخيمات عرفات، وتنظيف مخيمات منى. وبخصوص نظام الـ B2C فهو نظام حديث ظهر في موسم حج عام 1443هـ، ويعني قيام شركة تقديم الخدمة بتأمين تذاكر السفر للحاج من بلاده إلى المملكة، إضافة لتأمين سكنه ووسائل نقله ووجباته الغذائية، بمعنى أن الحاج يدفع كافة تكاليف الحج وفقًا للباقة التي يختارها والتي تعلنها شركات تقديم الخدمة عبر منصة «نسك». وإن كان نظام الـ B2C يوفر الكثير من الخدمات للحاج، إلا أنه قد يؤدي لخسائر بعض الشركات، فالشركة الراغبة في تقديم الخدمة عليها شراء مقاعد الطيران وغرف الفنادق ومقاعد المواصلات، إضافة لتعاقدات التغذية مسبقًا، وقد تتورط بعض الشركات في التعاقدات فلا يصلها العدد المستهدف، وتتعرض لخسائر مالية. وقد يكون من المناسب ترك الشركات تضع باقاتها وفقًا للأسعار أمام الراغبين في أداء الفريضة، ولا تطالبهم بعمل الحجوزات ودفع المبالغ إلا بعد تأكيد قدوم الحجاج».

وعن إلغاء التوزيع الجغرافي قال حلبي: «من المؤكد أنه ساهم في توفير خدمة أفضل، لأنه أفسح المجال أمام الحاج لاختيار الشركة التي يرغبها، وهذا يذكرنا بنظام السؤال الذي كان سائدًا في الثمانينات الهجرية، ثم ألغي في عام 1395هـ واستبدل بنظام التوزيع الذي لم يثبت نجاحه فعاد نظام السؤال مجددًا، لكن في المقابل فإن تمركز الحجاج بمواقعهم القديمة في المشاعر المقدسة، يؤدي لتشتت أعمال الشركات، ويمكن توحيد مناطق سكن الحجاج بمواقع شركاتهم لا مواقعهم الجغرافية المعتمدة منذ عقود، فإن كانت هناك شركة لديها حجاج من جنوب آسيا، وآخرين من جنوب شرق آسيا، ودول أوروبا وأمريكا وأستراليا، والدول العربية وغيرها، فإن عليها أن توزع مهامها بين عدة مناطق في المشاعر المقدسة، لكن إن تم جمع جميع الحجاج في موقع واحد خاص بكل شركة، على غرار ما كان في السابق زمن نظام السؤال لكان أفضل، إذ يمكن لمسؤولي الشركة متابعة خدمات جميع الحجاج من خلال الموقع الواحد».

تطوير التنافس بين المستثمرين





ولدى سؤال م. هادي بن أحمد جعفري عن أهداف التوسع في دخول شركات جديدة لخدمة ضيوف الرحمن، أجاب: «النظام يستهدف تحقيق الخدمات الفعلية والبرامج المتنوعة للمعتمرين، حيث تمنحهم تجربة الاختيار ورفع مستوى الكفاءة وفعالية أداء الشركات والمؤسسات التي تعمل في مجال الحج، وتساهم في تطوير مستقبل التنافس بين المستثمرين في هذا المجال حسب نظام مقدمي الخدمات والصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ 111) بتاريخ 17/09/1440هـ وقرار مجلس الوزراء رقم (454) بتاريخ 16/09/1440هـ. وفيما يتعلق بنظام B2C المطور للحج الذي يلغي نظام الوكيل الخارجي والذي طبق من موسم حج عام 1443هـ، فهو نظام يتبع تطبيقات النقل ضمن باقة النقل عبر المنصات المعتمدة، والذي سيؤدي إلى تخفيف تكلفة النقل للحج، وأيضًا سيؤدي إلى استقطاب الحجاج عبر النظام بدلًا من وكلاء الخارج، وينتج المزيد من المزايا والضمانات، ويسهل حصول الحجاج على تأشيرة وبرنامج عمرة معتمدة وبأسعار مباشرة وميسرة لراغبي الحج، والتعديل يأتي بعد دراسة مؤشرات حج الأعوام السابقة والتي تعطي المقترحات والتوصيات للتعديل والتطوير. أما عن إلغاء التوزيع الجغرافي فهذا القرار جديد وقد طبق في حج عام 1444هـ على حجاج الخارج، ويتم دراسة هذا القرار بعد نهاية الموسم ومعرفة السلبيات والإيجابيات ووضوح المؤشرات من نتائج تطبيق هذا القرار ميدانيًا. ويقترح دراسة السلبيات ميدانيًا وتعديلها في السنة التالية وذلك لمراعاة الخلفيات الثقافية للحجاج، لأنها من أسس التعامل وتقديم الخدمات».

فك الاحتكار لمخيمات المشاعر



وسألنا الأستاذ عبدالرزاق سعيد حسنين عن أهمية تطوير خدمات الحج، فقال: «في البدء لا بد لنا أن نقر بأن لكل جديد نكهته، وكما أن له محبيه الحريصين عليه، فإن له فئة لا تريده، حرصًا منها على قديم موروث عاشوا دهاليزه ومراحل تطوره لعقود، منذ عهد باني الوطن الكبير الملك عبدالعزيز آل سعود، طيب الله ثراه، وأبنائه الملوك من بعده، وحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وسمو ولي عهده، عرّاب رؤية المملكة 2030، التي من أجمل صفحاتها التحول وحوكمة الشركات، في إطار يتناسب والقفزة العصرية للمملكة، والمليونية المستهدفة لأعداد الحجاج والمعتمرين، بما يعني لزوم التوسع في أعداد شركات مقدمي الخدمات، المحفزة للتنافسية المشروعة الهادفة للارتقاء بالخدمات المقدمة لضيوف الرحمن، ومن الجميل أن حرصت وزارة الحج والعمرة في البدء بتحول مؤسسات أرباب الطوائف إلى شركات مغلقة، ثم التدرج في التوسع بأعداد الشركات المستحدثة على مراحل، لتكون بعدد 35 في الموسم القادم بعونه تعالى، والهادفة إلى دمج ذوي الخبرات التراكمية والمستحدثة، في منظومة تكاملية تحفز التنافسية المشروعة، الساعية إلى تنامي اقتصاديات الوطن وأهله، بشمولية متزايدة لجميع أبناء الوطن بلا استثناء؛ لتوسيع قاعدة مقدمي خدمات الحج والعمرة، بجميع فئاتهم ذكورًا وإناثًا، وفي خطوة أجدها موفقة أعلنت الوزارة في إكسبو الحج الذي أقيم في محافظة جدة، عن فك الاحتكار لمخيمات المشاعر المقدسة، بما يشجع مقدمي الخدمات وطالبي الخدمة من ضيوف الرحمن، إلى التسارع في اختيار ما يناسبهم، ضمن باقات الخدمات المتاحة لهم عبر منصات وزارة الحج والعمرة، بما يتوافق واقتصاديات حجاجهم، إذ رعت الوزارة التوسع بمستويات الباقات وأعدادها؛ لتتناسب وجميع فئات الحجيج، بما يعني إعادة جغرافية مخيمات المشاعر المقدسة، عبر مكاتب هندسية تشرف عليها شركة كدانة، تحرص بلا شك على العدالة في التوزيع، بما يحقق الرغبات والتنافسية المستهدفة، ومن وجهة نظري قد يكون في ذلك الخلط الجغرافي وتداخل مخيمات الحجيج، دمج لثقافات الشعوب ممثلة في تعدد جنسياتهم وفئاتهم العمرية، مع أن في ذلك ما قد يرهق اللجان المعنية بمتابعة ومراقبة جودة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة خاصة، والحاجة ماسة إلى تضافر الجهود وتكاملها ليهنأ ضيوف الرحمن بأداء نسكهم بسلام آمنين».

أعلام في الظل

عبدالله بن سليمان البليهد..

الحنبلي الموالي لحركة الإصلاح والتجديد.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي



قبل أكثر من خمس وعشرين سنة.. بل ومن معرفتي بالأخ عبدالعزيز البليهد بمستشفى الملك خالد الجامعي ومعرفتي السابقة بجده الشيخ عبدالله البليهد رئيس القضاة بعيد دخول السلطان عبدالعزيز آل سعود الحجاز. وبعد نشر مقال الأستاذ حسين بافقيه بجريدة الرياض العدد 11103 وتاريخ 17/11/1998م بعنوان (عالم نجد) وأنه كان من المتحمسين لاستخدام وسائل العصر الحديث رغم كونه شيخاً وقاضياً.

وذكر إعجاب محمد أسد في كتابه (الطريق إلى مكة) ومحمد حسين هيكل به في كتابه (في منزل الوحي). وحافظ وهبة، وقالوا عن مآثره واستيعابه لكثير من المتغيرات الاجتماعية، الأخلاقية والتنموية التي كانت موضع درس وجدل عنيفين، بدءاً من استخدام الهاتف والمذياع، وانتهاء بتعاطي التبغ واستيراده.

اذكر أن حفيده -عبدالعزيز- طلب مني إعداد كتاب عن جده الشيخ، فقلت لعل مقال بافقيه يكفي، وعندما أعاد الطلب ذكرت له المؤرخ سعد العفنان بحائل، وبحكم أن جده تولى القضاء بها، فهو مهتم بذلك، وفعلاً زوده بما لديه من أوراق فكتب عنه وبعث لي بنسخة مما كتب ولكنها لم تكن بالمستوى الذي يطمح إليه الحفيد. بحثت عن الكتاب في مكتبتي المتواضعة فلم أجده، فقررت أن استعرض ما لدي ضمن ما أنشره في سلسلة (أعلام في الظل) من أبناء وبنات المملكة.

وكانت البداية بـ(معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) لعلي جواد الطاهر: «عبدالله بن سليمان بن سعود.. بن بليهد الخالدي، ولد ببلدة القرعاء من قرى القصيم بنجد سنة 1284هـ وقرأ القرآن على والده.. ورحل إلى الهند للعلاج، فقرأ على علماء الحديث، ثم رجع إلى بلاده، وتولى التدريس إلى سنة 1333هـ حيث عين قاضياً لتلك النواحي من القصيم إلى سنة 1341هـ حيث صدر الأمر بتعيينه قاضياً بحائل، ولما دخل الملك عبدالعزيز الحجاز واستتب له الأمر، نقله من قضاء حائل إلى رئاسة القضاء بمكة المكرمة سنة 1344هـ ومكث إلى آخر سنة 1345هـ ثم أعيد إلى قضاء حائل إلى أن توفي بمدينة الطائف 10/5/1359هـ بداء السل» ص857.

وفي كتاب (مشاهير علماء نجد وغيرهم) يقول مؤلفه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ: «هو الشيخ العالم المتفنن عبدالله بن سليمان.. وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ محمد بن دخيِّل ببلدة المذنب بالقصيم، وقرأ على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بمدينة بريدة، ورحل إلى الهند... ثم رجع إلى بلاده وتولى التدريس والوعظ والإرشاد في البكيرية، والرس، والخبراء، وجميع القرى المجاورة بالقصيم، حتى عين قاضياً لتلك القرى مع بواديها إلى سنة 1341هـ حيث صدر الأمر بتعيينه قاضياً بجبل طي، واستقر بمدينة حائل حتى عام 1343هـ حيث كلف برئاسة القضاة بمكة المكرمة.

وقد مكث في منصب رئاسة القضاة بمكة المكرمة إلى آخر سنة 1345هـ، حيث أعفي منه وأعيد إلى قضاء جبل شمر -حائل-، وعين بدله رئيساً للقضاة الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله..».

وذكر من تلامذته مجموعة من العلماء منهم: حمود الحسين الشغدلي، وعبدالرحمن الملق، وسالم الصالح، وأحمد المرشدي، وعلي الصالح، وعبدالله الدقلي. وغيرهم من أهل مكة والمدينة والقصيم، وقد مكث في قضاء حائل إلى أن توفي بالطائف ليلة الإثنين عاشر جمادى الأولى سنة 1359هـ بداء السل، وصلى عليه الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وخلق كثير في مسجد عبدالله بن عباس. وقد رثاه أحمد بن إبراهيم الغزاوي، وابن عم المترجم له الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد ونشرتا في جريدة أم القرى في 15/5/1359هـ وقد رثته أم القرى بعنوان (وفاة العلامة الشيخ عبدالله بن بليهد).

ترجم له ابراهيم المسلم في كتابه (عبدالعزيز بن سعود وشخصيات في الذاكرة) «.. قال عنه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وفضيلة الشيخ عبدالله بن مفدى: جمع الشيخ عبدالله من العلم والشجاعة والذكاء والبصيرة والرأي الصائب، جلس للتدريس في مدينة بريدة، أخذ عنه العلم عدد من الطلبة، له عدد من الرسائل. وقال عنه الشيخ إبراهيم العبيد في كتابه (تذكرة أولى النهى والعرفان) ج4 «.. كان الشيخ عبدالله بن بليهد من أعظم المقربين إلى الملك عبدالعزيز وكثيراً ما نصحه، وهو المقدم على رأس المقربين عنده، وكان كريماً مضيافاً، ولما توفي كانت عليه ديون كثيرة أمر الملك عبدالعزيز بتسديد جميع ديونه..» ص112-110.

وترجم له عبدالرحمن السبيت في كتاب (رجال وذكريات مع عبدالعزيز، ج2.

وقال : «.. وفي سنة 1344هـ نقله الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة ليتولى القضاء في بلاد الحجاز بعد ضمها فكان له من الشأن مثل ما كان له في حائل والقصيم بل وأكثر من ذلك، وكان منصبه في الحجاز رئيس القضاة ومندوب الملك عبدالعزيز في مقابلات الوفود الإسلامية والتحدث معهم ومناقشتهم في أحوال المسلمين وكانت له في ذلك مواقف مشرفة حُمد عليها في تلك الفترة القلقة من التاريخ. وقال الشيخ حافظ وهبة في كتابه (جزيرة العرب): ولما دخلت الحكومة السعودية الحجاز، جاء وفد من الهند برئاسة مولانا شوكت علي وطلبوا من الملك عبدالعزيز أن يعين لهم مجلساً يكون مؤتمراً إسلامياً

تجتمع فيه وفود الدول الإسلامية فوافق الملك عبدالعزيز وانتدب الشيخ عبدالله بن بليهد متكلماً عنه فاجتمع الوفد في بناية المالية بمكة، ولما تكاملت الوفود تكلم شوكت علي بكلام تحامل فيه على الحكومة السعودية فلما فرغ من كلامه، قام الشيخ عبدالله بن بليهد فتكلم بكلام بليغ بأسلوب لطيف مقنع رد فيه على شوكت علي، فانفض المؤتمر وقد حمدت الوفود وكذلك الملك عبدالعزيز الشيخ بن بليهد على كلامه..» ص380/381.

ترجم له خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام.. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ج4، ط3 «عبدالله بن سليمان ابن بليهد: فقيه حنبلي نجدي. اشتهر بموالاته لحركة الإصلاح والتجديد في نجد أيام تعصب بعض الإخوان هناك في مقاومة ما يجهلونه من وسائل العصر الحديث، وكأن واسع العلم بالأدب الجغرافي في شبه الجزيرة، وانفرد بمعرفة الأماكن الوارد ذكرها في شعر المتقدمين. ولي رئاسة القضاة بمكة، وتوفى بها ولم أر له تأليفاً غير رسالة في (مناسك الحج)».

كما ترجم له علي بن محمد الهندي في كتاب (زهر الخمائل في تراجم علماء حائل): « 50 – شيخنا الشيخ عبدالله بن سليمان.. بن بليهد الخالدي.. كان الشيخ ابن بليهد عالماً فاضلاً جمع الله له بين السياسة الدينية والدنيوية والعلم والحجى والعقل الوافر وكان رحالة لا يذكر له أحد بعلم إلا رحل إليه وأخذ عنه، جلس للتدريس والافتاء والقضاء. فكان طلبة العلم يجتمعون إليه حلقاً متتابعة، حضرت دروسه في صغري وقرأت عليه ثلاثة الأصول وآداب المشي إلى الصلاة، وكان الناس يتعجبون من فصاحته وتقريره وتحليله للمسائل وإخراج النتيجة مما يماثلها حتى كأن كتب الدنيا بين عينيه، إذا تكلم بشيء قلت هو الإمام فيه، سواء أكان حديثاً أو تفسيراً أو فقهاً أو عربية أو فرائض أو تجارة أو زراعة أو صناعة غرس في الناس أحكاماً خفف فيها المشاكل بين الناس إلى اليوم، كان يقضي قضاء يبهر العقول ما نراه إلا إلهاماً من الله تعالى لأن الطرفين لا يمكن أن يرضيا بقضاء قاض مهما كان مبلغه من العلم والعقل، غير أن الشيخ ابن بليهد لا يقوم من عنده الطرفان غالباً إلا وهما راضيان كل الرضا، والقضاء عليه أيسر وأسهل من كل شيء.. كان إذا سافر للحج أو غيره أناب الشيخ حمود الحسين على القضاء. ألف كتاب جامع المسالك في أحكام المناسك على المذاهب الأربعة، ورسالة لطيفة سؤال وجواب لمدعي الخلافة، أخذ عنه العلم جماعة من العلماء.. مات بالطائف وكنت حضرت جنازته مع لفيف من العلماء والأعيان رحمه الله..» .

وقال علي الوردي في موسوعته (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) ج6: «.. كان البقيع مقبرة المدينة في عهد النبي وما بعده.. ظلت هذه القبور سليمة في العهد السعودي أكثر من أربعة أشهر دون أن يمسها أحد بسوء وقد بدأ التذمر ينتشر بين الإخوان من جراء ذلك، وصاروا ينتقدون ابن سعود.. فاضطر ابن سعود في أواسط عام 1926م [1345م] إلى إرسال كبير علماء نجد الشيخ عبدالله بن بليهد إلى المدينة للعمل على هدم القبور، وعندما وصل ابن بليهد إلى المدينة اجتمع بعلمائها ووجه إليهم الاستفتاء التالي: ما قول علماء المدينة زادهم الله فهماً وعلماً في البناء على القبور واتخاذها مساجد.. الخ. وأسئلة أخرى مماثلة. أفتونا مأجورين وبينوا لنا الأدلة المستند إليها لا زلتم ملجأ للمستفيدين.. وافق سبعة عشر رجلاً من الحاضرين على وجوب هدم القبور وكتبوا في ذلك فتواهم ووقعوا عليها – وكذا صيغة الفتوى – وعلى أثر صدور هذه الفتوى شُرع بهدم قبور البقيع. فأحدث هدمها ضجة في أقطار العالم الإسلامي، وكانت الضجة في الأقطار الشيعية أشد مما في غيره طبعاً..» ص305-306.

كما ترجم له في (موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية) «.. كما عمل مدرساً وإماماً وخطيباً في جامع برزان بحائل، وعمل بإلقاء الدروس في الحرم المكي أثناء وجوده في مكة المكرمة.. كما انتدبه الملك عبدالعزيز للمدينة للإشراف على المحاكم الشرعية وأمور الحسبة..» ص677.

وترجم له عبدالله فيلبي في كتابه (الذكرى العربية الذهبية) 1372هـ 1953م، وصف البليهد أثناء اقامته بمكة قائلاً:

«.. وكذلك عبدالله بن بليهد الذي أتى للزيارة من حائل والذي كان على نقيض ما يبدو من خشونة مظهره، من أرق خلق الله قلباً.. وبعد ذلك ببضعة أيام أقام جلالة الملك وليمة كبيرة.. والشيخ عبدالله بن بليهد قاضي قضاة حائل الذي كان فضلاً عن هذا من أول من مهدوا لانتشار النقل الآلي في الأيام المبكرة، كما كان أحد المبرزين في تشجيع الري الآلي كذلك ..» ص166.

كما ترجم له في (الموسوعة الذهبية) لابراهيم الشريقي، ج3 ص1224.

هذا وقد سمي شارع باسمه بالرياض، وعُرِّف في (معجم أسماء شوارع الرياض) «عبدالله بن سليمان بن سعود بن بليهد، ولد في القرعاء بالقصيم ودرس في تلك المنطقة ثم تعلم بالهند، وكان من أشهر علماء نجد في عهده إلى أن عين قاضياً بحائل سنة 1341هـ فرئيساً للقضاة بمكة 1344هـ، وأعفي وأعيد إلى قضاء حائل، توفي بالطائف سنة 1345هـ».

كتب عنه منصور العساف بجريدة الرياض العدد 16867 ليوم الجمعة 3 ذو القعدة 1435هـ الموافق 29 أغسطس 2014م بزاوية (سطور المشاهير) تحت عنوان: القاضي والمستشار في زمن التأسيس أول رئيس للقضاة في مكة المكرمة، وانتدبه الملك عبدالعزيز في شؤون سياسية مهمة. وفي سرد واف لمسيرته قدمها بقوله : «مسيرة حافلة بالعطاء، وعلم من أعلام القضاء في المملكة، ورث العلم ومن ورثه فقد نال حظاً وفيراً.. اشتهر بورعه وفقهه في شرائع الإسلام وأحكامه، وقد كان يتجول بين بعض المدن مرشداً ومعلماً وداعياً إلى الله على بصيرة..».

وفي عام 1358هـ بعد موسم الحج طلب من الملك عبدالعزيز إعفاءه نظراً لمرضه وضعف جسمه، فأعفاه الملك واستقر بالطائف يسافر إلى مكة المكرمة نهاية كل أسبوع، ويعود إلى مكان إقامته بالطائف.. حتى وفاته رحمه الله.

نافذة على الإبداع

قراءة في نماذج من قصائد الشاعر الدكتور عبد الرحمن المقرن..

رسم بالكلمات بما لا تعبر عنه الخطوط و الألوان ووصف تلتقطه عدسة يقظة تبثّ فيه الحركة و الحياة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

ظاهرة وجدانية رقيقة لفتتني في قصائد الشاعر تجمع بين التغني بالجمال السماوي والأرضي، فتستلهم روحة وتستحضرأنفس ما فيه؛ فغي قصيدته (ألم وندم) ولعل لي العذر في مقاربتها قبل غيرها، وإن جاءت تاليةً لتلك القصائد الأخرى؛ فالجمال الإلهي أحقّ بالتقديم؛ فيها تذلّل وخشوع، واعتراف وخضوع، وتمنٍّ وضراعة، عبر لقطات مشهديّة، تستلفت القلوب الغافلة والعيون الزائغة، صورة ترسم بالكلمات ما لا تفعله الخطوط والألوان في سرد تلتقطه عدسة يقظة تبثّ فيه الحركة والحياة ، اعترافات خاشعة متذلّلة ؛ تستجمع طرفي المعادلة : من جاء تائباً منيباً ، ومن حضر بصفحة بيضاء ناصعة ، جاء يطلب الشفاعة ويبدي الضراعة :

وقفتُ ببابك ياخالقي أقلُّ الذنوبَ على عاتقي
أجرُ الخطايا وأشقى بها لهيباً من الحزن في خافقي
يسوقُ العباد إليكَ الهدى وذنبي إلى بابكم سائقي

يتنقل في خطابه بين خالق الكون يرجو توبته معاتبا النفس بضمير الغائب (أما هزها؟) و كأنه يتبرأ منها ، مشدّداً عليها النكيرعبرظاهرة التكرارلأسلوب الاستفهام الإنكاري مراوحاّ بينهما ،فيناجي الذات العليا بين ضمير المخاطب الجمع (تعظيما وتفخيماً) والمخاطب المفرد (تقرّباً وتذلّلاً) في رهافة حسّ ورفعة ذوق ، يكرّر في خشوع عبارة التوبة (أتيتك) مستمنحاً مراعياً مقام المتكلم الذي يجرّ قدميه معترفاً بثقل الحمل الذي أرهقه، مستثمراً دلالة التشديد وإيقاع حرف الرّاء بما يحتشد فيه من إيحاء يشي به امتداد ورنين الصوت ، وكذلك تكرار النداء في أول كل بيت مقروناً بطلب العفو وإعلان التوبة ، فاقتران نداء الإله بضمير (إلهي) بياء المتكلم له ظلال من الحميميّة والتقرب إلى اللّه بلفظة الإله المطلقة ، فلفظ الجلالة (اللّه) اسم علم على الذات العليا للعموم و الشمول ، وإله نكرة تفيد معنى المعبود قابلة للتخصيص ولهذا أضيفت إلى ياء المتكلم في القصيدة مكرّرة توسلاً وتشفّعاً ، وقد حشد الشاعرألواناً من أساليب الطلب في هذا الإطار من النداء والاستغاثة والأمر والاستفهام ، وأساليب البوح و الشكوى وحقولها الدلاليّة من مفردات (رحماك وحنانيك) وتكثيف (كاف الخطاب) في مناجاة اللّه تعالى من خلال حروف الجر والإضافة إسناداً لفردانية القدرة على العفو المغفرة، وطلب الاستجابة ما يذكّرنا بعبارات التلبية والتكبير (لبيك اللهم لبيك) واستلهام التعبير القرآني في آي الذكر الحكيم واستدعاء معانية تقرّباً وإيماناً وتوسّلا ، وكذلك اللجوء إلى استثمار الأدعية المعتمدة في العبادات (لا ملجأ منك إلا إليك) والتناصّ مع آيات من القرآن الكريم في قوله :

ذا أحرقتْ نارُكم أهلها وناداتْ أيا ربّ هل من مزيد
إذا كلُ نفسٍ أتتْ معها إلى ربها سائقٌ و شهيد

و يختم مستحضراً العابد والمعبود معبراً عن عجز العابد وعظمة المعبود.

وفي نموذج آخر من شعره تبدو الرؤية ذات بعدٍ عربيٍّ إسلاميٍّ تتجاوز الذات الشاعرة لتشمل الأمة بكاملها يتبدّى هذا في العنوان ، وربما يتبادر إلى الأذهان سؤال : ماذا يمكن أن يضيف الشاعر إلى ما قاله غيره في هذا المجال ؛ والإجابة على ذلك في غاية البساطة ، ليس المهم منطوق القول في ذاته ؛ وإنما المعوّل على سياقه وترسيخ جذوره ، وخصوصاً في المنعطفات التاريخيّة الكبرى ؛ فالشاعر يستنهض الرؤية من بين مخالب النسيان ويجلوها وضيئة بهيّة ترسّخ مفاهيم العقيدة والانتماء ؛ فليس التعويل دائما على التشكيل وحداثته ، وإنما على الموقف وأصالته أمام التحدّيات الكبرى والوقوف على حدّ السيف

بين محاولات طمس الهوية الكبرى واللواذ بالهويّات الصغرى تنفيذا لأجندات مدروسة وفتن مقصودة ، فيفيض الوجدان بمشاعر الانتماء ويستدعي مذخور الأمة وتاريخها، وينقب عن معالم أصالتها وكريم خلالها (أمة المجد) فنحن نحتاج في هذه المرحلة إلى علو الصوت ووضوح النبرة ؛ ولهذا جاء ضمير الجمع للمتكلم (نا) سيّداً للفواعل في هذه القصيدة واضعاً إياه في كفة والآخر في شموله في كفةٍ أخرى مستلهما من التراث ما يعزّز هذا الحسّ الجمعي (غيرنا) كما يتضح صوت عمرو بن كلثوم في معلقته الشهيرة :

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا
إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً تخر له الجبابر ساجدينا

ولكن الشاعر لا يتلقّف هذا الخطاب الجاهليّ بما ينطوي عليه من أوضار العصبيّة؛ بل يعمد إلى وضعه في سياقه التاريخي والعقدي مستبعداً مظنّة العنصريّة المقيتة فاستثمر معاني السمو والعدل والمعالي والمجد والقسط ، وهي مرتكزات قيميّة أخلاقية فجعلها مناط الفخر والتميّز، وجعل المعالم المكانية المزية الدالة على العقيدة في بؤرة المشهد ، وكذلك الجغرافيا الدّالة على انتشار الإسلام وعالميّته أقصى الشرق بلاد السند وأقصى الغرب القيروان والحمراء:

ففي أي البلاد وضعتَ رحْلاً ستسمع في نواحيه الأذانا
سلوا في أرض أندلسٍ قرونا رأت في حكم خالقنا الأمانا
سلوا غرناطةً عن مجد قومي سلوا الحمراء إن لها لسانا

وإذ يعمد الشاعر إلى بيان صفات الأمة ومفاخرها بأسلوب وصفيٍّ حجاجيّ يحفل بالأدلة في صورة بعيدة عن جفاف التقرير وفجاجة التجريد ، عبر روحانية دافئة وضراعة شافعة ، وانسيابات متداعية بأسماء حسنى وصفات عليا ، وتناصّات حافلة مقتبسة من آي الذكر الحكيم والبيان المبين ، تستهدي به وتستنكر ما سواه في حجّة مقنعة وبيان بليغ ، وفي صور ملموسة لم يبتذلها التداول أو يطفئها التكرار ، حيّة نابضة، تستقي رواءها من معين الإيمان وبرد الاطمئنان ، فهي كما استلهمها عقد جمان ولؤلؤ مكنون، تحفل بالحكمة وتزخر بالنصيحة في رقةٍ بالغة ولسانٍ مبين:

أقيموا العدل لاتدعوا لواشٍ وقالٍ بين أظهركم مكانا
لباس الحلم أجمل ما لبستم يزيد الحلم صاحبه اتزانا
إذا غابت عيون الناس يوماً فعين اللّه ما برحت ترانا

وهذا المنحى في قصائد الشاعر يجمع بين المألوف في القصيدة التراثية ذات المنحى الديني بما ينطوي عليه من صدق التوجّه للخالق (جل وعلا) في رجاءٍ مؤمّل وتعظيم مبجّل ، والالتفات للمخلوق تذكيراً وتدبّراً ، وهو ما ينسجم مع هذه الأيام الفضيلة وما تبعثه في النفوس من يقظة في الحسّ والشعور، وهو ما دعاني إلى التأمل في هذا النموذج الشعري الحافل بروح يقظة و نفس سمحة للتأمل والتدبّر .

واللافت حقاً فيما أتيح لي الاطلاع عليه من شعر الشاعر أنه تبدّى في مستويات ثلاثة عبر منظومة قيمية وجدانية ثريّة تذكرني بالآية القرآنية الكريمة " وابتغِ فيما آتاك اللّه الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا".

فثمة توجه للتوبة والاستغفار في أعلى مستوى، ثم الدعاء والتدبّر والنصح في مستوىً ثانٍ ؛ ثم التعبير عن التعلّق بالجمال والاستجابة للعواطف البشريّة في صفائها ونقائها ورقتها ، موجها لها الخطاب حتى ليحسب القارئ في البداية أنه يتحدث عن المحبوبة الأنثى فإذابه يصف الديار ويحنّ إليها في قصيدة (فيض الوجد) واللافت أن الشاعر لايتحدّث فيها بلسان الذات الشاعرة ؛ ولكنه يستعير ضمير الغائب ، وكأنه يتخفّف من أعباء الحنين وتكاليف الوجد والبراءة من مظنّة الشطط والغلو.

والشاعر يستثمر قاموس الغزل وسحر الجمال في حديثه عن التعلّق بجمال الديار وذكريات الصبا ، يذكرنا بقصيدة شوقي (سلوا قلبي) :

سلوا قلبي غداة سلا وذابا لعل على الجمال له عتابا

يحلّق في خياله بعيداً في سياقٍ عاطفيّ بلغ ذروته من الحنين والشوق في سلسلة من الصور تعبّر عن إيغال في أمداء المحبة والعشق، وفي حراك لغوي تشتجر تراكيبه في إيقاعات تجمع بين صخب مكتوم ورقة بادية ووله لا حدود له ، ملتمسا العذر لصاحبه الذي استغرقه الوجد فانطوت جوانبه عليه دون اعتبار لمرور الزمن (شابا و شيخا) وهنا تتبدى عملية الانزياح في أبسط صورها انسجاما مع تلقائية المشاعر وشفافية الأحاسيس ؛ فليس ثمة ما يدعو إلى المبالغة في درجات الشعرية الخمس ، بل تبدو في أقربها إلى تلقائيّة البوح وبساطة التعبير ؛ ولكنه إبان ذلك كله يعمد إلى التحليق في أمداء الخيال وأجواز الفضاء ، في سلسلة من الصور تتصاعد مع تنامي الوجد وهياج الشوق :

أما واللّه لو كانت سماءً لشُقّ لأجل رؤيتها العُباب
يتوب العاشقون بطول عهدٍ وليس يطيق عاشقها المتابا

صور تبدو تجلّيات التعلّق و الانتماء و الحب فيها ساطعة بيّنة ؛ وهو إذ يفرغ من الحديث عن المكان والارتباط به وجدانياً مستعيرا من الصور ماهو شائع ومألوف؛ ولكنه حيّ لم يبتذل كالمعدن النفيس الذي يزداد لمعاناً و بريقاً مع مرور الزمن كما في حديثه عن طعم الشهد و سريان الدم في العروق والعلو سماءً وسحاباً وتيجان الحسن وعراقة التاريخ ، والانتقال من الاعتزاز بالمكان إلى الفخر بالتاريخ على مر الزمان، والإشادة بالإنسان ساكن الديار، صور متكاملة الأركان متراصة البنيان.



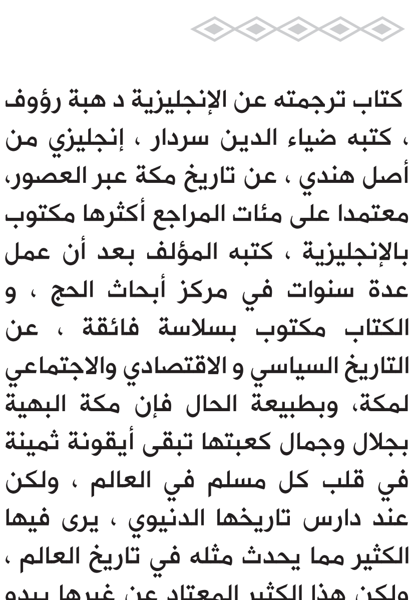
المدينة المقدسة.. لضياء الدين سردار..

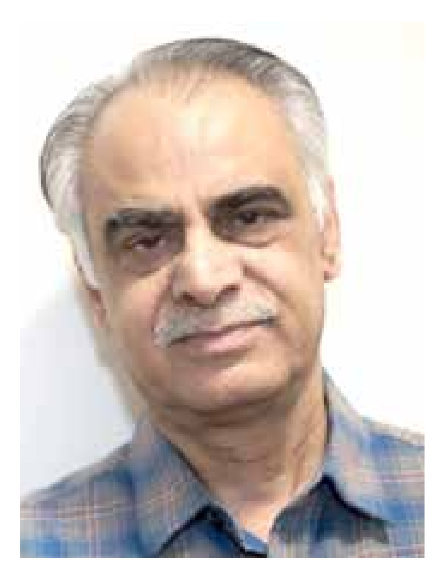
تاريخ مكة عبر العصور.

صالح الشحري
@saleh19988

كتاب ترجمته عن الإنجليزية د هبة رؤوف ، كتبه ضياء الدين سردار ، إنجليزي من أصل هندي ، عن تاريخ مكة عبر العصور، معتمدا على مئات المراجع أكثرها مكتوب بالإنجليزية ، كتبه المؤلف بعد أن عمل عدة سنوات في مركز أبحاث الحج ، و الكتاب مكتوب بسلاسة فائقة ، عن التاريخ السياسي و الاقتصادي والاجتماعي لمكة، وبطبيعة الحال فإن مكة البهية بجلال وجمال كعبتها تبقى أيقونة ثمينة في قلب كل مسلم في العالم ، ولكن عند دارس تاريخها الدنيوي ، يرى فيها الكثير مما يحدث مثله في تاريخ العالم ، ولكن هذا الكثير المعتاد عن غيرها يبدو أكثر شذوذا وأبعد عن الجلال الذي يحيط بالمدينة المقدسة ، يروي التاريخ أن الكعبة ضُربت بالمنجنيق، وأن القرامطة استولوا على الحجر الأسود وعادوا به إلى مكانهم ، كما يروى ما كان يتعرض له الحجيج من سلب ونهب وقتل ، يحدث في بعض الأحيان بالتواطؤ مع حاكمها، كما كان فيها سوق مشهورة للعبيد قبل أن يتم إقرار تحريم العبودية ، ولا شك أن هذا يجرح شعور المؤمنين بقداستها منذ نعومة أظفارهم ، والمؤلف من بين هؤلاء ، لكنه في ختام كتابه يقول : إن شيئا لم يكن بوسعه أن يغير علاقته بمكة كما تعرف اليها في طفولته، كان يحلم بمكة ويحبها ويتوق إليها حتى وجدها، مكة أكثر من مكان جغرافي، هي حالة من الوعي، و قبلةً للصلاة، إن مكة وجدت لتشكلنا ، لا ليشكلها استعراض الحماقات والنواقص الإنسانية.

يبدأ تاريخ مكة منذ استقرت فيها هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام ونبع الماء من بئر زمزم ثم بناء الكعبة والأذان في الناس بالحج ، ثم انتشر العماليق




ضياء الدين سردار

الذين بسطوا سيطرتهم على الجزيرة العربية، وعندما جاؤوا إلى مكة حيث أبناء إسماعيل يؤمنون بأن استخدام القوة لا يجوز في الحرم المكي، فأخرجهم العماليق و تحولوا إلى بدو رحل في المناطق المحيطة. ثم استولت على مكة قبيلتا جرهم وقطوراء، وكان على الحجاج دفع رسوم لهاتين القبيلتين لدخول مكة، مقابل الحماية. وحدثت مصاهرة بين جرهم و أبناء اسماعيل ، ثم أساء الجراهمة أداء مهمتهم في حماية الحج ، و جف بئر زمزم ، وأدت هجرة القبائل العربية من اليمن بعد أن تهاوى سد مأرب، إلى أن شهدت مكة أولى المذابح بعد هزيمة جرهم أمام القبائل المهاجرة، ثم استقرت إحدى قبائل خزاعة في مكة. بعدها أدخل عمرو بن لحي الخزاعي عبادة الأوثان الى مكة، وتحول الحج إلى مظهر من مظاهر الوثنية.

أصبح الحج عماد الحياة الاقتصادية والثقافية في مكة. وكان الحجاج القادمون من خارج مكة يطوفون بالبيت عرايا إلا من يشتري إزارا من سوق مكة.

أعاد قصي بن كلاب القيادة في مكة إلى قريش ، واسمه قصي يعني الغريب الصغير ، لان زوج أمه أخذه مع أمه الى العقبة، وحين عاد إلى مكة تزوج ابنة زعيم خزاعة، و تحولت إليه زعامة مكة بعد وفاة صهره رغم معارضة قبيلة خزاعة، وهكذا عاد أبناء إسماعيل إلى مدينتهم بعد شتات طويل، شرع قصي في بناء المنازل في دوائر تتخذ من الكعبة مركزا، وكانت صفوف المنازل مرتبة حسب المنزلة القبلية. كما أقام قصي ما يشبه مجلس المدينة لإدارة الشئون العامة، وعمل قصى على إدماج المعتقدات الدينية في شعائر مشتركة ، ولذا فإن قبائل الجزيرة أحضرت أوثانها ورموزها الى الكعبة.

حافظ قصي على حياد صارم بين القبائل لتشجيع التجارة بين الشمال والجنوب. وكانت صناعة الأوثان مزدهرة في مكة.

ثم جاءت بعثة محمد صلى اللّه عليه وسلم ، فأصبحت المدينة المنورة المركز السياسي والإستراتيجي للإدارة ، واستبدلت الروابط الإيمانية بالجذور القبلية للترابط الاجتماعي.

وفي عهد الخليفة عمر رضى اللّه عنه اجتاح الكعبة طوفان غزير، ولإصلاح الضرر تم شراء وإزالة البيوت الملاصقة للكعبة والمساحات المحيطة بها، ثم أقيم سور حول الحرم، ووضعت عليه مصابيح للإنارة، كذلك تم تغيير مسار سيل وادي إبراهيم، و تم بناء سد لحماية الحرم من تهديد الفيضان، وكذلك أضيفت مساحات جديدة وأروقة الى ساحة الكعبة في عهد الخليفة عثمان رضي اللّه عنه.

وعندما حدثت الاضطرابات في العهد الأموي استقل عبداللّه بن الزبير بمكة، وكان أهلها معه، فحاصر جيش يزيد بن معاوية مكة، وقذف الحجارة على الكعبة، وثار أهل مكة لتدنيس البيت الحرام ، وأحاطوا بابن الزبير يحمونه وردوا جيش يزيد ، ولكن قذيفة مشتعلة احرقت الكسوة والهيكل الخشبي للكعبة، وكسرت قذيفة أخرى الحجر الأسود إلى ثلاث قطع. بعدها قام ابن الزبير بإعادة بناء الكعبة ، تم فيه رصف المطاف،

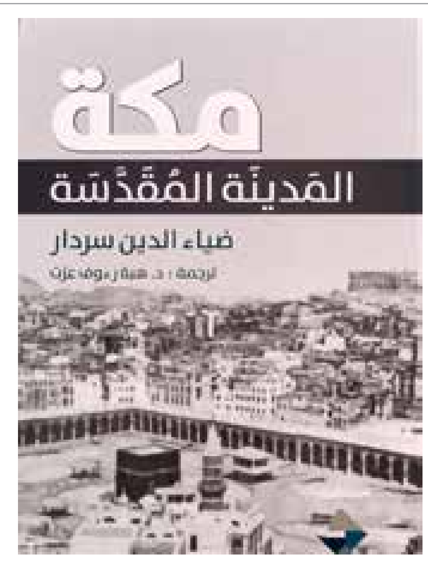
وقد استغرق العمل تسع سنوات ، ولكن بعدما استطاع الحجاج بن يوسف إعادة مكة إلى السلطة الأموية قام بمحو كل أثر لعبدالله بن الزبير. وتمت إعادة البناء الذي دخل في زخارفه ألواح الذهب والفضة، وتم استجلاب الزجاج الملون إلى بيوت الأمراء والأغنياء. ثم امتلأت مكة بالشعراء والرسامين والحرفيين والموسيقيين والمغنين، وتغيرت أخلاق الناس وسلوكهم.

أعاد المنصور العباسي تخطيط المسجد الحرام وتوسعته ، وتابعه الخليفة المهدى بإصلاحات اخرى لمست كل شيء فيه، بل وأصر المهدي على أن تكون الكعبة في مركز البيت الحرام ، رغم تحفظ مهندسيه، ولم تكن توسعة المهدي هي الأكبر فقط بل كانت أيضا الأكثر جمالا ودقة. وخاصة عندما انتهى مشروع عين زبيدة الذي جلب المياه إلى مكة ، وكلف الدولة دينارا ذهبا لكل ضربة فأس.

أصبحت مكة مدينة عالمية و قبلة للعلماء، وهاجر إليها علماء الكلام ، و المؤرخون، والمتصوفة ، والرحالة ، وأصبحت نابضة بالجدال والنقاش وإن غاب عنها الفلاسفة، وأولئك اجتذبتهم مدينتان منافستان لمكة في العراق والاندلس.

ورغم ذلك لم تنج مكة وحجاجها من الكوارث، فالقرامطة مثلا كانوا ينهبون الحجاج ويقتلونهم ، وفي حادثة واحدة هاجموا الحجيج العراقيين فقتلوا حوالي عشرين ألفا ، ثم هاجموا مكة ، وهدموا القبة التي أقيمت فوق بئر زمزم ونهبوا ما فيها من أموال، ونزعوا الحجر الأسود من مكانه واستولوا عليه وبقى عندهم عشرين سنة قبل استعادته. وعانت مكة كثيرا في عصور الصراع السياسي، زارها الرحالة الفارسي ناصر خسرو عام ١٠٥٠ للهجرة ، وجدها مدينة مشتتة تعاني مجاعة وتحتاج الى إصلاحات كثيرة بعد أن هجرها أكثر أهلها.

أول من حكم مكة من الأشراف كان جعفر بن محمد بن الحسن، و قد جاء إليها مع قوات فاطمية ، وكان وخلفاؤه يحاولون الاستقلال عن الفاطميين ولكن الفاطميين كانوا يعاقبونه بالامتناع عن التجارة مع مكة ومنع الهبات فيعود الدعاء للخليفة الفاطمي إعلانا للولاء، خليفته الرابع لم يكن له وريث، ولذا فقد



حدث صراع بين الاشراف على السلطة، ونهب بعضهم الزخارف والنفائس من الحرم، دفع هذا حاكم اليمن على بن محمد الصليحي إلى أن يخضع مكة ويختار حاكما من أحفاد الحسن بن علي المشهور باسم أبو هاشم . وظل الإشراف يبدلون وجهتهم في التحالفات بين العباسيين والفاطميين. وعانت مكة وحجاجها بسبب ذلك الكثير. أسس الإشراف قلعة فوق جبل أبو قبيس لتوفير الحماية لهم. وزاد الاشراف الضرائب على الحجاج ، هنا تدخل صلاح الدين الأيوبي فألغى الضرائب، وقدم لمكة دعما سنويا ، وحصة من الحبوب . تحسنت أحوال مكة بعدها وقد زارها الرحالة ابن جبير، تحدث عن الأمن ووفرة الأرزاق. كذلك قال إن شريف مكة كان يمارس الجباية على الحجاج ، و كان يطلب من بعضهم أن يضمنوا من يعجز عن الدفع ، و إلا فلا يؤذن لهم بدخول المسجد الحرام، فإن وصلت الأعطيات من صلاح الدين فبها ونعمت، وإلا فلا مجال لترك ما طلبه من الحجاج من أموال.

و كثيرا ما حدث انقلاب الإشراف على بعضهم، مثلا خرج أهل مكة إلى الميقات محتفلين بانتصارات المسلمين على الصليبيين ، وما إن عادوا حتى وجدوا ان الشريف قتادة بن إدريس قد استولى عليها من أبناء عمومته، ورغم أن قتادة هذا كان رجلا محنكا ونجح في حكم مكة وعزلها عن تقلبات السياسة، لكنه أساء التعامل مع حجاج العراق، إذ نشأ صدام بين أهل مكة وحجاج العراق عام ١٢١٠ م و تجدد عام ١٢١٢م ، و كانت تحج ذلك العام ربيعة خاتون أخت صلاح الدين ، تعرض أحد الاشراف للاغتيال في منى ، و كان المغتال يعتقد أنه يغتال قتادة ، غضب قتادة وجمع حراسه من الأفارقة ، واعتلوا جبال منى، ورموا قافلة العراق بالسهام ، قُتل المئات، ساق قائد القافلة من بقى معه إلى جوار ربيعة خاتون التي استدعت قتادة، سألته عن ما دفعه الى مهاجمة حجيج لم يرتكبوا جرما؟ واتهمته بأنه اتخذ مقتل أخيه ذريعة لنهب الحجاج. وافق قتادة على وقف الاعتداءات مقابل أن يدفع الحجاج مئة ألف دينار تعويضا. للأسف هذه العقلية لا تناسب جلال مكة.

يمضى الكتاب ليتحدث عن مكة في عصر المماليك ، وهنا نرى دورهم في إحباط مخطط برتغالى للسيطرة على مكة ، ثم تنتقل مكة الى العصر العثمانى ، حيث نال مكة الكثير من الرعاية و الاهتمام في عصر قوة بنى عثمان، فقد دفعوا الذهب للبدو المقيمين على طريق القوافل وشُيدت المدارس والساحات وملاجئ للفقراء، ومنازل للحجاج ، وتنافس السلاطين والأثرياء في بناء المساجد والأسبلة والحمامات العامة والمكتبات، واغتنى أهل مكة بفضل " صرة الحرمين" و هي مؤسسة تجمع الهدايا القيمة من الأموال والسلع من جميع أمراء ورعايا بني عثمان لتوزع على أهالي مكة.

ثم ضعفت دولة بني عثمان، و ضعف الأمن واشتهرت المناطق حول مكة بنهب الحجاج وقتلهم ، وعندما سادت شركة الهند الشرقية في المحيط الهندي زاد الحجاج الهنود حتى بلغوا خمس سكان مكة، و لم يكونوا يتمتعون بالترحيب اللائق من الأشراف الذين كانوا يريدون هبات من ملوك دولة المغول الاسلامية في الهند ، وتداخلت سياسات بريطانيا وفرنسا مع إدارة موسم الحج ، بحجة أن المسلمين من رعايا الدولتين أصبحوا أكثرية الحجاج .

يفصل الكاتب في جهود مركز أبحاث الحج وتجربته فيه.

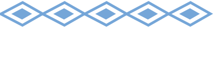
يحفل الكتاب بالكثير من التشويق وخاصة حين يورد أنباء الرحالة الذين قدموا من كل مكان لزيارة مكة، منهم أوروبيون وآسيويون، وزعماء، وآثاريون ، وكذلك حجاج عاديون ، ألهمتهم مكة ما وجدوه جديرا بالتسجيل كتابة وتصويرا.

حديث الكتب

رؤية جديدة لأسرار وفوائد الشعيرة المباركة..

الحج.. من منظور «علم النفس».

طايع الديب*
@tae3_aldeeb



الكتاب: الحج.
المؤلف: الدكتور خالد عبد الغني.
تحقيق: إبراهيم شافعي.
الناشر: دار المشرق العربي، القاهرة.
تاريخ النشر: فبراير / شباط 2024.

في سيرته الذاتية، حكى الناشط الأمريكي الشهير مالكوم إكس، جانبا من التجلّيات النفسية التي أحسّ بها أثناء أدائه فريضة الحج، قائلا: «أعتقد أن الحج وسّع أفقي، ومنحني بصيرة نفسية جديدة. خلال أسبوعين فقط في تلك البقاع الطاهرة المباركة، رأيت ما لم أره خلال 20 سنة من التعبّد لله سبحانه وتعالى هناك، في الولايات المتحدة».

أضاف إكس: «لقد رأيت هنا كلّ الأعراق، كلّ الألوان، من أصحاب العيون الزرقاء إلى الأفارقة أصحاب البشرة السمراء، ضمن أخوّة صادقة! وفي اتّحاد لم أره في حياتي من قبل. فتغيّرت توجهاتي تماما بسبب ما عايشته وما رأيته في ذلك المكان من أخوة. ليست أخوة تجاهي فقط، وإنما بين كلّ البشر من كلّ الجنسيات والألوان. وفي تلك المساواة راحة نفسية، لو تعلمون، ما بعدها راحة».

وفي كتابه «الحج»، يطرح الدكتور خالد عبد الغني، أستاذ علم النفس بجامعة بنها في مصر، رؤية جديدة من نوعها للشعيرة المباركة، من منظور «علم النفس السلوكي»، الذي يدرس الكيفية التي تتطور فيها سلوكيات الكائنات الحية استجابة لظروف معينة، بما يُحَدِّد السلوك النفسي للفرد فيما بعد.

يقول د. عبد الغني، إن حديث القرآن الكريم في مواضع شتى عن الحج، يكشف عدداً من المقاصد والأسرار التي ينبغي أن يتوقف الحاج عندها، ويضعها في عين الاعتبار؛ لأن فهم مقاصد العبادة وأسرارها وحِكمها يساعد بشكل كبير في تعظيمها، وحضور القلب عند القيام بها، (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)، الحج: الآية 32.

مقاصد وأسرار عظمى

يشير المؤلف، إلى أن من معالم كونية الإسلام في الحج زيارة البيت الحرام والطواف بالكعبة التي بنتها الملائكة قبل نزول آدم للأرض، وهو حادث كوني أيضا، ونزول الحجر الأسود من الجنة ليوضع في أحد أركان الكعبة، وهذا حادث كوني كذلك. والتذكير باستجابة إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، لأوامر الله بالذبح.

هذا الحادث، وفق الكاتب، كان حدثاً كونياً، إذ تلقى إبراهيم الأمر من الله وسارع في تنفيذه، وشهود الملائكة للحجيج في مشعر عرفة، وما أعده الله من جزاء للحجيج وما يذكره النبي في أحاديثه بغفران الله لذنوب عباده وعودتهم كـ «يوم ولدتهم أمهاتهم». أليس هذا الشهود من الملائكة حادثا كونيا أيضا واجتماع المسمين في الحج دون تمييز وانشغال كل منهم بطلب الرحمة من الله بما يشبه اليوم الآخر أليس هذا أيضا حادثا كونيا؟

وينوّه، إلى جاءت شعيرة الحج المباركة في الإسلام، تخليدا لذكرى حادث الفداء والتضحية الأعظم، حين استجاب أبو الأنبياء إبراهيم، عليه السلام، لأمر الله تعالى بذبح ابنه إسماعيل، عليه السلام. فكانت طاعة الابن واستجابته لطلب أبيه.

ومن هنا، خلّد الإسلام هذا الحدث العظيم، إلى جانب حادث بناء الكعبة، فكانت شعيرة الحج وما فيها من جزاء كبير، (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)، آل عمران: الآية 97.

وحسب الكتاب، فإن للحج أثراً كبيراً في ترسيخ فضيلة التقوى في النفس المؤمنة، فالحج التزام من المسلم تجاه ربه، والمؤمن الذي يحج ويتكلف المشقة والمال والوقت، يقطع على نفسه خط الرجعة، الذي ربما كان يحتفظ به قبل الحج، حيث كان يحتفظ بمساحة يعطي نفسه فيها بعض أهوائها المحرمة، فتراه ملتزماً بدينه، إنما قد يتراجع بين الحين والآخر استجابة لشهوة، أو لضغط اجتماعي قد يقع عليه.

لكن المسلم عندما يحج، فإنه يكون قد قرر بينه وبين ربه أنه سيلتزم من الآن فصاعداً بدينه التزاماً جيداً، وأنه سيتقي الله ما استطاع. ويأتي الحج بمثابة تجسيد لهذا الالتزام، فيكون بمثابة ميثاق وعهد يقطعه المؤمن على نفسه أنه لن يعصي الله بعده أبداً.

ومما يزيد دافعية المؤمن للتقوى والالتزام الكامل بعد الحج أن الحج يبيّض صفحة المؤمن فالذي يحج فلا يرفث، ولا يفسق يعود كما ولدته أمه نقياً من ذنوبه.

وبياض الصفحة، يدعو المؤمن إلى الحفاظ عليها بيضاء نقية. بينما امتلاؤها بالمعاصي قد يشجع على المزيد من المعاصي؛ لأن من يلبس ثوباً متّسخاً

لا يأنف من الجلوس على أرض متسخة. أما صاحب الثوب الأبيض النقي، فإنه يحرص على بياضه ونقائه من أن يتلوّث بشيء، فتراه يتجنب كل ما يمكن أن يدنّس هذا الثوب أو أن يلطخه. وكذلك المؤمن العائد من حجه بالمغفرة الشاملة، تزداد الدافعية النفسية لديه للحفاظ على صحيفته بيضاء تزينها الطاعات وتغيب منها المعاصي والخطايا إلى الأبد.

طاقة روحية إلهية

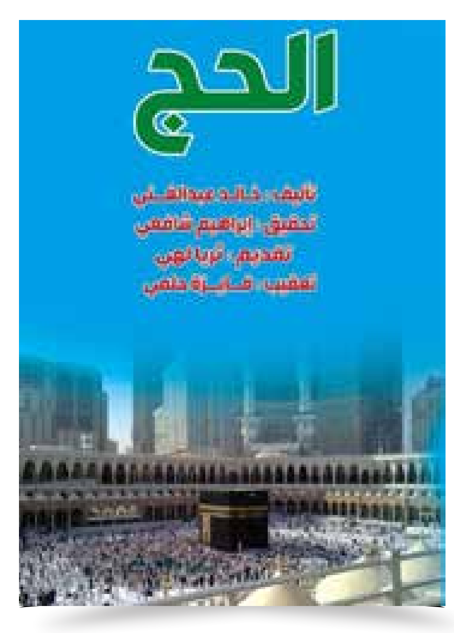
ويؤكد د. عبد الغني، زيارة الحجاج لبيت الله الحرام، ولمسجد الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، تمدّ قلوب المؤمن بطاقة روحية إلهية عظيمة، تزيل عنه كروب الحياة وهمومها ومشاكلها، فتزداد صلة الإنسان بربه ويشعر بالصفاء النفسي والسمو والسكينة، كما لم يشعر من قبل.

من جهة ثانية، فإن الحج يدرّب النفوس البشرية على كيفية ضبط النفس وتهذيبها والتحكم في شهواتها ونزعاتها واندفاعاتها، وعلى السلوك الطيب الإيماني وعلى معاملة الناس بالحُسنى، وعلى فعل الخيرات والأعمال الصالحة. وبذلك يُعد الحج فرصة مناسبة لمجاهدة النفس وتدريبها وتعويدها على تحمل المشاق والتعب، والتواضع لله سبحانه وتعالى، في ذل وخشوع وخوف ورهبة ورجاء.

إلى ذلك، فإن أداء شعيرة الحج كإنجاز في حياة المؤمن وما يرافقه ويتلوه من شعور بالرضا عن نفسه، يجعله ينظر إلى نفسه نظرة تقدير واحترام، فيراها نفساً صالحةً، وتكون في نظره جديرة بالتقدير والتوقير لصلاحها وتقواها، وهذا يُحسّن لدى المؤمن ما يسميه علماء النفس ‹تقدير الذات».

ويترافق مع تقدير الذات مشاعر إيجابية أخرى، من بينها التوازن والاستقرار النفسي، والحد من القلق، مرض العصر. فالإنسان، كما هو معلوم، يزداد قلقاً كلما نظر إلى نفسه فوجدها بعيدة عن الصورة المثالية التي يتمناها.

ويلفت المؤلف، إلى أن رؤية شيء مما تركه الأقدمون تُضفي على الشعور بتاريخهم بعداً جديداً من الواقعية. فإن رؤية من رأى تلك الآثار يُضفي على شعورنا بوجود تلك الآثار بعداً جديداً مماثلاً، يخفف من غيبيتها بالنسبة إلينا، فكأنهم قد رأوها نيابة عنا، فتحقق بعض المراد وإن لم يتحقق كله، إذ «ليس من سمع كمن رأى».



ويشير د. عبد الغني، إلى أن إنّ للحج من الآثار النفسية الرائعة في نفس المؤمن ما يبرر ما ينفقه فيه من مال كثير، وما يبذله في أدائه من جهد كبير. ولعل في المشقة والنفقة الكبيرة التي يتطلّبها الحج حكمة، إذ إن عدم تيسّر الحج لكل من شاء متى شاء، بالإضافة إلى كونه الركن الخامس من أركان الإسلام، كل ذلك يجعل أداء الحج إنجازاً مهماً في حياة المؤمن.

كما تؤثر فريضة الحج إيجاباً في الحالة النفسية للحاج وذلك من عدة نواح، أهمها امتلاك الشعور بالطمأنينة والراحة والاسترخاء بسبب الحالة الروحانية المرافقة لممارسة الشعائر والابتعاد عن التفكير بمسببات التوتر.

هذا، فضلا عن التحلي بالصبر الذي يساعد على تحمل مصاعب الحياة والتعايش معها، لأن الحاج يصبر على مشاق وتعب الشعائر عند القيام بها.

وأداء المسلمين لفريضة الحج فيه الكثير من الفوائد الصحية النفسية العظيمة التي تغمر الحجاج بشعور رباني من الأمن والطمأنينة والسعادة الروحية، ومن أهمها زيارة الحجاج لبيت الله الحرام بمكة المكرمة، ومسجد الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، وفي ذلك انشراح لقلوب المؤمنين بطاقة روحية إلهية عظيمة تزيل عنهم كروب الحياة وهمومها ومشكلاتها، فتزداد صلة الإنسان بربه ويشعر بالصفاء النفسي والسمو والسكينة.

وثمة دلالة نفسية كبيرة للرداء الأبيض الذي يلبسه الحجاج، وهو لون الإحرام الذي يرتديه الرجال من منطلق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم»، وقوله: «البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب». فاللون الأبيض يُعد أكثر الألوان وضوحاً. ومن هنا فإن الدلالة النفسية له تتجسد في النقاء والصفاء، والإيحاء بالراحة والطمأنينة والسكينة، ويرمز هذا اللون إلى التفاؤل والسرور والطهارة.

وتأكيداً لما حكاه مالكوم إكس في البداية، يقول الكاتب إن «ارتداء الحجاج للملابس البيضاء التي تخلو من الزينة مظهر مهم يدل على تساوي المسلمين، رغم اختلاف طبقاتهم العلمية والاجتماعية والثقافية، ما يشيع المساواة وعدم التفرقة بينهم ويجعلهم أكثر وحدة وتماسكاً».

ويختتم المؤلف كتابه قائلا: «كل ما أرجوه أن يزيد الكتاب من اليقين بالله وبكتابه الكريم وهو القرآن، ورسوله العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والقيام بدورنا في طلب العلم والتقدم في ميادين الحياة والجهاد في تهذيب النفس وتربية الأبناء وإشاعة الخلق القويم في المجتمع وتبليغ للإسلام للآخرين بما فيه من معاني الحق والخير والعدل والمساواة والجمال والحب والإيثار والتسامح».

*صحافي، عضو اتحاد كُتّاب مصر



قراءة في الأنساق الفكرية للمجتمع السعودي..

من الخطيئة و (التكفير) إلى الرؤية و (التفكير).

ملاك الخالدي*
@malakmmmm







مضت تداعيات نشر كتاب أستاذنا الدكتور عبدالله الغذامي (الخطيئة و التكفير) لسنوات عديدة ، وعكست تلك التداعيات السجال الفكري العتيد لأيدولوجيات المجتمع آنذاك وهو حراك حيوي تحفل به كل المجتمعات المتحضرة .

الطريف أن الكتاب كان أدبياً صِرفاً ، إلا أن العنوان و فكرة الكتاب حملا رمزية هامة و دقيقة ، فالغذامي استخدم المنهج الحديث في كتابه، وقدم تطبيقًا على شعر حمزة شحاتة، واستحدث أبعادًا جديدة لقراءة النص الشعري.

و كانت فكرة الحداثة والاستحداث آنذاك حساسة للغاية حتى وإن ظلت مواربة في المجال الأدبي، فضلاً عن أن مجرد الاشتغال الأدبي وشخصية حمزة شحاتة كأنموذج للتناول كان يُعد طرحاً مُريباً أشبه بالخطيئة ، وجاء العنوان ليهزَّ النسق الفكري بيدٍ من حديد ، ويُعلنَ عن سجالٍ طويل شهد المجتمع تداعياته إلى زمن قريب.

ومع الممارسات الثقافية و المخاضات الفكرية المتتالية جاءت رؤية ٢٠٣٠ المضيئة لتفتح التفكير على مصرعيه ، وتمضي بالأنساق الذهنية والمعرفية إلى آفاق لا حدود لها، فالمجتمع الحيوي يعد قاعدة مثلث محاور الرؤية بمعية الاقتصاد المزدهر والوطن الطموح، ويُعدُّ الحراك الفكري الخلاق هو الأداة الفاعلة لخلق بُنية تحتية قيمية ثقافية لهذا المجتمع .

و لعل أبرز السياقات الحديثة التي مضى بها الحراك الثقافي الفكري للمجتمع السعودي على ضوء رؤية ٢٠٣٠ ما يلي:

١/ تعزيز القيم المدنيّة الخلاقة:

إن العقل الخلاق لا يُبنى و ينطلق إلا في مُناخ محفّز قائم على إطلاق عنان التفكير في فضاء ثقافي متباين مفعم بالقيم الإيجابية كـ (احترام الاختلاف ، التشارك ، الحوار البنّاء) وغيرها الكثير ، وقد عزز الحراك الثقافي الحضاري المتسارع من بناء عقول مضت بتطلعات وأفكار ثرية متسعة متعددة الزوايا.

٢/ تأسيس النمط الناقد:

وهو نمط قائم طرح التساؤلات و البحث و طرح البدائل و الإتيان بالجديد .

إن مساءلة الأفكار المتوارثة يحطّم الأطر الثقافية المحيطة بالعقل و يدفعه للبحث في فضاءات أرحب و أبعد ، فالعقل المرتهن لأفكار مسبقة أشبه بآلة إعادة إنتاج وفق نمط محدد .

إنّ النشاط الأدبي والثقافي والحواري العميق والمتسع عمِل على إفساح هامش جيد من التفكير و التشجيع على طرح التساؤلات و التحفيز على القراءة الحرة غير المقيدة أو المشروطة ، لخلق عقول قادرة على الخروج من إطار ثقافي أحادي و قراءة الأفكار والأحداث قراءة واعية ناقدة والإتيان بالجديد.

٣/ غرس مبادئ العقلانية:

التأسيس لنمط عقلاني قائم على مبادئ التفكير العلمي، بحيث تصبح المعرفة هي معيار الحقيقة لا الأسطورة أو الخرافة و الموروث ، وهذا ما شهدناه حقاً من تراجع كثير من الأفكار و الآراء التي اعتقد المجتمع أنها مُسلّمات وإذا بها آراء فقهية أو عقلية تتسع لمزيد من البحث و المراجعات.

٤/ تفكيك العقلية الدوغمائية (القطعية المتعصبة):

هذه العقلية التي عمِل الأنبياء كلهم عليهم السلام على تفكيكها و إزاحتها لنقل البشر إلى نور الإيمان و العلم والبحث و السعي.

وتفكيك هذه العقلية أمر في غاية الصعوبة والتعقيد ، إلا أن الخطوات الثقافية السريعة والجريئة التي فتحت الفضاءات وأتاحت التعدديات بشكل ممنهج عبر التعليم والإعلام و القطاع الثقافي ساهم بشكل كبير في تراجع العقليات الدوغمائية.

واليوم نُعايش مرحلة وعي خلاقة و نشطة ، تجاوزت بوقت قياسي تداعيات فكرية طويلة و موغلة في الحدّية ، حتى بدت الزوابع الشرسة التي تناولت كتاب "الخطيئة و التكفير" في منظور الأغلب اليوم ، زوابعَ غير عقلانية و غير مقبولة .

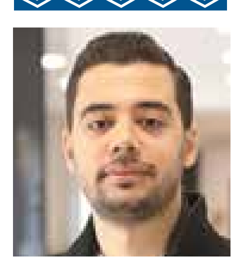
وهذا ديدن المجتمعات الحضارية التي تمضي نحو مزيد من التنوير و أنماط عُليا من الفكر و التفكير تماشيا مع حركة التحديث المدنية الجوهرية المتسارعة.

*شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف

حديث الكتب

في ديوان «تحدو... فَتُربِكُ ريحَ نجد» لحوراء الهميلي..

تجديد وتأصيل ورؤية مغامرة للحياة.



جواد العقّاد





تعد الشاعرة السعودية حوراء الهميلي واحدة من الأصوات الشعرية المميزة في المشهد الشعري العربي المعاصر، إذ قدمت تجديداً واضحاً في إطار القصيدة العمودية.

وقد قرأت لها مؤخراً مجموعتين، الأولى «ظمأ أزرق» والثانية «تحدو... فَتُربِكُ ريحَ نجدا!». جاءت قصائدها على نمط الشعر العمودي، أو بالأدق: القصيدة العمودية الجديدة، التي حافظت على الإيقاع العروضي المعهود في الشعر العربي، لكنها استفادت من التيارات الشعرية الحديثة في الصور والأخيلة واللغة والمزاج ودرجة الإحساس.

تهتم حوراء الهميلي بالعتبات النصية، فجاءت عناوين مجموعاتها وقصائدها مبتكرة وتحمل دلالات عميقة ومتعددة. في مجموعة «تحدو... فَتُربِكُ ريحَ نجدا!»، بدأت كل قصيدة بمقطع لشاعر أو فيلسوف يرتبط ارتباطاً عضوياً بالقصيدة، معبّراً عنها ومشتبكاً معها. وهذا يعطي دلالة على أن التراث الشعري والأدبي تراكمي، يستمد قوته من بعضه مهما تقدم الزمن.

تولي الشاعرة اهتماماً خاصاً بالعناوين، فهي ترى فيها عتبة نصية مهمة للدخول إلى النص وفهم دلالاته، بل ومدّه بدلالات جديدة. هذا يجعل القارئ يقف متأملاً حتى يتوصل إلى أن القصيدة عند الشاعرة هي وحدة عضوية وموضوعية متماسكة ومسبوكة باحتراف. فإذا تأملنا البيت الأول نجد ظله في البيت الأخير. بعبارة أخرى: تنساب العاطفة وفقاً لدفق شعوري واحد لا يضل الطريق وصولاً إلى اكتمال الفكرة. فمثلاً تقول في مجموعة «تحدو...»:

هل تجلسين وحيدةً في الليلِ
تبتكرين عزلتكِ الأنيقة
وفقَ أهواءِ الشموع؟

وفي البيتِ الأخيرِ تَقول:

أنتِ نسخةُ كلِّ أنثى لم تجئ للآن
لا ذنبُ ندينَ فيه الهوى كي يُغتفرا!

(من قصيدة مقايضة مع جنية الأحلام).

لا شك أن الوحدة الموضوعية (إطار شعوري واحد) والعضوية (تناسق القصيدة) منحت الشاعرة فضاءً واسعاً للتحليق نحو ابتكار صورٍ شعرية كاملة، على خلاف الشعر العمودي التقليدي الذي يقدم صوراً جزئية، تقدم مشهداً شعرياً متكاملاً، ما يمنحها القدرة على تحريك ورسم الصور كما يتفق مع عاطفتها وخيالها.

أستطيع القول إن الشاعرة جعلت الشكل الشعري في خدمة المضمون على خلاف الشعر العمودي التقليدي، وهذه هي فلسفة القصيدة الجديدة. باعتقادي، تمتلك حوراء الهميلي الأدوات الفنية لكتابة قصيدة نثر أو (القصيدة الجديدة)، لكنها تتمسك بالإيقاع العروضي الكلاسيكي وتجدد في كل الجوانب الأخرى. ربما لأن إيقاعها النفسي والعاطفي والفكري يتوافق مع موسيقى الشعر العربي المعهودة.

تتضمن قصيدتها رؤية مغامرة للحياة، لا تخضع للقوالب الجاهزة، بل تبذل جهداً في إعطاء بُعد جديد للعالم ومفرداته. وبالجمع بين المزاج الشعري الجديد والإيقاع الكلاسيكي، تمكنت الشاعرة من إنتاج قصيدة موحية، فالإيحاء صفة الشعر الجديد، وشعر حوراء الهميلي جديد، ولا أقول إنه في ثوب قديم، بل هذا الثوب ضرورة توافق إيقاع العالم في رؤية الشاعرة ومزاجها الجمالي.

حديث الكتب

تجربة زهران القاسمي انموذجاً..

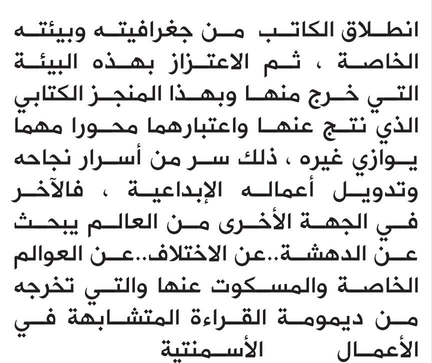
المحلِّيَّةُ نافذةٌ مُشرَعةُ نحو العالمية.

كفى عسيري



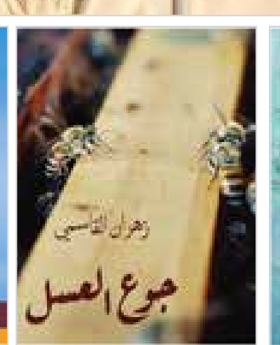


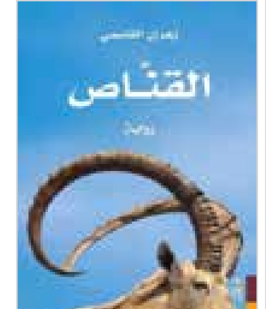
انطلاق الكاتب من جغرافيته وبيئته الخاصة ، ثم الاعتزاز بهذه البيئة التي خرج منها وبهذا المنجز الكتابي الذي نتج عنها واعتبارهما محورا مهما يوازي غيره ، ذلك سر من أسرار نجاحه وتدويل أعماله الإبداعية ، فالآخر في الجهة الأخرى من العالم يبحث عن الدهشة..عن الاختلاف..عن العوالم الخاصة والمسكوت عنها والتي تخرجه من ديمومة القراءة المتشابهة في الأعمال الأسمنتية التي تركض منذ عقود خلف الشخصوص المبعثرين في الشوارع ، ثم حبسهم بأحداث وأماكن متناسخة ووجوه وصفات تكاد تكون واحدة مما يجعلنا نكرر المقروء ، ونحوم حول عوالم متشابهة ، بل كأنها سكبت في قالب واحد..



الروائي العماني البوكري (زهران القاسمي) حافظ في أعماله على الخصوصية المكانية ، حيث انطلق من عمان الأرض ، التاريخ ، الإنسان ، وقدمها إلى القارئ في أحداث مستقاة من حياة الإنسان العماني بما يحمله من إرث وتنوع وتقسيمات جغرافية..

[تغريبة القافر] الفائزة بجائزة البوكر 2023 ، و[جوع العسل] ، و[القناص] وغيرها من الأعمال الأخرى التي كتبت بترف وبذخ يشعر بهذا من يكتب وهو محاط بكل هذا الزخم والتنوع البيئي الخالص على امتداد تحليقة مشاهدا الماء ، العسل،الطين ، النخيل ، الأشجار،الأحجار ، الوعول ، الجمال،الجبال ، الصحراء ، الوادي.......إلى ما لا ينتهي ، مما يحفز القلب على الاستشفاء ، والروح على الانعتاق ، والعقل على التحرر من التأطير.. الإيمان وحده كان كافيا بأن هذه البيئة ستصنع الفرق ، وتحقق الحضور المنشود ، ولكن زهران زاد باشتغاله على تفصيلات دقيقة جداً وأحداث صغيرة ، سواء كان ذلك في القرية أو الصحراء أو غيرهما من جغرافية سلطنة عمان ، ثم منح كل عالم مساحته من الحضور من خلال الشخوص (القافر) ، (القناص) ، (النحال) ، (صاحب الإبل) أو غيرهم ممن تغلغلنا معهم «في حيواتهم كاشفين لنا بقعة جغرافية ثرية جداً في كل مجالاتها إن كانت الزراعة أو الرعي أو تربية الماشية أو تربية النحل ، أو في يومياتهم وما يتخللها من بهجة أو حالات فرح ،سواء تأتي من الرعي والقنص والالتحام بالجبال ، أو من الغناء والاستسقاء من الموروث الشعبي العريق في كل مجال من هذه المجالات يقحم القارئ في خصائص مجتمعية مدهشة ، وتكمن دهشتها في كونها جاءت من أزمنة عتيقة ، وبقيت متصلة بزمننا هذا..



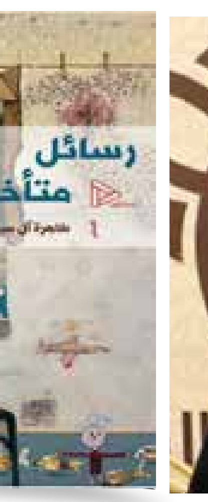


(جوع العسل) ، هذه الرواية الغارقة في المحلية ، والكاشفة تفاصيل دقيقة جداً عن حيوات مختلفة لشخوص مختلفين تسير بهم الأحداث بين الجبل والوادي والصحراء والقرية ، تتبع هذه الرواية حياة (عزان بن سعيد) ، وتقف على تحولات ومحطات من حياته بصفته نحالا وهائما في حب العسل والبحث عنه والاعتناء بهذه المخلوقات الصغيرة التي يعتبرها ملاذه الأهم ، وهمزة الوصل بينه وبين الآخرين.. الحبيبة ، الأصدقاء.. المعارف.. ، وتأتي على حيوات آخرين ولعل أهمهم : (ثمنة) الراعية ذات (التعويبات) الساحرة ، ثم الصديقان (الحطاطي) ، و(عبدالله بن حمد).، بنيت الأحداث على العسل والبحث عن مصدره ، ثم العناية بالنحل ، ومن ثم الاستيلاء عليه والتلذذ به ، فيما نحن نتلذذ بأسلوب سردي نتذوقه مع كل غارة إلى الجبال للبحث عن النوع البري والأصلي ، ثم (جَلْيه) وتعبئته في القرب ثم (الغرشات).. ولا تخلو من المتعة ونحن نرافق (عزان) وهو يتعهد تلك الصناديق المرصوصة على الرمل ، ونراقب معه حركة النحل وهي تتنقل باحثة عن الأزهار.

(جوع العسل) تشدك إلى بيئة قد تظن للوهلة الأولى أنها تشبه بيئتك أو بيئة قرأت عنها ، ولكن سرعان ما تجد الكثير من المفردات الجديدة والحيوات الثرية..الثرية جداً؛ التي تجعل بيئة الرواية متمايزة عن أي بيئة أخرى، وتلك إحدى السمات التي امتازت بها هذه الرواية، وروايات زهران القاسمي السابقة الذكر.

«رسائل متأخرة» لطاهرة آل سيف..

من ظلمة السكوت إلى نور البوح.



وفاء بن صديق





(رسائل متأخرة) خرجت إلى النور؛ لتقول لنا :»أن تأتي متأخرة خير من ألا تأتي أبدًا» وهي الثيمة التي اصطبغت بها المجموعة القصصية للمبدعة طاهرة آل سيف التي فجرت من خلالها الكثير من القضايا المسكوت عنها بدءًا من الغلاف الذي يحتوي على صورة امرأة متكئة على نافذتها المليئة بالرسائل المدفونة في طفولتها، فجاءت الكاتبة؛ لتكسر حاجز الصمت بعتبة نصية تخاطبه فيها قائلة:

«ياصمت ..

مازلنا هائلين..

أنت تتمنع عن القول..

ونحن نتصنع السكوت..»

فقد كشفت القاصة الغطاء عن قضايا شائكة وحساسة في المجتمع الذي يغض الطرف عنها، وكأنها شيء لم يكن.

إن هذه المجموعة القصصية مبضع جراح يتحسس موضع الألم، فيفتح الجرح وينظفه ويطهره. وقد تنوع هذا العمل الأدبي ما بين القصة القصيرة والقصيرة جدًا، وجاء في معظمه على لسان المرأة التي تكون مظلومة ومستسلمة تارة وظالمة ومتمردة تارة أخرى كل ذلك بلغة سردية مميزة مشوقة اتسمت بإحكام البناء، واختزال متقن، ورمزية فاتنة، وقفلات مدهشة.

الأم والابنة والزوجة والصديقة أدوارًا متعددة للمرأة، وسأقتصر في هذه القراءة على ذكر القصص التي احتوت على المرأة (الأم):

_ ففي قصة (على جسر .. طيف يترنح): تطرح الكاتبة مستخدمة أسلوب الراوي العليم، وبمقدمة تحبس الأنفاس معاناة الأم، وصراعها اليومي مع ابنها المصاب بالتوحد، وصراعها الداخلي في الاعتراف بالأمر وتقبله والتوقف عن إنكاره. ص ١٦:»حين توقفت اللعبة الإلكترونية في جهازه. توقف جريان الدم في عروقي..».

_ وفي قصة (غبش): وبأسلوب السارد المشارك يحكي لنا ذلك الطفل بشكل غير مباشر عن سبب الغبش الذي أصابه عندما تهشم أمامه تمثال المثالية والقدوة. ص (٢٥_٢٦)»حرضني فضولي على تعقبها، خرجتُ خلفها أسابق خطواتها السريعة.. كان في انتظارها رجل فارع الطول لايشبه أبي».

_ أما في قصة (الحائط): تُجسّد حرقة الأم بفقدانها لطفلها، وإحساسها القاتل بالذنب إضافة إلى لوم الجميع لها، وأولهم زوجها من خلال أسلوب الاسترجاع لتلك الأحداث المشؤومة. ص:٤٧» ليل كان جنائزيًا، مازال يحضر في فضائي صوت أبيك المحتقن حين قال لي: كيف سمحتِ له الذهاب إلى المدرسة بالدراجة؟».

_وفي قصة (التسكع بعيد المآل): تنقّلنا بين الأجيال، فتأرجحنا بين الحنين إلى الجدة، والخوف من فقد الأم عبر تنوع صوت الراوي مابين الغائب والمتكلم. ص٦٣:» كنتُ عند قبر أمي لم أتحدث كثيرًا ...قرأت الرسالة..ابتسمت.. ثم ارتعدت وأبيتُ أن أحفظ عنها ذلك».

كذلك تظهر (الأم) مرة أخرى في الجزء الثاني من هذا العمل في القصتين القصيرتين جدًا، وهما:

_قصة (تدبير): التي برز فيها صراع الأم بين الفقد والتهديد بالطرد من البيت، وبين دفع أجرة المنزل بشرف إجلالاً لأطفالها الثلاثة. ص٧٣:» قطعت وعدًا أن تجد طريقة أخرى تُسدّد بها أجرة البيت».

_وقصة (عناق): وبأسلوب الراوي العليم تطفو على السطح مرة أخرى معاناة الأم الغارقة في خصلات الشعر المتساقطة من رأس ابنتها المريضة. ص ٨٨:»تمر بعتبات الغرف، تلتقط في طريقها شعر الأطفال، تشده في بكرة متورمة..»

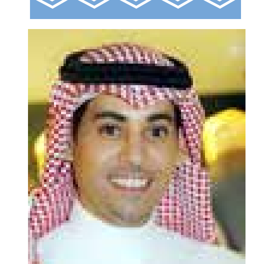
وتنهي القاصة مجموعتها بقصة عنوانها (ما روته السماء لامرأة في الشرفة) برمزية الشجرة التي أطلقت حكاياتها، وانكشفت أغصانها بعدما أرسلت رسائل خفية عبر أوراقها المتساقطة في انتظار موسم آخر وحكايا أخرى.

حديث الكتب



في مجموعة ((اليأس يشرب 7up)) للقاص جعفر عمران..

دلالات الخيبة والتهميش والنسوية والفردانية وأسلوب السرد السينمائي.



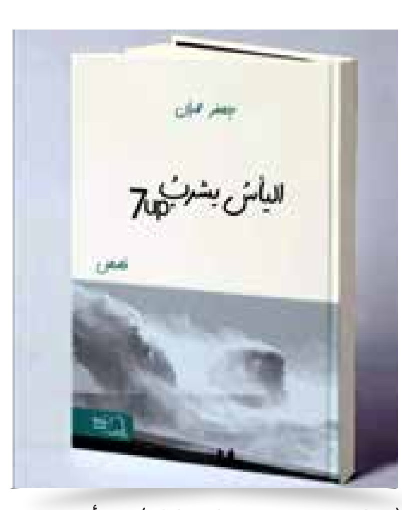
د. كميل الحرز



في مجموعة «اليأس يشرب 7up» للقاص جعفر عمران، نحن بإزاء دلالات وتمظهرات الخيبة والانكسار والتهميش أو الأزمة الوجودية للشخصيات بإزاء الآخر. تحضر هذه التمثيلات تارة في صورة فلاشات أو وميض خاطف، كما هو الحال في شخصية شيبان وموقفه من زوجته الأولى في قصة «يا حبة يا سمرا»، أو في شخصية الزوج في نص «السيرك» أو في شخصية الزوج في نص «توضيب الهوى». وفي تارة أخرى، يذهب بنا السارد إلى العمق؛ ليثري هذه الدلالات وينميها؛ فيجعلنا على تماس مباشر معها عبر الشخوص، كما يظهر لنا ذلك في قصة «قميص» و«غنُّوه»، و«الشمالي»، و«يا حبة يا سمرا» و«كبسولة» و«حرف T».

يبدو لي أن السمة الغالبة في «اليأس يشرب 7up » الصادرة 2023، أن هذه النصوص قد تعبر عن حكايات ذات دلالات رمزية تحيل مباشرة إلى مدلولات معينة في الواقع أو في الظواهر الاجتماعية، وربما قد تلامس هذه الحكايات بخفة متناهية المفاهيم الكبرى. ولا يبخل السارد هنا في إعطاء القارئ بعض المفاتيح والمعاول التي يمكن من خلالها أن نوجه دفة التأويل والقراءة نحو ذلك المنبع الرمزي (المرأة في مجتمعنا! ومفردات: أمريكا، الجريدة، القفص...). فمثلاً يمكن أن تحيل قصة «جبل أمريكا» إلى دلالة الاحتكار والجشع، أو يمكن أن نقارب عبرها أحد تمظهرات مفهوم الرأسمالية، ولو كان ذلك بملامسة قشورها. وقد تحيل قصة «توضيب الهوى» إلى مسألة تحرر المرأة في المجتمع، أو يمكن أن تقرأ - في جانب منها - على أنها تمثيل للنسوية، بينما تحيل قصة «الشاشة» في مطلعها إلى قضية الحريات وتقبل الآخر، أو يمكن أن نقاربها حتى من خلال مفهوم «الفردانية». كما يتسنى لنا أن نقارب بصورة جلية ظاهرة العلاقات الزوجية في قصة «السيرك». وقد التجأ القاص أيضاً إلى توظيف بعض الأدوات الرمزية، التي قد يأتي بعضها بمثابة «المعادل الموضوعي»

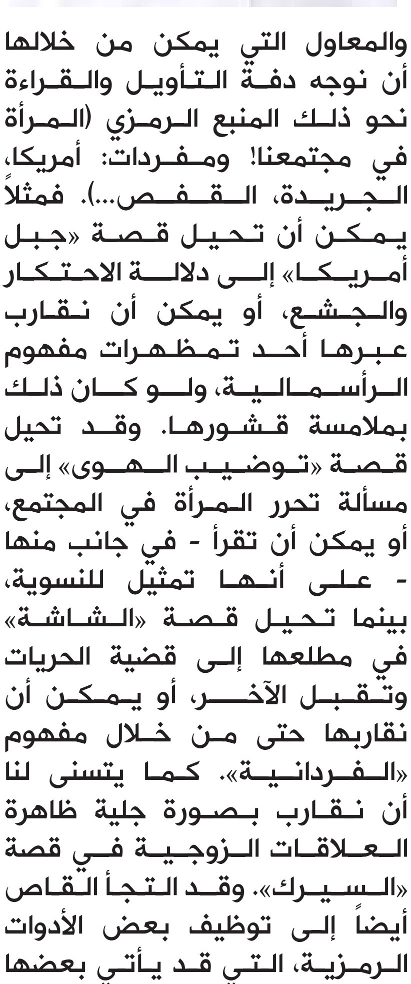




(objective correlative) لأحاسيس الشخصيات ومشاعرها، فعلى سبيل المثال، يحمل القميص وسقوط قطرات الماء في قصة «القميص» دلالة رمزية تشير إلى عذابات الروح، التي تنسل بطيئة ومدوية في الآن ذاته. في حين يدل سقوط النخلة على البيت القريب في قصة «يا حبة يا سمرا» على قمة اضطراب شخصية «جابر»، وأثر واقعة الشك عليه، وتحيل ابتسامة «شيبان» في القصة ذاتها إلى مكره وخبثه، ويدل الحرف «T» في قصة «حرف T» على المنعطفات الإجبارية في العلاقة الإنسانية، حيث الطريق المباشر موصد. وقد تشير الحبة في قصة «كبسولة» وكسرها إلى نصفين إلى الانشطار الذاتي.

لكن على الضفة الأخرى، يمكن لنا أن نخرج بدلالات ووجهة نظر مغايرة بمعزل عن مسار الرمزية وتبعاتها. فمثلا، في قصة «جبل أمريكا» قد تتسلل إلى القراء أو المروي لهم دلالة الخيبة التي تؤطر





هذه المجموعة من خلال الوقوف على التحول المقيت للبراءة والطفولة التي تمثلها شخصية جلال إلى كينونة متوحشة وواهمة في ذات الوقت. كما أن هذه القصة قد سُردت بأسلوب التبئير الخارجي من بدايتها إلى نهايتها، فبالتالي، يقف السارد مع القراء والمروي لهم على خط واحد شاهداً على هذا التحول الذي يستنفر فينا الشعور بالخيبة والاستهجان. ومن جانب آخر، يمكن لنا أن نرى أن دلالة التهميش والخيبة قد تغدو محورية في قصة «توضيب الهوى» وقصة «السيرك».

لا يمنح السارد الزوجين منصة أو صوت حقيقي للتعبير عن ذواتهما. فحضورهما في النصين باهتٌ جداً. في الحقيقة، ثمة جمل معدودة في نص «السيرك» نطّلع فيها على وعي الزوج، في حين يكاد يكون ذلك معدوماً في نص «توضيب الهوى»، وذلك بدوره يفضي إلى تعميق دلالة التهميش، وإلقاء الضوء على الأزمة الوجودية لدى هذه الشخصيات بإزاء الآخر في النص. ويبدو لي أن فكرة التهميش الذي قد يمارسه الآخر بوعي أو غير وعي، والبحث عن القيمة الوجودية بإزاء هذا الآخر وظفت كـ«موتيف» (motif)؛ بحيث جاءت متكررة ومتجسدة في صور متعددة في أكثر من قصة مثل قصة «تكريم»، و«غنّوه»، و«يا حبة يا سمرا»، و«كبسولة»، و«حرفT».

أما بالنسبة للأساليب السردية، يوظف القاص التبئير الخارجي - كما أشرت - بصورة أشبه بالمنتظمة في مطلع أغلب النصوص كعامل تمهيدي، أو كمدخل إلى مسرح القصة، ومن ثم يبدأ تدريجياً بالكشف عن الدلالات التي تتشرب بها القصص حين ينقل إلى التبئير الداخلي. من الملف للنظر أيضاً أن القاص بدا متأثراً بالأسلوب السينمائي/التلفزيوني في السرد، تحديدا في قصة «يا حبة يا سمرا». ففي الفقرة التي تلي سقوط جابر في الحوي، ونثر الأرز الحساوي على جسده، ومحاولة وسمية استنطاقه، تنتقل بنا القصة إلى لقطة أو مشهد يبدو موازياً، ألا وهو: سقوط النخلة على البيت القريب ... وابتسامة شيبان بأسلوب أشبه بعمل المونتاج.

ديواننا

نهاية

زهراء الشوكان



وحدها تشعرُ بالخوفِ تَرى منهُ يدًا تمتدُ، قانونَ اشتباكٍ تُنتجُ القتلى لأميالٍ بعيدةْ ..

تُشرعُ المسرحَ بالمأساةِ يصطكُ لها الناسُ سُكارىً كخيالاتٍ تُغني لهمْ الليلَ بشجو فإذا ما طلعَ الصبحُ تراهمْ كمواويلٍ شهيدةْ ..

قلبُها العاثرُ لا سِلمَ لهُ ..

وحدهُ يبتلعُ الهمّ مِرارًا ..

يجرعُ الحربَ تُشظيهِ ويَدمى ..

لعبةُ الصبرِ على الآلامِ تُجليهِ فيبدو عالقًا يُتلى على الشاشاتِ والأخبارِ أوجَاعَ قصيدةْ ..

أنها ترسمُ ما تَشهدهُ ..

وترى الألوانَ تزهو شـفقًا كالجمرِ وقادًا أهذا جرحها يَدفقُ يُعطي اللوحةَ الآنَ تقاسيم جديدةْ ..؟!

شدّتْ الجرحَ وهذا نزفها طفلٌ غفى من جهدهِ ..

يطلبُ الهدأةَ لا هدنةَ في الجوِ، تراءى القصفُ أصواتًا شديدةْ ..!!

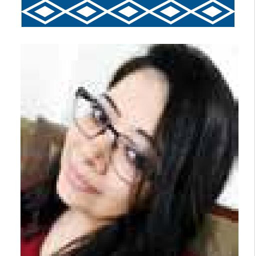
قدماها نُهبةُ الألغامِ والدُنيا دخانٌ ، وعلى أكتافها الذكرى بكاءٌ وتواشيحٌ حزينةْ ..

وحدها الآن ستختارُ خِتامًا ... فالسما ترعدُ أما الأرضُ تهتزُّ وذاكَ المَعبرُ المُغلقُ كمْ يسخرُ منها وهي تستشهدُ لا يُلمسها وجهَ نهاياتٍ سعيدة ..!!

حديث الكتب

عبدالله ناجي في كتابه (كائنات الحجرة المظلمة)..

الحركة التصاعدية في بناء النص.





ميساء هاشم







صدر للكاتب عبدالله ناجي كتاب (كائنات الحجرة المُظلمة) عن دار «يسطّرون»، وللكاتب رصيدٌ من الأعمال الأدبية منها (منبوذ الجبل) و(حارس السفينة) في مجال الرواية، و(أتصاعد في الصمت)، و(الألواح) و(منازل الرؤيا) في مجال الشعر.

وفي كتابه الأخير (كائنات الحجرة المُظلمة)، يظهرُ عالَم «عبدالله ناجي» مُغايرًا لعالمنا الذي اعتدنا معرفته. هذا العالم يزيدُ رحابةً واتساعًا. عالم يسلكه الكاتبُ «لاكتشاف الأشياء»، فلا يقفُ عند حالةٍ واحدةٍ وإنّما يضعنا في الكون بأسره، بمعنى أنّ الكاتب يبدو وكأنه يملكُ العالم بين يديه، حين تمكّن من السيطرة على كائناته، وتمكّن في الوقت نفسه من إعادة تشكيلها في عالم جميلٍ وجوهرٍ واحدٍ «موجود داخل النفس».

إنّ للكاتب عبدالله ناجي فكرة أساسية؛ فهو يقولُ «بأنّ في الذات كلّ ما تحتاجه الذات»، لأنّ الذات لديه تمتدّ وتتشعّب إلى كلّ أرجاء كتابه، وهذا التشعّب ليس إلّا رمزًا للكائنات/ الحيوات في داخل الكاتب نفسه، إذ من خلال هذه الفكرة يطرحُ عبدالله رؤيته لمُختلف الحيوات في داخله من خلال ضمير الأنا.

إنّ هذه الأنا التي تتسربلُ في صومعتها، رفقة كائناتها المُظلمة، وهذه النفس التي لا فرق بينها وبين المجرة، «كلاهما سديم لانهائي، ومتاهة وجودية»، تبدو مُنطويةً أبدًا على ذاتها، متأمّلةً غالبًا، تتّخذ لها لغةً رصينةً، وحكيمةً، لكنّها في الوقت نفسه أسيرة العالم الخارجي/ الواقع الذي يبدو للكاتب غامضًا يتناقضُ فيه مع نفسه.

وإزاء عالم غامض كهذا، كان الاختباء أوّل «فعلٍ» يقوم به الكاتب «تجاه ما يحدثُ في الطبيعة». وإزاء هذا العالم، يصبحُ الواقعُ الخارجيّ مُجرّد وهم رغم حقيقة أحداثه وسراب خادع يُعيدُه إلى صوت الداخل الذي كلّما استيقظ في الشاعر بفعل الخيال والعزلة، أيقظَ كائناته وأعاد إليها الصحو، وأخرجها من مخبئها إلى المواجهة مع الذات.

وهذه الذات هي الصوت الآخر للكاتب، الأقربُ إليه، فمعها يهربُ إلى عالم الداخل بينما ينهار عالم الخارج. هي امتداد لهذه الحالة، يتجسّم شعوره بكائناته، بحيث يُصبحُ «الزمن أشبه بالدهور المُتتابعة على مجرةٍ غارقةٍ في ظلام الكون، ونجدُ الصوتان يتحاوران لتولد صورة شعرية شبه أثيريةٍ، يحمل غموضها وضوحًا قويًا يُشبه الحقيقة في لحظة تجلّي: الحقيقة ذاتها التي «اتخذت من الذات مسكنًا أبديًا لها، حتى أصبحت الذات هي الحقيقة الوحيدة».

إن الصوت الأول يخرجُ ليرى الواقع في نظرةٍ عابرةٍ، غير كاملةٍ بينما الصوت الثاني «الذات»، يُدخل الكاتب إلى العمق، يتمدّد في داخله وينسجُ منه كائناتٍ تنتصر له أمام الواقع المرير. هذه الكائنات تنمو تلقائيًا فتتوالد الصور ذاتيًا عبر رحلة الكاتب فلا نحسّ بأدنى تدخل من الكاتب، يقصدُ منه خلق صورٍ جديدةٍ بل إنّ العفوية وحدها هي التي تتحكّم في هذا النمو. هذه الانسيابية تصنع لرؤية الكاتب دربًا مُتصاعدًا من الغياب الشديد للواقع الخارجي إلى الحضور الكثيف للداخل، وتحوّل الكاتب من غازل لذكرياتٍ عاشها في الواقع إلى غازلٍ للخيال، ومن كونه يستحضر ماضيه إلى صانع لكائناتٍ في حجرة روحه. ومع هذه الحركة التصاعدية في بناء النص، يسعى الكاتب «عبدالله ناجي» بكلّ أفكاره ليتّحدَ بذاته، وبإشعاعاتها، بالحياة التي «تصلُ بين عالمين، عالم ظاهر وآخر مخفيّ. عالم الرؤية وعالم الرؤيا. عالم نراه وعالم نتراءه». وهذا الاتحاد ليس إلّا حلمًا استشرفته رؤية الكاتب الكونية واستوحاه من أجل أن يُخفّف من ثقل الألم الذي يرزح الواقع الخارجي تحته، هذا الألم هو «جوهرٌ كامنٌ فيه، وليس عرضًا قادمًا من الخارج»، ومُلتصقًا بنا مدة من الزمن»، ولا منفذ يُخرج الإنسان من نيرانه إلا الخيال. «التخيّل هو خيط الراحة الذي أطفأ حرائق الكاتب إذ أنّ الماضي/الذكريات

حياةٌ قائمةٌ في رؤية عبدالله ناجي، ولم يُصبح خبرًا انقضى بل إنه باقٍ، يُطالع الكاتب في عزلته وفيَّ سكونه. هذه «الحركة/ الرمز» مأوى الكاتب وملاذه بحيث تغدو ذاته من خلال صيرورة كائناته أكثر قوّةً من كينونتها الأولى في سيرةٍ روحيّةٍ تتحوّل بذاتها إلى رمزٍ يُذكّرنا بطائر الفينيق الذي يعودُ من رماده ويغدو بعد انبعاثه أكثر قوة.

والكاتب «عبدالله ناجي» يكثّف هذه الحركة/ الرمز؛ فهو من جهةٍ يُؤكّد مقاومته لانهزامية الواقع الخارجي، ومن أخرى يؤكّد التفافهُ حول ذاته في إشارةٍ إلى كلّ إنسانٍ يخوضُ معه نفس التجربة، ولكنَّ تجربة الكاتب أكثر حساسيةً من تجربة بقية الكائنات في عالمه؛ فالكاتبُ في مواجهة ذاته وكائناته لا يتوانى عن تقديم نفسه قُربانًا على مذبح المسافة الفاصلة بين عالمٍ خارجيّ ينهار، وآخر داخليّ يتشكّل. هذا القربان ليس إلّا «الإبداع في شكله الأشمل والأعم» كما يقول الكاتب وليس المسافة الفاصلة بين هذين العالمين إلا «الشاعر والروائي والفيلسوف والعالم»، إنهم «البوابات التي يستخدمها عالم الإبداع ليدفع بمنجزاته الكبرى إلينا، فتأتينا عن طريقهم وعبر أرواحهم».

وفي كتابه «ضرورة الفن» يؤكّد الألماني أرنست فيشر بأنّ «الفن هو المادة التي تملأ المسافة بين الواقع والحلم» وفي كتاب «كائنات الحجرة المظلمة»، استطاع الكاتب عبدالله ناجي أن يملأ المسافة بين الواقع والحلم ببوابة لغته وأدبه من خلال «سيرةٍ لا تهتم إلا بما يدور في الأعماق» من انشطاراتٍ استطاع الكاتب ترميم صدوعها مع العالم الخارجي لتغدو هذه السيرة رحلة انسلاخٍ مؤقّتةٍ تبدأ من شرخٍ قائمٍ بين الذّات والعالم، يحولُ منّ دونَ اندماجها وذوبانها فيه وتنتهي بالتماس ذاته الإنسانية، من خلال الأدب، لتُصبحَ الحقيقة الأولى، الملموسة بعد أن تخلصت الأشياء من كثافتها، لتأخذ شكل الفكرة التي تتداعى بدورها داخل نصوصه في تذكيرٍ بحقيقة كلّ واحدٍ منّا وبانشطاراتِهِ إذ «كلّ روحٍ تحملُ كائناتها وتسيرُ بها .. ولكلّ إنسان سيرته الروحية الخاصة به».

كلمة



كيف تقتل شاعرًا؟

سيمفونية الصمت تحت وطأة النقد

سارة العَمري

في حين أن النقد الأدبي ركيزة أساسية تُسهم في تشكيل وتطوير الأعمال الفنية، إلا أنه عندما يتحول هذا النقد إلى انتقاد لاذع ومدمر، ويصبح تحليل الشعر قاتلاً في عالم الأدب، يتوقف الإبداع عن التدفق وتتصادم الأفكار، ويُهدد ذلك بإسكات الأصوات الشعرية الواعدة ويقتل موهبتها في مهدها، فالنقد الأدبي في جوهره عملية تحليلية وتفسيرية تسعى إلى إثراء فهم القراء وتقديرهم للعمل الأدبي لكن ما إن يتسم بالعدوانية والتحيز، فإنه يتحول إلى سلاح مدمر يمكن أن يحطم ثقة الشعراء في أنفسهم ويخنق إبداعاتهم.

يمكن أن تقتل شاعرًا بكل بساطة بمجرد نقده؛ وللدكتور جريدي المنصوري حديثٌ حول الأمر وهو ما لفتني للكتابة عن ذلك من الأصل ففي حلقة من البرنامج «صنوان » ذكر بأن: النقد والانشغال به قتل الكثير من الشعراء. وليس أي نقد، بل النقد المدمر لموهبته التي تتعدى الفنون الأدبية وتصل إلى لونه وجنسه وماضيه حتى بالتفنن في تقويض ثقة الشاعر بنفسه، لأن تعرضَ الشاعر لنقد لاذع خالٍ من الأدبيات، ممتلئ بالغيرة والتحيزات لحساب ألوانٍ شعرية معتادة من باب العادات الشعرية المتوارثة، يجعله يتشكك في قدراته ويتساءل هل ما أفعله يستحق الجهد؟ وهذا الشعور بحد ذاته إن لم يثبط عزيمته الشعرية ويمنعه من مواصلة الكتابة فهو سوف يحدّه لذات النمطية التكرارية ويثنيه عن تجربة أشكال شعرية جديدة.

إذا ما تسرب الخوف من النقد إلى قلوب الشعراء واستمرت كتاباتهم بالتعرض للنقد والتشهير، فسيميلون تلقائياً إلى أن يصبحوا أكثر تحفظًا في اختيار مواضيعهم وأساليبهم، مما يؤدي إلى أعمال شعرية أقل أصالة وتميزًا.

ولمصطفى الرافعي رأيٌ بسطه حسب قوله مرارًا وتكرارًا بأنه:» لا ينبغي أن يعترض لنقد الشاعر والكلام عنه إلا شاعر كبير يكون ذا طبيعة في النقد، أو كاتب عظيم يكون ذا طبيعة في الشعر؛ أي: لا بد من الأدب والشعر معًا لنقد الشعر وحده».

والأمر ليس دعوة للطبطبة ومداراة الشاعر ولكنها محاولة لتوجيه النقد للزاوية الأعمق التي تتناول التفاصيل الأدبية والأغراض الشعرية الحقيقة، وألا يكون النقد حسب المزاج والرأي الخاص؛ فنُخرج من لا يعجبنا من دائرة الشعرية ونُبجل من يتفق مع أهوائنا.

حديث الكتب

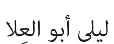
ليلى أبو العِلا في أعمالها الأدبية..

الروحانية الإسلامية بوصفها خلاصاً.

عاطف الحاج سعيد






ليلى أبو العِلا

مثلت المقاربة الروحية الإسلامية لموضوعات الهجرة إلى الغرب واندماج المهاجرين القادمين من بلدان إسلامية وعربية في مجتمعاته، واستكشافها المميز للهوية وتصويرها للحياة الداخلية للمرأة المسلمة في المهجر الأوروبي المدخل الذي بوأ الكاتبة السودانية البريطانية ليلى أبو العلا مكاناً رفيعاً بين كتاب لغة شكسبير، فهي رغم أصولها السودانية وانتمائها لأسرة خرطومية عريقة في الأدب والأعمال التجارية إلا أنها كتبت جميع رواياتها وقصصها القصيرة بلغة إنجليزية مبينة ربما بسبب دراستها لجميع مراحلها الدراسية باللغة الإنجليزية في السودان ثم انتقالها للعيش في اسكتلندا برفقة زوجها.

تسيطر هذه المقاربة الروحية الإسلامية على جميع أعمال أبو العلا الأدبية، وتمثل الأساس لمشروعها الكتابي المغاير لمعظم المشاريع الكتابية لكبار كتاب المهجر الأوربي القادمين من مجتمعات عربية وإسلامية، ومثلت روايتها الأولى « المترجمة» التي صدرت في العام 1999م تدشينا لخطها الأدبي الذي ظلت وفية له، لتكتب صحيفة بريطانية أن «المترجمة» لليلى أبو العلا هي أول رواية (حلال) تكتب باللغة الإنجليزية، أي أنها قدمت مقاربة سردية وجمالية تتمثل جيداً القيم والمفاهيم الروحية للإسلام حول الإيمان والحب والرومانسية.

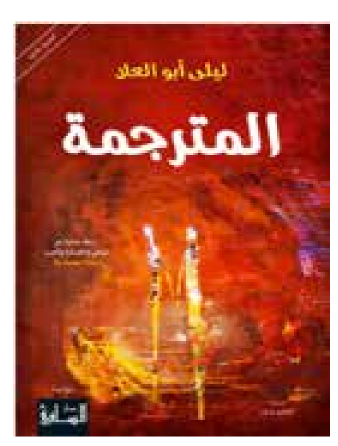
يقتفي السرد في رواية «المترجمة» حكاية أرملة سودانية تعيش في اسكتلندا، وتعمل مترجمة في جامعة بأبردين عقب فقدانها لزوجها في حادث سير، وتغرق بسبب هذا الفقدان في حزن طويل وتنسحب عن العالم تماماً، وتصبح سلوتها الوحيدة سماع نداء الصلاة خمس مرات في اليوم مما يشحذ ايمانها بأن البقاء فقط لله. بعد أربع سنوات من الانقطاع عن الناس تلتقي المترجمة بعالم إسلاميات أسكتلندي يعتنق اللا أدرية فتقع في حبه على الرغم من شكوكها المقلقة حول قدرة هذا الأخير على الإيمان.

في روايتها الثانية «المئذنة» التي صدرت في العام 2005م، واصلت أبو العلا سلوك ذات الدرب وجعلت من الروحانية الإسلامية منقذاً لبطلة الرواية «نجوى» التي أجبرت على مغادرة السودان برفقة عائلتها عقب إعدام والدها إثر اندلاع الحرب الأهلية الثانية في النصف الأول من ثمانينيات القرن المنصرم، والإقامة في لندن مودعة وراءها حياة الثراء والراحة التي عاشتها في كنف أبيها. تمر عليها سنوات من الفقر والتيه الروحي لتتورط في علاقة سامة مع «أنور»، وهو طالب يساري متطرف تلتقي به في الجامعة بلندن، إلا أن نجوى تهتدي، بعد رحلة روحية بين الشك واليقين، إلى منابع الإيمان في قلبها فتتمكن من العثور على نفسها الضائعة، فترتدي الحجاب وتتخلص من علاقتها

مع أنور ويصبح المسجد مكانها الأثير الذي يتيح لها علاقات جديدة في إطار روحي غامر.

تتميز كتابات أبو العلا بالنضج الفني المثير للإعجاب، فهي تتلزم في كتاباتها باتباع تقنيات سردية تتناسب مع الحكايات التي تعالجها، ففي رواية «المئذنة» مثلا لم تتبع خطاطة سردية تقليدية (بداية، وسط، نهاية)، بل لجأت للسرد غير الخطي لتجعل أحداث ماضي «نجوى» تسير بالتوازي مع أحداث حياتها الراهنة في لندن عبر ستة فصول.





كما تتميز كتاباتها بالعمق وتجنب الكليشيهات الجاهزة والصور النمطية والعبارات المعلبة، بل تقود القارئ بهدوء، عبر الوصف الدقيق لمشاعر شخصياتها واضطراب أفكارها وتشوش مشاعرها، إلى رؤيتها المرتبطة بالروحانية الإسلامية بوصفها خلاصاً.

نالت أعمال أبو العلا الروائية والقصصية اعترافاً نقدياً ومكانةً رفيعةً في بريطانيا وخارجها، فقد حازت قصتها القصيرة «المتحف» في العام 2000م على جائزة كين العالمية للأدب الأفريقي، وقد نشرت ضمن المجموعة القصصية «أضواء ملونة» التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة ماكميلان- سيلفر بن، وأدرجت صحيفة «نيويورك تايمز» روايتها «المترجمة» ضمن قائمة أبرز مئة كتاب للعام 2006م، كما رشحت روايتها «المئذنة» لجائزتي أورانج للرواية وايمباك دبلن الأدبية، ورشحت روايتها «حارة المغنى» لجائزة أفضل كتاب في اسكتلندا للعام 2011م، أيضاً اختارت صحيفة «نيويورك تايمز» مؤخراً روايتها «روح النهر» من بين أفضل عشر روايات تاريخية صدرت خلال العام 2023م. فضلاً عن ذلك فقد ترجمت نصوص أبو العلا السردية من الإنجليزية إلى أكثر من خمس عشرة لغة من بينها العربية، ودائما ما تحظى كتبها الصادرة باستقبال جيد من القراء في اللغات التي تترجم إليها.

كلمة



ليت الفتى حجر

ياسمين حقي*



تقول آنا أخماتوفا:

«لدي الكثير من العمل لأقوم به اليوم؛
أحتاج إلى ذبح الذاكرة،
تحويل روحي الحية إلى (حجر)
ثم أعلِّم نفسي كيف أعيش مرة أخرى.»

وقديمًا قيل:

مَا أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفَتَى حَجَرُ*
استلهمها درويش وهو القائل:

ليتني حجر
لا أَحنُّ إلي أيِّ شيء
ليت الفتى حَجَرا!

أما أبو الطيب فقال:

أَصَخرَةٌ أنا، مالي لا تُحَرِكُني
هَذي المُدامُ
وَلا هَذي الأَغاريدُ؟

وللأمريكية إميلي دكنسون قصيدة، تقول فيها:

«لا أسعد من صخرة صغيرة
تهيم على الدرب وحدها».

تمنَّى الكثير من البشر هدوء وصمت وعمى الأحجار
في ذات السياق رغبت بدوري.. وأتساءل
إنْ كان بوسع المرء يتحلى بسلوك الحجر.. والكون
أولم للكون ما لا تقدر عليه الجبال..
يبدو أكثرنا الحديث عن هذا الكائن الصلد
الفاقد للحس وكما يراه ذاك الذي يتطلع لقلب من حجر
أخشى أنها فرية في ظل ما ذكر في القرآن الكريم:
وَإنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ
وَإنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ
وَإنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ .
طالما هي بهذه الروح علينا أن نعيد النظر
فلا هي بتلك اللامبالاة والصمم ولا نحن بذاك القلب
الذي يقطر رحمة... لا وربي: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً. نعم هذا هو البشري الذي
يغبط الحجر.. ويستنكر في آن
والحجارة.. آه لو نطقت؟
***تميم بن مقبل**

*كاتبة سورية

فتح باب التسجيل في مبادرة (الشرقية تبدع)..

فيلم «هجان» الحائز على 10 جوائز في مهرجانات سينمائية مختلفة يعود لدور العرض تزامناً مع اليوم العالمي للإبل.

كتب ـ أحمد الغـر

بالتزامن مع اليوم العالمي للإبل الذي يصادف 22 يونيو من كل عام، أعلن مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، عن عودة فيلم «هجان» إلى العرض مجددًا في صالات السينما السعودية، وذلك لمدة أسبوع واحد فقط، يبدأ في 16 يونيو الجاري، يُذكر ان الفيلم الروائي الطويل الذي أبدع في إخراجه أبوبكر شوقي، قد حقق حتى الآن أكثر من 10 جوائز سينمائية في مهرجانات محلية وعالمية، وفي سياق آخر أعلن (إثراء) عن فتح باب التسجيل للمشاركة في النسخة الخامسة من المبادرة السنوية (#الشرقية_تبدع)، وذلك لمدة شهر واحد، فيما سيتم تفعيل أنشطة المبادرة على مدى 23 يومًا خلال الفترة من 29 ربيع الآخرة وحتى 21 جمادى الأولى 1446هـ (1 – 23 نوفمبر 2024م) في عدد من مدن ومحافظات المنطقة الشرقية.

عودة للشاشات

يحكي فيلم «هجان» قصة صبيّ يتيم، تربطه علاقة خاصة مع ناقته، حيث يعيش الفتى «مطر» في صحراء المملكة الشاسعة الممتدة، إلى أن تحدث مأساة تؤدي إلى تغيير حياته بالكامل، ومن ثمّ يخوض «مطر» سباق الهجن ليحافظ على ناقته التي أطلق عليها اسم «حفيرة»، يأتي الفيلم في أجواء مشوّقة تجذب



المشاهد ولا تجعله يملّ، وقد صرّح ماجد زهير سمّان، رئيس السينما والفنون الأدائية في مركز إثراء، بالقول: «نسعد بأن يكون فيلم هجان متاحًا للجمهور السعودي مرة ثانية، خاصة بعد الجولة السينمائية العالمية للفيلم، والتي حاز خلالها على عدد من الجوائز والإشادة النقدية، وهو فيلم يروي قصة من عمق ثقافتنا المحليّة، بما ينسجم مع سعي مركز إثراء الدائم لإنتاج أعمال سينمائية بجودة عالمية وقصص فريدة من نوعها».

تم تصوير الفيلم في صحراء تبوك، وجاء العرض العالمي الأول للفيلم في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي في عام 2023م، وتم عرضه مطلع العام الجاري 2024 في 73 دار عرض سينمائي، وذلك لمدة 4 أسابيع، كما عُرِضَ في مهرجانات ومناسبات عالَمية، مثل: مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وبينالي الدرعية 2024، والمهرجان السينمائي الخليجي، ومهرجان مالمو للسينما العربية، وليالي الفيلم السعودي في المغرب،



ومهرجان هوليود للفيلم العربي، ومهرجان روتردام للفيلم العربي.
يُذكر أن إنتاج فيلم «هجان» قد تمّ بالتعاون مع المنتج محمد حفظي (فيلم كلينك)، وكتب أحداثه مفرج المجفل وعمر شامة، وأشرف على المؤثرات البصرية الفنان شادي أبو، أما الموسيقى التصويرية فهي من إبداع أمين بوحافة، وجسّد الأدوار: عبدالمحسن النمر، وإبراهيم الحساوي، والشيماء طيب، وعزام النمري، إلى جانب النجم الشاب عمر العطوي.

الشرقية تبدع دائما

في سياق آخر؛ أعلن مركز إثراء عن فتح باب التسجيل للمشاركة في النسخة الخامسة من المبادرة السنوية (#الشرقية_تبدع)، والتي تأتي استكمالًا للنجاح الكبير الذي صاحبها في السنوات الماضية







من خلال تفاعل الجهات والقطاعات في المنطقة وتفعيلها من خلال مشاركة القطاع الحكومي والخاص وغير الربحي ببرامج وأفكار ومواد إبداعية، وتأتي المبادرة عطفا على ما تملكه المنطقة الشرقية من موروث هائل من الثقافة والفنون، يمكن استثمارها في صناعات إبداعية مجدية اقتصاديًا تثري القطاع وتسهم في دفع عجلته واستدامة مخرجاته، كما تأتي لتكون أداة تحويلية تعمل على تغيير القطاعات الاقتصادية والاجتماعية كون الاقتصاد الإبداعي يشكل مصدرًا من مصادر التقدم الاقتصادي.
وقد لاقت المبادرة ـ التي تعدّ إحدى أهم مبادرات الشراكات المجتمعية في المنطقة الشرقية ـ في نسخها السابقة إقبالًا للمشاركة في تفعيلها بالشراكة مع أكثر من 700 جهة ومنشأة وبأكثر من 2300 مشاركة إبداعية و55 شريكًا إستراتيجيًا وخمسة شركاء رئيسيين، فيما تنوعت المشاركات بين ورش عمل وحوارات متنوعة وأنشطة حرفية وفنية ومعرفية ومعارض وعروض مختلفة.
يُشار إلى أن التسجيل للمشاركة في مبادرة «الشرقية تبدع» سيكون متاحًا من خلال صفحة المبادرة على الموقع الإلكتروني لمركز (إثراء)، وذلك عبر تعبئة الاستمارة الإلكترونية الموجودة هناك، علمًا بأن المبادرة تستقبل المشاركات الإبداعية من كل القطاعات؛ مثل: قطاع الشركات، قطاع التعليم، قطاع المطاعم، القطاع الاجتماعي، القطاع الرياضي، قطاع الفنون، قطاع التجارة، والقطاع اللوجستي.

احتفاء

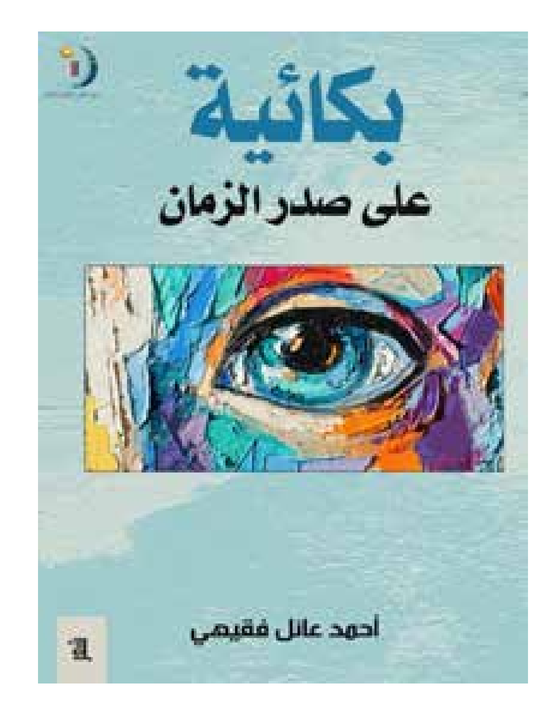


ومضات... وتوقيعات..في رحاب [أحمد عائل فقيهي]..

على مدونة الحب والصداقة والإخاء.



د. يوسف حسن العارف





الإهداء:

* إلى أخي الشاعر أحمد عائل فقيهي...

الذي يرقد فيي برزخ المرض...

رفع اللّه ضُرَّه

* إلى (فاطمة/ أم وليد...

رفيقة دربه، المؤمنة، المُحِبَّة، والصابرة..

التي قاسمته رحيق العمر وحبر الأبجدية

(كما قال عنها في إهداء ديوانه:

عشر مرايا لوجه واحد)

* وإلى الأبناء والبنات الساجدين شكراً للّه

على أبوة (أحمد عائل فقيهي)

حفظ اللّه لكم جميعاً هذا الأب المعطاء

وألبسه ثياب الصحة والعافية

والهناء

(1) فاتحة:

تتأبجد الحروف وهي تقارب المنجز النثري والشعري للكاتب/ الشاعر الصحفي/ الأديب أحمد عائل فقيهي – الذي يرقد في برزخه المَرَضِيِّ تحت عناية اللّه ورحمته – ذكرته اليوم – وكل يوم – فكتبت هذه الومضات!!

* * *

(2) وذات شعر قال:

" لو كنت أعرف أنني سأموت

قبل ميعاد موتي

كنت زينت الحياة بلون حبري

وأسدلت الستار على ما تبقى من حياتي

لو كنت أدرك سرَّ سري

كنت أبدلت اللحظة الأولى

وغيرت مسار عمري

كنت صقلت كل سهمٍ

في طريق العمرِ

وأبدلت بدوائر الظلمة والعتمة

ضوء اليقين

أبتغي درب الخلاص

حيث لا مناص

من بلوغ الذروة الكبرى

في مشوار الحياة

في مسار الحياة

النًّص كله يتمحور حول مفردة (لو),,,

هذه الـ (لو) يقول عنها النحويون، أنها تفيد التعليق في الماضي أو المستقبل، وهي حرف النفي ويأتي ما بعدها للإثبات.. لو... كنت...

هنا.. في هذا النَّص الشعري القصير - من ديوانه الأخير: (بكائية على صدر الزمان)، الصادر عام 2022م/1443هـ عن نادي الجوف الأدبي ومركز الأدب العربي للنشر – يتماهي أحمد فقيهي مع مفردة (لو) ، فيجعلها ثيمة يعلق

عليها ما سيأتي بعدها.

لو عرف أنه سيموت قبل موعده/ لزين الحياة بلون حبره هذا الحبر/ المداد/ الشعر مناهض لفعل الموت ودافع له!!

لو أدرك سِرَّه/ لغير مسار عمره، وأبدل بالدوائر المظلمة والعتمة، ضياء اليقين.

هنا يتماهي أحمد عائل فقيهي بكينونته، ويتنامى بحركيته الداعية للتغيير والمناهضة للسكون والاستسلام، ويتجلى بشعريته التي تجعل منه إنساناً (بلغ الذروة الكبرى/ في مشوار الحياة)!!

نعم... هكذا أنت يا أبا الوليد قامة تتسامى وتناهض الموت والرتابة والسكون!! في عالم يستسلم للظروف!!

* * *

(3) وقبل عامين أهداني كتابه النثري: (مسافر بين جيمين).. وحين قرأته وجدت أن الجيمين هما (ج) جدة، و(ج) جيزان. فأبو الوليد يتشظى حباً وانتماءً بين هاتين المدينتين!! ولكنه في الكتاب يسافر بنا (فقط إلى (جيزان)، فيمنحها في الكتاب كل أنينه وحنينه وذكرياته.. يمنحها كل طفولته وكهولته وأساه.. ويمنحها كل روحه وصفائها وبكائه ونحيبه على ماضيها وحاضرها.

أما (ج) جدة... فعلى استحياء تجيء في مقالة واحدة (أنين جدة وحنين حمزة شحاتة) ص ص112-115، ولكنها – بكل تأكيد – تسكنه حد الهيام، وتستهويه بأمسياتها الصحافية والثقافية والشعرية، وتربطه ببحرها ورطوبتها وفضاءاتها أجمل اللحظات والأمسيات والانطباعات!!

هذا الكتاب منحني الكثير من المشاعر الإيجابية، فلغته شاعرية، وأسلوبه بلاغي بلا حدود. يقول (مثلاً):

"أيتها السمراء..

فيك حرقة البن.. والرمل الذي يعبق "جيزانياً" وتنحني من أجله العواصف والرياح.. وترتقي من أجله هذه الأرض.. قصيدة حرفها لون السماء.. وحروفها بعض من أنفاسك وأنفاسها" ص135!!

ويقول:

"كأنني لم أغادرها.. أو كأنها لم تغادرني، أو كأني إذ أخرج منها تدخل فيَّ.. تزرعني فلة في رديمة الذكرى، أفتح باب الغرفة فأجدها تقف كقامة النهار، تحمل حضورها في زمن الغياب، ولا تغيب إلا لتحضر في الذاكرة والوجدان" ص100.

أحمد عائل فقيهي يكتب (النثر) كما يكتب (القصيدة). الشعر يملأ إحساسه، ونبضه وكل حبره وتفكيره، فتأتي عباراته وجمله النثرية على هيئة نصوصٍ شعرية، وقوافٍ جمالية.

افتقدت حروفك يا أبا الوليد... ولكن مجدك الشعري حاضر في مكتبتي منذ: صباح القرى.. وحتى بكائية على صدر الزمان.

أذكر أنني قدمت ديوانه الأول الصادر عام 2018م عن نادي الرياض الأدبي الموسوم بـ: صباح القرى. كما أذكر أنني أشرفت على مراجعة ومتابعة كل منجزاته الشعرية حباً وصداقة لهذا الرمز الشعري السعودي، الذي لم يأخذ حقه من الدرس والتدوين النقدي.. ولعلِّي أذكر أساتذة الأدب والنقد في جامعاتنا، أن يوصوا طلاب الدراسات العليا أن تكون



أحمد عائل فقيهي

هذه المدونة الشعرية حاضرة في أطروحاتهم ورسائلهم العلمية!!

* * *

(4) وأخيراً فإن لهذا الرجل – الذي أقعده المرض حتى يومنا هذا – مسيرة أدبية وصحافية حافلة بالإنجاز والعطاء – أرجو أن يصل صداها للمسؤولين في وزارة الثقافة، ووزارة الإعلام، ويقفوا بجانبه تطبيباً وتأهيلاً في أرقى المشافي المحليَّة أو العالمية، فهو رمز وطني قدم بلاده ومليكه وأمته من خلال قلمه وحبره وأفكاره وأشعاره.

يقول في نص وطني:

" بين بحر وسهل وهضاب
بين رمل وشعاب
وطني جنَّة... وتغاريد عِذاب
وطني أنجم
يرتقي فوق السحاب
يكتب المجد حرفاً
ذهبياً في الكتاب
وطني جار النجوم/ وصديق للغيوم
نبضه ضوء النهار/ ومنار وفنار
وطني فوق السحاب"

من ديوان: سماء بعيدة وضوء شحيح ص ص71-70

* * *

وختاماً:

أيها المورق حباً وعطاءً
وامتداداً أخضراً يهمي...
وعنقود جمال باذخ..
ها أنا أصطفي منك غيماً...
وربيعاً مورقاً..
وفضاءً سندسياً..
ها أنا أرتوي من رحيق العناقيد
وأمضي...
غارقاً في التيـــــه..
أستسقي نبوءات الصحابه!!
دمت خلاً لوذعياً..
وأخاً يجلو تباريح الكآبه!!

(من قصيدة لي لم تنشر بعد، إهداء لهذا الرمز الشعري والصحفي أحمد عائل فقيهي)

جدة/ مساء الثلاثاء 21/11/1445هـ

مقال

الشعر وعلاقته بالأخلاق.

عبد الرحمن فالح البلوي *



إنَّ الأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص هو مادة الأخلاق الأساسية لما احتوى عليه من آدابٍ، وقيم، وتقاليد، ومكارم سمت بالإنسانِ سموًا فكريًا وأخلاقيًا، جعلت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يراه وسيلة للتعلم حينما قال: «مُرْ مَن قِبلَك بتعلم الشعر؛ فإنه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب».

وبما أن الشعرَ هو ديوان الأمم وعلمهم الذي لم يكن لهم علمٌ أصحُ منه، وهو الشاهد على الثقافة الإنسانية المتجلية في مكارم الأخلاق والفضائل التي عرفتها البشرية منذ القدم، لذا وصفه كولن ولسن بأنه سبيل الإنسان في مُجابهة الحياة ومساوئها، وحلٌ لواقعه المتردي؛ ذلك لأنه يعلم الإنسان الثقافة الإنسانية. ولهذا المعنى أشار أبو تمام:

ولولا خِلالٌ سَنْها الشِّعرُ ما دَرَى
بُغاةُ العُلا من أين تُؤتَى المكارمُ

فالشعر حمل في طياته معانٍ سامية أسهمت في بناء بعض القيم بالمجتمعات الإنسانية؛ لأنه مِثالٌ يُحتذى بهِ، ويُنْسَجُ على غراره.

والمتتبع للتاريخ الأدبي عند العرب يلمح أنهم قد أولوا اهتمامًا لضرورة تعلق الشعر بالقيم الأخلاقية المختلفة، وذلك منذ العصر الجاهلي؛ لأن حضور الأخلاق في الواقع اليومي للإنسان هو أمر موافق للطبيعة والفطرة الإنسانية، حتى مع ما في هذا العصر من جهل ومجون وسفاهة، إلا أنَّ صوت العقل والاستقامة كان هو الأكثر ظهورًا ووضوحًا فيه، ويتجلى ذلك في تغنيهم بمكارم الأخلاق والفضائل، وما يؤكد هذا ما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله: «إنما بُعِثْتُ لأُتَمِمَ صالِحَ الأخْلاقِ».

وكون الشعر لا يخرج عن كونه كلامًا، والكلام منه الحسن والقبيح، ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- «الشعرُ بمنزلةِ الكلامِ، فحسَنُه كحسنِ الكلامِ، وقبيحُه كقبيحِ الكلامِ». وقوله كذلك: «أصدقُ كَلِمَةٍ قَالهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبيدٍ: ألَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهِ بَاطِلُ...».

لذا اتجهت الدعوة في عصر صدر الإسلام إلى التمسك بالأخلاق والتحلي بالفضائل في قول الشعر. وفي العصر الأموي بقي على حالهِ فترة من الزمن، ثم خرج عن جادة الفضائل وذكر مكارم الأخلاق، ويلحظ ذلك في ظهور الغزل الماجن، والهجاء المقذع، والمدح الكاذب... أما في العصر العباسي ظهرت إشكالية علاقة الشعر بالأخلاق، فاختلفوا فيهما على مذهبين، هما:

• مذهب ينتصر إلى حتمية العلاقة بين الشعر والأخلاق: ومنهم الأصمعي، وإنَّ كان أول من تنبه إلى أنَّ الشعرَ يضعف ويلين في باب الخير، إلا أنه أكدَ ضرورة الاتصال بين الشعر والدين والأخلاق. أما أبو بكر الباقلاني فقد كان من المتشددين في قبول الشعر البعيد عن الأخلاق، ومما يفهم من حديثه عن معلقة أمرئ القيس أنهُ قسم الشعر إلى فئتين: شعر أخلاقي، وشعر بعيد عن الأخلاق، ويرى أنهُ من الضروري أن يجمع الشعر بين الفائدة والمتعة. وأما حازم القرطاجني فقد ربط بين الأساس الأخلاقي بوظيفة الشعر المتمثلة في الرغبة في الشيء وطلبه، أو الرهبة منه وتركه، أي: أنَّ الشعرَ يقوم بدفع النفس البشرية إلى ما فيه صلاحها بفعل أو بترك.

• مذهب ينتصر إلى قطعية العلاقة بين الشعر والأخلاق: ومنهم أبو بكر الصولي، وقدامة بن جعفر، والقاضي الجرجاني، حيثُ دعوا للفصلِ بين القيمة الفنية، والقيمة الأخلاقية في الشعر، وأنَّ معيار الشعر في النقد هو الإجادة وحسن الصياغة، ولا علاقة للقيم الأخلاقية في كون الشعر حسن أو قبيح.

أما في النقد الغربي الحديث، فقد ظهرت دعوى «الفن للفن» في أواخر القرن التاسع عشر، كردِّة فعل على المذهب الرومانسي؛ ذلك لأنه جعل الأدب وسيلة للتعبير فقط

عن المشاعر الشخصية قبل كل شيء وأسرفَ فيه، مما أنزل الأدب إلى مستوى الوسيلة. ويرى أصحاب هذا المذهب أنَّ الدعوة إلى مبادئ الأخلاق عن طريق الأدب سواء في الشعر، أو المسرحية، أو القصة، غير مضمون النتيجة باعتبار أنَّ الناس عادة لا يستفيدون من تجارب الغير، ولا بدَّ لكل فردٍ من أن يقوم بتجاربه الخاصة، وأن يدفع ثمن هذه التجارب. وطالبوا بأن يتجه الأدب إلى فهم النفس البشرية وإلقاء الضوء على خفاياها دون إعطاء نتيجة، أي: تحويل الأدب من كونه أدب توجيهي إلى أدب تحليلي. ويرى محمد مندور أنَّ هذا المذهب لا يتعارض مع الأخلاق، إنما يسعى لخلق الجمال ذاته، وتحرير الفنون والأدب من اتخاذها وسيلة للتعبير عن شخصية صاحبها، فهو يدعوا إلى فهم النفس البشرية وتحليلها ثم يخلق الجمال لتهذيب النفس. كما يرى أن الوعظ والإرشاد بوساطة الأدب؛ أنه فشل وهذا ما أثبته الزمن.

الحواشي:

•الألباني: صحيح الجامع الصغير وزياداته، طبعة المكتب الإسلامي:

•الحديث الأول، ج١/ رقم: (٢٨٣٣).

•الحديث الثاني، ج١/ رقم (٣٧٣٣).

•البخاري: صحيح البخاري، طبعة دار التأصيل، الحديث الثالث، ج٨/ رقم: (٦١٥٢).

•ينظر:

•المبرد: الكامل في اللغة والأدب، طبعة دار الفكر العربي، ج٤/ ٥٨.

•الباقلاني: إعجاز القرآن، طبعة دار المعارف، ص١٦٧.

•القرطاجني: مناهج البلغاء وسراج الأدباء، طبعة دار الغرب الإسلامي، ١٠٦.

•الصولي: أخبار أبي تمام، طبعة دار الآفاق الجديدة، ص١٧٢.

•قدامة: نقد الشعر، طبعة الجوائب، ص٤.

•الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، طبعة المكتبة العصرية، ص٦٢-٦٣.

•محمد مندور: في الأدب والنقد، طبعة مؤسسة هنداوي، ص٢٩.

* جامعة دار العلوم

كلمة



مريم الشكيلية *

مساءات من حبر.

قلت لي في نهاية سطر وفصل :إن لم تكن المعاناة هي الحطب الذي يشعل نيران كتاباتك فمن السخف أن نستحضر نصوصاً مطرزة بالزيف الكاذب....

أقول لك : عندما كان الحبر يتجمد في قمم قلمي لم يكن بفعل الجليد الفصلي ، وإنما كان بفعل تدحرج كرة الثلج في داخلي بسبب تلك التقلبات المزاجية والإنهيارات الإبجدية التي كانت تنقطع بفعل الصقيع وتلك التنقلات التي أحدثت فوضى في كل الحواس النابضة بالحياة....

قال لي : إن أصدق كتاباتك ليست تلك التي لم تكتبيها بعد، وإنما تلك التي كتبتها تحت وطأة ضغط المفاجآت الكتابية أو تلك التي ذبلت بفعل السحب السوداء التي أحكمت قبضتها على ضوء شمس...

وتلك التي ولدت بمخاض عسير من رحم الكساد الحرفي الذي أصاب محبرتك ونبضك...

قلت : وهل تعتقد إن أنثى الورق الأبيض يمكن لها أن تخرج حرفاً في الضباب أو يمكن أن تستبدل اللغة في طقس عاصف....؟!

إنني أتعجب من تلك الكتابات التي ولدت ببقعة حبر كيف تستطيع أن تبقينا واقفين على أقدامنا لا أقلامنا...؟!!

قال لي : للكتابة ترياق يبطل مفعول أزمات الحياة.. وعندما تهجرين حرفك حينها تصبحين في ذمة الوقت الهارب منك وتسجلين كلاجئ يبحث عن وطن...

هل تعلمين إن الكلمات في زماننا هي من تصنع هوية كاتب وإنها محط أنظار التاريخ الأدبي حين يشيخ القلم....؟.

قلت: أريد أن أكتب بوتر الشعور لا الحبر....

كثيرة هي الأقلام الممتلئة بالبحيرات الحبرية.... ولكن قليلة هي الكلمات التي لا تصاب بعطب الزيف الحرفي..

* سلطنه عمان

ديواننا



شعر :
علي صالح
باعوضة

كُحل الهوى.

عينان تغتسلانِ بالأضواءِ
وتسيّلان قوافيَ الشُّعراءِ

مطراً غدوتُ أنا بأولِ نظرةٍ
لما رَمشتِ بغيمةٍ وسماءِ

وامتد حُسنكِ في المدى أُنشودةً
مكتظةً بعُذوبةِ الإغواءِ

عينان واسعتانِ.. يا كُحلَ الهوى
مُرْ جفنها الذبّاح بالإيواءِ...

..لو جئتُ طيراً، أو أعرني نظرةً
لتكونَ زادي في الإيابِ ومائي!

عينانِ ساطعتانِ مثل قصيدةٍ
كبرت على الأوزانِ والإملاءِ

عينانِ ينتفضُ الدلالُ برمشِها
فتزورُ صدري نسمةُ الاغراءِ

***

أنا كم قرأت عن الجمالِ ولم أجد
إلا بصفحةِ ناظريكِ رجائي

سيلي على تعبِ الكلام بنظرةٍ
أخرى.. لتهدأ رَجفةُ الإعياءِ

أمضي وفي كفّي نبلُ هواجسٍ
ورأيتُ في عينيكِ سربَ ضباءِ

فقنصتُ من بين الجفونِ طرائدي
لكن ذُبحتُ أنا.. وهاكِ دمائي!

احتفاء

بعد إقرارها في الجمعية العمومية..

الطاسان نائباً لرئيس «جمعية إعلاميون» وانضمام 3 أعضاء لمجلس إدارتها.

اليمامة - خاص

احتفلت "جمعية إعلاميون" بانضمام 3 أعضاء جدد لمجلس إدارتها بعد ما أقر ذلك في جمعيتها العمومية أخيراً ووفق ما شهدته انتخاباتها الأخيرة، كما اختار أعضاء مجلس إدارة الجمعية الأستاذة تغريد الطاسان كنائب للرئيس خلال الفترة المقبلة، والأعضاء الجدد هم كل من الأستاذ عجاب الحنتوشي والأستاذة هيا العنزي والأستاذ أحمد الظفيري.

وأقامت الجمعية بحضور رئيسها الدكتور سعود الغربي مساء أمس، احتفالية للأعضاء الجدد، بحضور عدد من أعضاء الجمعية، وذلك في مقرها بمدينة الرياض، وتحدث الغربي بأن الجمعية تزخر بخبرات كبيرة من الزملاء الإعلاميين، مهنئاً زملائه الذين اتيحت لهم الفرصة وفق نتائج الانتخابات الأخيرة للانضمام لعضوية المجلس، مؤكداً أنهم محل ثقة الجميع الذين صوتوا لهم، ومعبراً عن تقديره لأعضاء الجمعية العمومية وحرصهم ومشاركتهم ودعمهم لقرارات الجمعية، ومثمنا للمركز الوطني للقطاع غير الربحي اعتماد ما أقرته الجمعية العمومية.

وبدورها، عبرت الأستاذة تغريد الطاسان، عن شكرها وتقديرها لثقة زملائها أعضاء المجلس لاختيارها كنائب للرئيس، وأنهم كفريق واحد سيعملون للأفضل بإذن الله مستقبلاً، وأنهم سيكملون مسيرة زملائهم السابقين من الذين عملوا في مجلس الإدارة في دورته الأولى، وما يقدمه أعضاء الجمعية عموماً على مستوى المملكة، فالجمعية زاخرة بالخبراء الإعلاميين في كل المجالات.

وتعد الطاسان من أبرز كتاب الرأي في عدة صحف سعودية، وحاصلة على عدد من الجوائز والتكريمات في هذا الجانب، كما أنها عضو في عدد من الجمعيات الإعلامية والمهنية، ومدرب معتمد في مجال الإعلام، وحاصلة على العديد من الدورات الإعلامية المتخصصة، وساهمت في تأسيس عدد من المجلات المتخصصة، وصدر لها عدد من المؤلفات.



ديواننا

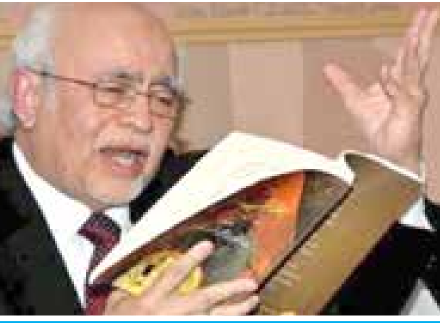
د. زاهر عثمان

سلمـــان..



إذا ما الدّهْرُ..
قد ألقى بِكَلْكَلِهِ
وحانَتْ دَوْرةُ الأزْمانْ
بَدَتْ بَوّابَةُ الآمالِ مُشْرِقَةً
بَدا سلمانْ
قويّاً
مثلَ نبضِ الأمسِ..
عُلويّاً
كَصوتِ الآنْ
يَشُدُّ بِكَفِّهِ اليُمنى
على المجدِ الذي يبْقى
بِقبْضتهِ
رفيعَ الشان
فنَعْلو
حَيْثُما يَرْضى
ونَرْضى
حَيْثُما قد كان
لَهُ
نمتدُّ أذرِعةً
بِهِ
نَشتدُّ أشرعةً
ووَعداً صيِّب الإيمان
رعاكَ اللّه..
محميّاً
بروْعةِ أحْرُفِ القُرآن
أيا رجُلاً
تمثّل
واثقاً وطناً
بمثلِكَ
تزدهي الأوطان

ديواننا



رُغْمَ الغِياب.

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

أوّاهُ يا حبيبتي يا ذلكَ القَدَرُ الجَمِيلْ
جودي.. كما شاء الهَوَى
صُديّ.. إذا شاءَ الهَوَى
إنّي رَضِيتُ بأنْ أكُونَ مُتيّمًا
ما دامَ في العُمْرِ القَلِيلْ
* * *
لَمّا تساقَيْنا المَودّةَ بَيْنَنا
ما كُنْتُ أَعْلَمُ بالحقيقةِ..
إنّني مِنْ غَيْرِ وَجْهِكِ
لا أَرَى أَبَدًا صَباحْ
وَبأنّ صَوْتَكِ وَحْدَهُ يُطْفِي تَبَارِيحَ الجِرَاحْ
وَيُمِدّني بالرُّوحِ أُنْعِشُ خافِقِي ذاكَ القَتِيلْ
لِتَقُولَ لي دَقّاتُهُ: إنّ التي أَحْيا لها
مِنْ حقّها هِيَ وَحْدَها
عِشْقي المُخَبَّأُ والمُباحْ
أوّاهُ يا أَحْلَى وأجْمَلَ ما يَخُطُّ لَهُ قَلَمْ
يا ذلكَ الحُلُمُ المُنَمّقُ في خَيَالِ قَصِيدَتي
يا ذلكَ الشّعْرُ الذي قَدْ طَافَ في المَلَكُوتِ
تَمْتَمَ صَبْوَتي
قُولي نَعَمْ حتّى أُفَجِّرَما تَبَقّى مِنْ نَغَمْ
* * *
لَمّا خَطَوْنا في مداراتِ الغِيابْ
ووجَدْتُ نَفْسي..
ذلكَ الصّبّارُ يَشْكُو وَحْدَتي
أَدْرَكْتُ مَعْنَى الاغترابْ

أَيْقَنْتُ يا حبيبتي
أنّ الذي في خافِقي
حُبٌّ لوجْهِكِ لا يُخَادِعُهُ سَرَابْ
تِلْكَ الحَقِيقَةُ وَحْدَها
تِلْكَ التي لا شَمْسَ يحْجُبُها ضَبَابْ
* * *
وَتثُورُ تَسْأَلُني: أَأَهْواها؟
وَهلْ لي في حَنايا النّفس إلّاها!
فَهذا القَلْبُ مَثْواها وَمَرْتَعُها الضُّلُوعْ
وَتَثُورُ.. أَمْسَحُ ما يَثُورُ مِنَ الدُّمُوعْ
وَنَعُودُ أَرْواحًا وَأَجْسادًا وأَفْئدَةً وَهَمْهَمَةً تَضُوعْ
أَتُحِبُّني؟
أَأُحِبُّها؟
يا ذلك القَوْلُ المُكَرّرُ مِنْ ثَنَاياها عَسَلْ
نَعَمْ! أَجَلْ! حَتّى يَحِينَ بِيَ الأَجَلْ
حَتّى أُوَارَى في التُّرَابْ
فُضِحَ الهَوَى فَالسِّرُّ لَيسَ لَهُ حِجَابْ
لَمّا أَتَيْتُ إلى الحِمَى سَكِرَ الجوابْ
لَمْ يَشْكُ مِنْ أَلَمِ العَذَابْ
وَعَرَفْتُ أنّكِ في الوجودِ حَبِيبتي رُغْمَ الغِيابْ!!

(الكوكبُ الدُّرِّيُّ) *

شعر :
جبران محمد قحل
المحامل



*إهـداء لـلأخ العزيـز الأديـب الكبيـر / الحسـن بـن أحمد حمـود آل خيرات، بمناسبة إحالته على التقاعد

الضوءُ يدنو ..
وينأى، وهْوَ متّحِدُ
رُوحُ الجهاتِ
على معناهُ .. تَحْتَشِدُ

تُلقي المرايا له
(حُسْنى) قرارَتِها
فمُتْهِمٌ في
نواياها، ومنْتَجِدُ

أنّى تَرَحّلَ في
فحْوَى سكينتِها
كان اليقينُ،
وكان الوُدُّ .. والأمَدُ
*****

يا أيها الكوكبُ
الدُّرّيُّ، ما فَتِئَتْ
بكَ المجراتُ
أنّى رُحْتَ .. تتّقِدُ

أشرَقْتَ ..
فالكلُّ طَوّافونَ حولَكَ مُذْ
أشرَقْتَ .. تدنو بهِم،
أو شئتَ تبتعِدُ

كأنما أنت كونٌ
جِدُّ مُؤتَلِفٍ
في فُلْكِهِ، عن
سوى الأفلاكِ منفرِدُ

عليكَ .. نحوَكَ ..
إنْ نَمّتْ دوائرُها
على استقامتِها
نَمّتْ .. بما حمدوا

يمتدُّ طيفُكَ كالموّالِ
مرتَشِفا
لحنَ النقاءِ،
وفي الأرواحِ يرتَدِدُ

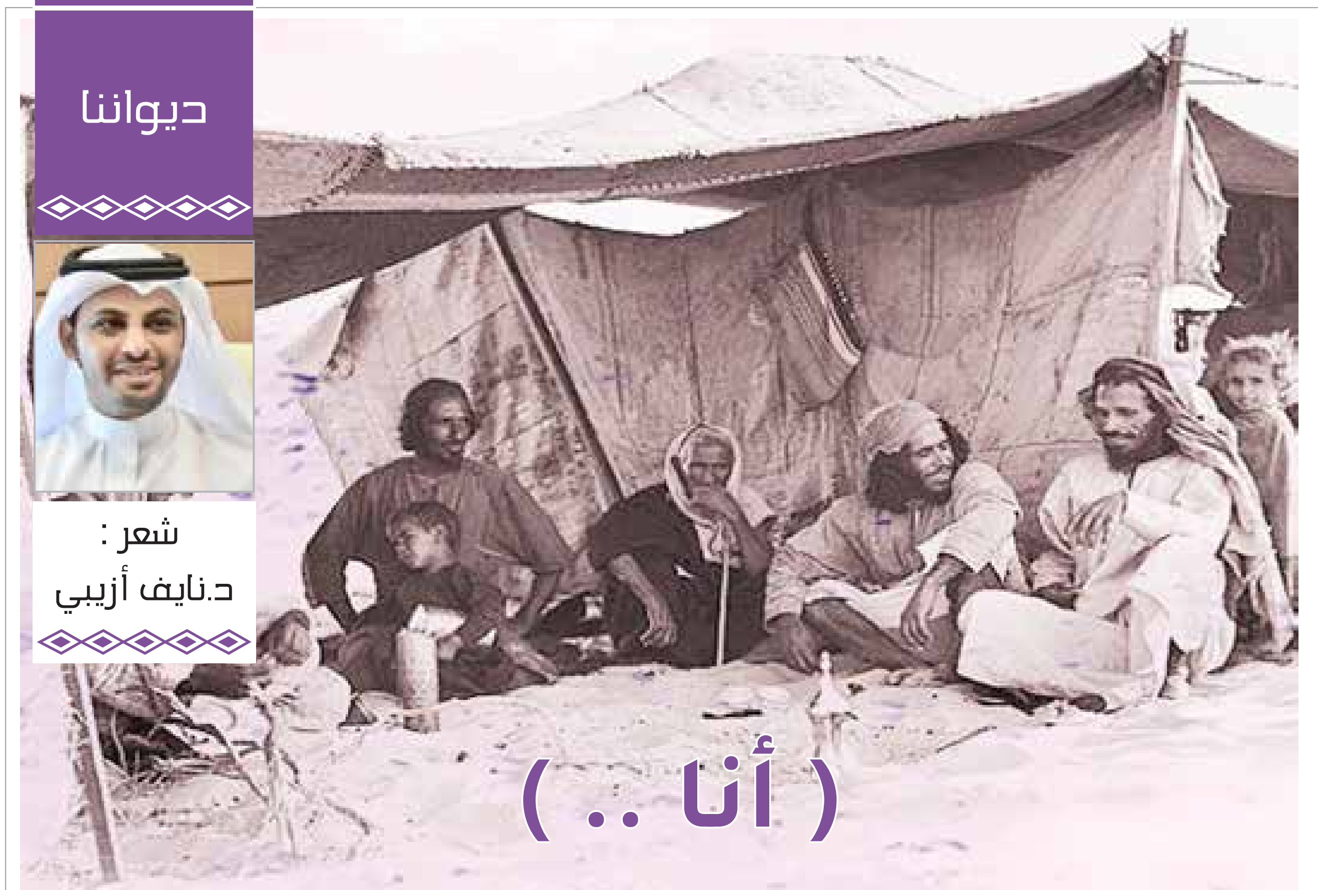
تنمو بساتينُها
الأحلى مؤنسنَةً
على صداكَ،
لكي يزهو بهنّ غَدُ

كلُّ المواسمِ آتَتْ
أُكْلَهَا رَغَداً
والناسُ تَشْكُرُ
ما أسْدَيتَ، والبَلَدُ

تلكَ العقودُ التي
أرّجْتَها ألَقاً
تشدوكَ سيرَةَ
إجلالٍ .. وتَتّئِدُ

تزدانُ حسْنَاً،
إذا أثْنَتْ على (حَسَنٍ)
ولوّحَتْ برضا
الأجيالِ عنكَ يَدُ

فاقعدْ وأنت قريرَ
العينِ في ثقةٍ
(مَنْ ظَلّتْ في رَوْعِهمْ
تاللّهِ .. ما قعدوا) !!



شعر :
د.نايف أزيبي

(أنا ..)

لا تطلبوني كاملاً . جَلّ الكمال

أنا من تراب الأرض.. معجون الخصال

أنا ضاحكٌ حينا.. وحينا تغلب الأحزان

اشرعتي ..فترتبك الجبال..

أنا من تضاريس القرى.. ضمّدت جرحي..

ناثرا رملي على نزف التلال..

وهربت من أقدار مرعى الضأن. .

اجترّ المعاني البِكر.. من جوف الرمال. .

ونصبت خيمة جرحي ..المفتوح ليلاً..

قرب بئر القلب.. يا طول الليال..

أنا من ركام الأرض..اركل بعضها.. عمدا..

فيأتيني جواب كالسؤال..

أنا من بساطة تربة القروي ..مفتولٌ..

ومن رأس المشاتل والظلال..

أنا من لظى شمس الرعاة ..

نبتٌ لفحا من سرابٍ.. لا يطال..

أنا ظُلّة الشيخ الوقور..يجوس وسط بلاده..

يرعى سنابله الطوال..

أنا نايُ حزن الليل..تعزفه المواجع

في صدور العاشقين.. ولا يُقال..

أنا لغز هذا الكون.. كم حاولتُ لي حلا..

ولكنّي محالٌ في محال..

أنا من أنا..؟

أنا كلُّ من مروا على

عطشِ الحكاية.. إنْ خفافًا أو ثقال

ديوانا





شعر :
جبريل السبعي

بيْضُ النَّعامْ

يَا سُلَيكْ . .
مَسّنِي الجُوعُ
وَردّتْنِي المَتَاهَاتُ إِلَيْكْ.
هَذِهِ البَيْدَاءُ ..
لَا يَجْتَازُهَا
مَنْ لَمْ تُعرّهُ قَدَمَيْكْ.
.
يَا سُلَيكْ . .
بَيْضَةً وَاحِدَةً
أَوْ خُطْوَةً وَاحِدَةً
أَوْ لَفْظَةً مِنْ شَفَتَيْكْ.
قَطْرَةُ المَاءِ الَّتِي تَدْفِنُهَا
قَدْ تَجْلِبُ العَارَ عَلَيْكْ.
.
يَا سُلَيكْ . .
لَمْ يَعُدْ فِي جَوِّنَا أَيُّ غَمَامْ.
حُلْمُنَا بَيْضُ النَّعَامْ.
هَذِهِ البَيْدَاءُ..
لا يَقْطَعُهَا
مَنْ لَمْ يُقَدِّمْكَ إِمَامْ.
تَسْلُكُ الرِّيّ ..
وَتَحْتَالُ عَلَى المَوْتِ الزُّؤَامْ.
.
يَا سُلَيكْ . .
أَحْسِن الصُّحْبَةَ
أَفْرِدْ حَاجِبَيْكْ.
إِنَّنَا فِي زَمَنِ الجَدْبِ
إِذَا لَمْ نَأْتَلِفْ سَوْفَ نَمُوتْ.
صَفْحَةُ الأَرْضِ جَحِيمٌ ..
مُفْرِطٌ فِي الجَبَرُوتْ .
يَا سُلَيكْ . .
يَا سُلَيكْ . .



ديواننا





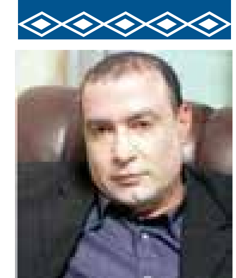
شعر :
حسام الشعبي
@hossamshaabii

إنحباس

قَلـقٌ مِزاجُ الطِّيـنِ حيـنَ أريـدهُ
حُلُمًا
وحينَ أقولُ: كُنْ.
لا يستجيبْ!
عطشُ الدفاترِ ليسَ يُغري
موسمي
جاثٍ هُنا..
كالصمتِ ..
أصبغُ ما يُعيبْ
ما زالَ نـورُ البَـوحِ يهـربُ عن
فمـي
ظـلًا يُـعَـرقِـلُـنـي..
ولـيـلًا لا يَـغـيـبْ
المستحيل البوحُ..
مركب فكرتي ألف المرافي..
صارَ يخترعُ العيوبْ
لي كل هذا الجذْبِ
يا وحيًا تأخّر في سماءِ الشكِّ
هل خبرٌ خصيبْ؟
أنا..
لم أعدْ أهـدي إلـيّ..
مـلامـحـي قِطعُ الضبابِ
فكلما التحمتْ.. تذوبُ

أمـضـي لجـمع مَـعـالـمي
و كأنني شمسٌ..
تُساومُ نصفها عند الغروبْ
عَـريتْ لـساني..
بعدَ ألـفِ (كسـيحةٍ)
فَطَفِقْتُ أخْصِفُ ما يُقالُ
فلا يَطيبْ
ثوبُ القصيدةِ لم يَعد يكسو فمي
ثوبي..
انتشال السّترِ من بينِ الثقوبْ
أنا مُذْ بَدأتُ السِّـحْـرَ
كـلُّ تَمَائمِي غَـرقٌ
و بِلّـوراتُ غَـيبي لا تُـصيـبْ
مـنبـوذةٌ لُـغـتي
و مِـلـؤُ مَحابـري وهمي
و آخِـرُ كـبـوتي نسلٌ غريبْ
حين اتكأتُ على سوى روحي
لترجمتي
سقطتُ..
من الأكيدِ على المُريبْ
أرنـو لتـقـلـيدِ الـكـلامِ مَـلامـحي
يومًا
و لـمْ أبـلـغْ ..
ولـكـنّـي قريبْ!

ديواننا

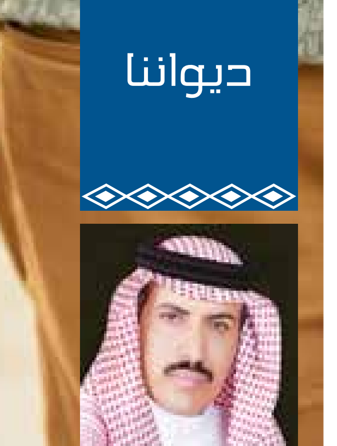


هل تأتي القصيدةُ في الشتاء؟

شعر :
نمر سعدي

هل كلّما اتّسعَ الحنينُ يضيقُ دربي؟
يا لقلبي كلّما مرّتْ رياحٌ فيهِ راحَ يئنُّ مثلَ محارةٍ في قاعِ بحر
يا لقلبي.. الريحُ تعزفُ فيهِ موسيقى الشتاءِ ولا تربّي غيرَ أحلامِ العذارى فيه
أو شغفِ النوارسِ بالرمالِ وبالأغاني.. هل أسمّي الليلَ زنبقةً توهّجَ ماؤها؟
هل أعتلي في البهوِ طاولةً لأصرخَ أو أذرّي في الفضاءِ قصيدةً.. أو أقتفي جرحَ الكلامِ ورغبةَ الحبقِ المضيءِ إلى مصبّي؟
الليلُ يجرحني ورائحةُ الخريفُ، قصائدُ الغرباءِ والريحُ الحرونُ وزنبقاتُ الماءِ تجرحني وأصواتُ النساءِ..
وترٌ خريفيٌّ إلى قلبي يشدُّ مجرّةً وكواكبَ اندثرتْ، فهل يأتي الشتاءُ إلى القصيدةِ بعدَ صيفِ الحُبِّ؟ هل تأتي القصيدةُ في الشتاءِ؟
طوبى لأوراقِ الخريفِ، لحلمكَ الأبديّ يا ابنَ حدائقِ الليمونِ، للأزهارِ فوقَ البئرِ
للشغفِ القديمِ وللمسافةِ بينَ روحكَ والسديمِ وللصدى الحافي.. لصوتكَ
للندى ولِذكرياتِ القلبِ
طوبى للنسيمِ.. لأوّلِ القبلاتِ
طوبى لانسكابِ الليلِ في عينين
طوبى لاشتعالِ الضوءِ فوقَ العشبِ
طوبى لاحتراقِ الوردِ في غيمِ اليمامِ
أحتاجُ هجرةَ سندبادَ وآخرَ الأوتارِ في الجيتارِ
صوتَ الماءِ في الغزلِ القديمِ
وفكرةً زرقاءَ عن أحلامِ رمبو أو هواجسِ كوفمانَ البيضاءِ
شهراً من رواياتِ الطيورِ
حديقةً زمنيّةً.. رملاً.. هواءً عارياً
أمطارَ موسيقى.. حماماً زاجلاً.. وصدىً لأوجاعِ الرخامِ
سأقولُ في سرّي الذي قالتهُ لي تلكَ الغريبةُ والوحيدةُ والجميلةُ في النساءِ:
لا تجرحِ المعنى الذي في خاطرِ امرأةٍ ولا لا تجرح امرأةً تعلّمكَ الحنينُ إلى أنوثتها.. فإنّ الأرضَ أنثى تحتويكَ وإنّ أيلولَ احتفاءُ يديكَ بالأشياءِ والألوانِ، نهرٌ غيرُ مرئيّ، طفولةُ شاعرٍ، شجرٌ نسائيٌّ، رياحٌ تعزفُ بلوزَ المساءِ على طريقتها، وتفرطُ في شرايينِ السنابلِ، تفركُ النعناعَ والليمونَ في جسدي، تضيقُ الأرضُ في لغتي ويتّسعُ الحنينُ كأنهُ نملٌ يضيءُ الليلَ في فخّارِ قافيتي، ويتّسعُ الحنينُ كأنّهُ قلبي وظلُّ قصيدتي وخطايَ فوقَ النارِ، أمشي، أعتلي في البهوِ طاولةً وأصرخُ أو أقولُ قصيدةً عن ذكرياتِ الصيفِ أو حبقِ الخريفِ المرِّ، لا لا تجرح امرأةً تعلّمكَ اقتفاءَ الضوءِ في كلماتِها والعطرَ في دمها، الشفيفةُ كالفراشةِ والقويّةُ مثلَ شلّالِ الظلالِ هيَ، المحاطةُ بالهديلِ أو المصابةُ باحتمالاتِ الفصولِ...
لوحدتي غنّيتُ في سرّي، حفظتُ الصمتَ في صغري، القصائدَ كلّها عن ظهرِ قلبي، ما أخطُّ على الوسائدِ من زفيرِ الشوقِ. كوني نقطةً ضوئيّةً في الليلِ، كوني قطرةً في البحرِ، غصناً في أناشيدِ الحياةِ ولا تقولي أيّ شيءٍ، كلُّ ما في الأمرِ أنّ الوحدةَ البيضاءَ ظلُّ لاخضرارِ البئرِ في نظري، وأنّ الاحتواءَ سفينةٌ تجرَي بنا وتطيرُ..
كيفَ على يديكِ الآنَ يكسرني العبيرُ؟
أحتاجُ حُبّاً كيْ أخطَّ على النسيمِ عبارتي وعلى المياهِ
أحتاجُ برعمَ قُبلةٍ ينمو على شَعرِ الحبيبةِ مثلما ينمو دخانُ الأرضِ في أقصى الغيومِ ومثلما تنمو القصيدةُ في دمائيَ والنوارسُ في شفاهي
لو كنتِ زنبقةً أعيشُ هناكَ في أقصى غوايتها، شمالَ جمالها، وعلى مسافةِ قبلةٍ أو لمسةٍ منها ومن أعلى مراميَ ليلَ حيفا الياسمينةِ والهواءِ.. لكنتُ ماءكِ واخضرارَ عبيرِ ناركِ في الجبالِ وكنتِ لي حوريّةً في القلبِ، أوّلَ شهوةِ البرقوقِ أو وحمَ السنابلِ في حزيرانَ، القصيدةَ والصدى، ولكنتُ أبحثُ عنكِ في صوتي وفي صمتِ الفراشاتِ العطاشِ وكنتُ منكِ أصبتُ وحدي بالرمادِ وكيمياءِ الحبِّ..
وحدي مثلَ نهرٍ في العراءِ، القلبُ خبطُ فراشةٍ والأغنياتُ صدى اشتهاءِ
وأنا أفكّرُ لا بشيءٍ.. أستعيدُ يديّ من شوكِ العناقِ ومن ظلالِ الوردِ في شبقِ النساءِ
أعدو وتركضُ فيّ أنهارٌ وغاباتٌ وتعدو بي القصيدةُ أو تعانقُ ظلّها الشجريَّ كالأشباحِ، كيفَ أضيءُ ليلي باستعاراتِ الهباءِ وأقتفي عينينِ من عسلِ الهواءِ؟ وكيفَ ترقصُ في القصيدةِ شهرزادُ؟ وكيفَ تكملُ غزلها بنلوبُ؟ أو تمشي على الأمواجِ أوفيليا لتفتحَ وردها الأبديّ في لغةِ المجازِ وفي الحرائقِ والحدائقِ، في حقولِ القطنِ، فوقَ ذرى الجبالِ، وفوقَ ضوءِ العشبِ أو حبقِ الجليلِ، وفي اشتهائي
حبري مضيءٌ والندى الصيفيُّ يكتبني على ورقِ الينابيعِ البعيدةِ، والصدى يأتي ليسكبَ في القصيدةِ ماءَ صوتِ المرأةِ الأولى وأجنحةَ الزنابقِ في غيومِ الأرضِ. تنقصني طريقُ النثرِ، تنقصني عباراتُ المديحِ، معلّقاتُ الجاهليّينَ الأخيرةُ واستعاراتُ الصعاليكِ الذينَ تناثروا في الأرضِ كي أحمي مجازي من كناياتِ الظهيرةِ أو تطفّلها المريبِ على مرايا رغبتي وعلى خطايَ، على الرؤى الخضراءِ في لغتي التي قايضتها بالوردِ في الحربِ الأخيرةِ، خارجاً من مشتهى مدني ومن أحلى قرايَ، يضيئني ملحٌ ولم أنظرْ ورائي

ديواننا



فيصل الصاعدي

شرارة العشق.

طلّت من الشرفة.. وعضّت خنصر
وصحّت خفوقٍ غارقٍ في نومه!

حسّيت ليلي بعْدَها ما يقصر
ليلٍ طويلٍ مثقلٍ بهْمومه

ليت الشمل يلتمّ عنصرٍ/عنصرٍ:
إنتي.. وانا.. والحبّ.. والديمومه

وما هقوتي من شاف نِجْلك ينصر
ليته سِلِم لو حربته مثلومه

وما قصّر التوت الحمر.. ما قصّر
جاب المطمّة والقهر وغْلومه

عزّاه يا قلبٍ بجوفي يعصر!
صاده هدب ذبّاحتي بشْهومه

ليت التقي يا ابو سعد ما يبصَر
مصروف عن دِينه وعن ملزومه

من يوم جت ريم الفلا بمْخصّر
ما الُوم انا ذيبٍ عوى.. ما الُومه

ويا جِعل حسّادي لريح صرصر
تترك منازل حيّ ابوهم كومه

وأوّلهم (الطمّاح) جِعله يهصر
في صخرةٍ فوق الظهر مردومه

كنت انتظر مشتاق دِبلة بنصر
منها وْلها.. يا حيّ ذيك القومه!

وأعيش عمرٍ فـ السعادة يحصر
وأنسى حياةٍ بالشقا مزحومه

وما قصّر المهْبول عمّي (قيصر)
قام وْكساني حلّةٍ مسمومه!

ديوانا





شعر :
ناجي بن داود
الحرز



خطوات على آثار الحجيج ..

البُعدُ يأمُرُني والوَجدُ يُغريني
بِطيبِ مكة بينَ الحينِ والحينِ
وتحتويني مِن البيتِ العتيقِ رُؤًى
طابتْ لها مُسْتقرًا روحُ مَفتُونِ
فأمْتَطي صَهوَةَ البُشْرَى وأستُرُ ما
يَفيضُ مِن مَدمَعي عمّن يُلاقيني

***

يا مَهبطَ الوحي ما شاخَ البيانُ ولا
تقادمَ العَهدُ عن مَسْرَى تلاحيني
فمن (حِرائِك) مازالت مُجَلْجِلَةً
أصداءُ (إقرأ) وآيُ (الفتحِ) و(التّينِ)
تَستنهضُ الخاطرَ العاني فيُسعِدُها
بكلّ نَظْم عن اللأْوَاء مكنونِ
كأنها نُصِبَتْ للشعرِ آلهةً
فأحكمَتْ أمرهُ بالكافِ و النونِ

***

يامَن تطوفونَ بالبيتِ العتيقِ خُذُوا
قلبي يطوفُ بهِ بينَ الملايينِ
دَعُوهُ يقبِسُ مِن إيمانكمْ قبَسًا
يُنيرُ مَسْرَاه للدنيا وللدينِ
وإنْ رجعتُمْ فهاتوا شربةً وكفَى
مِن ماءِ زمزم أرجو أنْ تُسلّيني

سينما

فيلم أمس بعد بكرة..

فكرة تأثير الزمن على حياتنا.

سعد أحمد
@saadblog

السفر عبر الزمن هو مفهوم يعبر عن إمكانية الانتقال بين نقاط زمنية مختلفة، سواء في الماضي أو المستقبل، بشكل يشبه الانتقال بين الأماكن الجغرافية. هذا المفهوم قد تم استكشافه بشكل كبير في الأدب والخيال العلمي، حيث أصبحت فكرة السفر عبر الزمن محورية في العديد من الروايات والأفلام.

على الرغم من أن السفر عبر الزمن يبقى في الوقت الحاضر ضمن نطاق الخيال العلمي، إلا أن المفاهيم العلمية مثل النظرية النسبية والثقوب الدودية تضفي عليه بعض الجدية والاحتمالية العلمية. سواء أصبح السفر عبر الزمن ممكناً في المستقبل أم لا، فإنه يظل موضوعاً مثيراً يجذب خيال العلماء والكتاب على حد سواء.

"أمس بعد بكرة" واحد من الأفلام السعودية النادرة، فهو فيلم سينمائي يتناول قصة خيالية معقدة تتقاطع فيها الأحداث بين الماضي والحاضر ولم يدخل فيها المستقبل بشكل قاطع، لكنه استطاع أن يخلق نسيجاً درامياً غنياً بالأحداث والتفاصيل. صدر في عام 2023 من إخراج عبدالغني الصائغ وتأليف عمر أشموني. الفيلم طويل (115) دقيقة، من بطولة نايف المطيري، وإسماعيل الحسن، وأحمد صدام، وسمر ششة ولنا قمصاني وعبدالعزيز برناوي.

في هذا الفيلم ابدع عبدالغني الصائغ في تقديم رؤية إخراجية مبتكرة، تميزت كاميرته بتحركات رشيقة واستخدم تقريبًا كل زوايا العدسة؛ High Angle, Dutch Angle/ ,Eye Level ,Low Angle ,Tilted Angle Worm's Eye View. حتى زاوية Bird's Eye View لم تغب في المشاهد، وفي أماكن ضيقة، حقيقة أنه استعرض كل ما لديه من طاقة وصاغها بصياغة جيدة في هذا الفيلم.

وفي مشهد تشغيل مقطع فيديو كاميرا كاسيت للأب المتوفي، أضفى حيوية على المسار الدرامي. كان استخراج اللقطات من كاميرا قديمة مقنعًا وكذلك الإضاءة المتباينة كانا فعالين في شد المشاهد وإبراز الحالة الماضوية وموازاتها بفكرة السفر عبر الزمن عند مازن ومعن. وعملية التناسق الجيد في هذه المشاهد ساعد في تعزيز تدفق الأحداث بسلاسة، لولا "استايل" اسماعيل الحسن الذي بطّأ بعض هذه الجوانب.

لعبة الزمن في هذا الفيلم موضوع مركزي، فنحن ازاء حكاية فيها شخصيات تقفز بخفة بين الماضي والحاضر، حيث المنزل كمكان، والأسرة كشخصيات، والموت هو شكل من أشكال الإكراه المادي. مكسب كبير يعود فضله إلى عمر أشموني الذي كتب سيناريو قوي يتميز بعمق الحوار وتعقيد الحبكة. تميزت شخصياته بتطورها الدرامي الواضح،



مما أضفى تحديًا عند المشاهد لمواصلة متابعة هذا الصراع. كانت الحبكة مليئة بالتفاصيل الصغيرة التي تكشف تدريجياً عن خيوط القصة المعقدة، مما جعل المشاهد يبقى في متابعة دائمة.

في بداية الفيلم تم تسريب قضية من قضايا المرأة وهي؛ زواج الأم (لنا قمصاني) من رجل آخر بعد وفاة الأب، على أساس أنها قضية محورية في الفيلم ومدى تقبل الأبناء فكرة أن يأخذ رجل آخر دور الأب، فيحدث صراع بين مازن (أحمد الصدام) وأخوه معن (اسماعيل الحسن)، بين الرافض كليًا، وبين المتفهم للرغبة. لكن ولأن المسار يتجه اتجاهًا كوميديًا لم تعالج القضية ولم تؤخذ على محمل الجد التام، على أن أغلب قضايا المرأة وجد لها حلولًا، إلا معالجة "زواج الأم" وتقدير الأبناء لهذه الرغبة، حيث لا تزال بين مد وجزر.

ثم تنتقل الحكاية سريعًا إلى فكرة أن يجد مازن ومعن بابًا قديمًا في سرداب البيت يعيدهما زمنيًا إلى الماضي، إلى وقت كان والدهما (نايف المطيري) – المتوفى - على قيد الحياة، لكن في محاولاتهما التواصل معه تكشف ظروف زواجهما وكيف كانت حياة الأسرة الصغيرة، ويعلقان في الزمن الماضي، ويتورطان في أحداث ومواقف تحمل في ثناياها كوميديا.

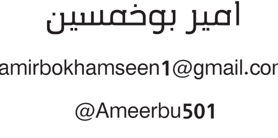
هناك أفلام أخذت مسارًا تجريبيًا في هذا المضمار وتطرقت للزمكان بالسفر عبر الزمن كفيلم About Time الذي يروي قصة رجل يكتشف أنه يستطيع السفر عبر الزمن ويحاول تحسين حياته الشخصية والعاطفية. وفيلم Pre-destination عميل يسافر عبر الزمن لمنع الجرائم الكبرى أن تحدث، بما في ذلك جريمة تفجير قاتلة. لأن هذه الأفلام تستهوي الشباب وتقدم رؤى مختلفة ومبتكرة حول موضوع السفر وتمنح صناع الأفلام وسيلة لاستكشاف الجوانب العميقة للنفس البشرية والتجربة الإنسانية بطرق فريدة ومبدعة.

يتيح لنا فيلم "أمس بعد بكرة" فرصة للتأمل في كيفية تأثير الزمن على حياتنا وقراراتنا، كما يفتح الباب أمام العديد من الأسئلة الفلسفية حول المصير والقدر والحرية.

مقال



يوسف الحسن وتحدي الألف مقال.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

هناك المئات من الكتب التي تتحدث عن القراءة، والكثير منها قد تتكرر مواضيعها ومحتواها، إلا أن ما يميّز كاتبنا القدير الأستاذ يوسف الحسن في كتابته عن القراءة أسلوبه المُمتع والشيّق الذي يشجع الفرد العادي من المجتمع على القراءة. حيث أتّبع أسلوباً مُمنهجاً غير ممّا من أجل أن يحقق هدفه الذي أعلنه منذ أن بدأ في الكتابة عن القراءة. فكتابة الألف مقال ليس بالسهل والبساطة التي يتصورها أي انسان، فهي تتطلب القراءة المكثفة عن الموضوع ذاته، واستخدام أدوات البحث من خلال السوشيال ميديا مستشهداً في بعض مقالاته ببعض الترجمات لكتاب أجانب، ناقلا تجاربهم مع القراءة. لذلك ما يكتبه يعبّر عن اهتمام من قبله من أجل أن يصل إلى القارئ البسيط وليس النخبوي، وهو ما ذكره في مقدمة كتابه الأول لياقة القراءة الصادر عن دار ريادة للنشر والتوزيع في عام 2022. يذكر في مقدمة الكتاب (أرمي من وراء ذلك تشجيع النافرين من القراءة على الولوج إلى هذا العالم الجميل، هؤلاء النافرون منها، الذين ينقسمون إلى نوعين، الأول لا يقرأ ولا يريد أن يقرأ، والثاني لا يقرأ لكن لديه الرغبة في ذلك، لكن مشكلته هي إما أنه لم يجد الكتاب المناسب أو الأسلوب المناسب أو أن بعض الكتّاب قد ترّفعوا عليه بنخبوية متعالية تنبذ ضعيفي الثقافة وتنتظر منهم هم أن يأتوا رغم وعورة الطريق). لقد أردت أن أعبّر لك عن مدى امتناني وتقديري لك ولما تقوم به كصديق ومؤلف موهوب. وضعت أمامك هدفا ساميا، وهو الدعوة للقراءة والاهتمام بالكتاب، فقد كنت مصدر إلهام وإثارة للعديد من الأفراد الذين تأثروا بك. فعملك الأدبي المبدع ينبعث منه الشغف والحماس، ولا يمكنني سوى الإعجاب بقدرتك على إحضار الكلمات إلى الحياة بطريقة ساحرة. تستطيع خلق عوالم وشخصيات مثيرة للدهشة، وتجعلني أعيش وأتنفس مع كل صفحة أقرأها في كتابك.

لقد استمتعت بمشاركة خيالاتك وأفكارك معي، سواء كان ذلك من خلال المقالات والكتب التي تكتبها. تحتفظ كل كلمة تكتبها بقدرة فريدة على لمس النفوس وتحقيق اتصالٍ عميق مع القارئ. لأنك تمتلك هبة استثنائية للتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة تلامس القلوب وتلهم العقول.

لا يمكنني سوى أن أتخيل الوقت والعمل الذي تستثمره في كتابة وتحرير كلمة واحدة. إن انتقاءك الدقيق للتفاصيل والتركيز على الجودة يمكن أن يشعر به القارئ في كل سطر يقرأه.

أخيرًا، أرغب في تذكيرك بأن تحافظ على شغفك وحبك للكتابة. لا تدع أي تحدٍ يثنيك عن مواصلة مسيرتك الإبداعية وتحقيق هدفك كتابة 1000 مقال عن القراءة. إن موهبتك الفريدة تستحق أن تكون مشاركة مع العالم، وأنا واثق من أنك ستصل إلى ما لم يكن لديها حدود.

أتمنى لك كل التوفيق والنجاح في رحلتك الأدبية، وأن تستمر في إلهام الأصدقاء القراء بكلماتك الرائعة وقصصك المدهشة. شكرًا لك على كل جهودك وعملك الشاق في خلق الأعمال الأدبية التي تستحق الاحترام والتقدير.





نال جائزة المتنبي وأول سعودي تترجم قصائده إلى الإيطالية:

محمد بن علي السنوسي.. شاعر الجنوب المرهف.

إعداد: سامي التتر

حظي الشاعر الراحل محمد بن علي السنوسي بمكانة رفيعة بين أبناء جيله من رواد الأدب والشعر الحديث حيث أطلق عليه الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري لقب «شاعر الجنوب»، إذ كان شعره يمتاز بالفصاحة والجزالة وسلامة التركيب ما يدل على تمكنه من اللغة وامتلاكه لقريحة شعرية نادرة.

ولد محمد بن علي السنوسي في عائلة أدبية حيث كان والده شاعرًا وأديبًا وفقيهًا وقاضيًا، وكان مولده في جازان عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) حيث لقي عناية بالغة من أبيه في تربيته حيث أرسله للكتاب ليتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب تحت نخبة من علماء مدينة جازان حينها أمثال الشيخ علي بن أحمد الفقيه ومصطفى أحمد هندي ومحمد عبدالله الشماخي، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ علي بن أحمد عيسى، وبعدها أخذ مبادئ العربية وشيئًا من الفقه على يد والده القاضي الشيخ علي بن محمد السنوسي، ثم التحق بحلقة الشيخ عقيل بن أحمد عالم جازان في عصره، ودرس هو والشاعر محمد بن أحمد العقيلي ومعهم عدد من الشباب في ذلك الوقت، كما كان للمكتبات أثر كبير في صقل موهبته وتعدد قراءاته واتساع ثقافته كمكتبة أيمن السنوسي ومكتبة العقيلي ومكتبة أحمد بهكلي، فبدأ في قرض الشعر وهو صغير وكان لارتياده المجالس والصوالين الأدبية الأثر في تقوية ملكته وسعة إدراكه وجزالة ألفاظه، بالإضافة لعكوفه على قراءة الكتب منذ سن مبكرة في مكتبة والده حيث كان شغوفًا بالتعلم سريع الحفظ حاضر الذهن وأظهر نبوغًا مبكرًا.

ويقول الكاتب علي مدخلي في تقرير نشر بجريدة (الرياض): «كانت أول قصيدة نشرت للسنوسي بالصحف المحلية هي قصيدة عنوانها (المدرسة) ومستهلها:

عذبت مواردها الغزار مناهلا - دار تفيض بها العلوم جداولا

وقد اختيرت هذه القصيدة من قبل وزارة المعارف بمسماها القديم في ذلك الوقت لتكون في كتاب المطالعة المدرسية لطلاب المرحلة الابتدائية وذلك عام 1365هـ».

وظائف لم تشغله عن عشقه

بعد أن أكمل تعليمه، التحق السنوسي بالوظائف الحكومية

في سن مبكرة، وذلك لمساعدة والده، فعمل كاتبًا في جمرك جازان عام 1363هـ، وتدرج في مناصبه حتى عُين مديرًا للجمرك عام 1373هـ، ثم عمل بعد ذلك رئيسًا لبلدية جازان عام 1385هــ حتى عام 1388هــ، ثم أحيل إلى التقاعد بناء على طلبه، وذلك للتفرغ للشعر والأدب، لكن صديقه الشيخ محمد سرور الصبان ألح عليه للعودة إلى العمل مديرًا لشركة كهرباء جازان عام 1392هــ، وكانت حينها شركة أهلية واستمر بها ثلاث سنوات، قبل أن يتفرغ مجددًا للأدب والشعر وأعماله الخاصة.

اهتم السنوسي اهتمامًا بالغًا، مع رفيق دربه الأديب المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي، بإنشاء ناد أدبي في جازان، وتقدما بطلب إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وخلال مؤتمر الأدباء السعوديين الأول تمت موافقة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- على إنشاء النادي الأدبي بمنطقة جازان عام 1395هــ واختير محمد العقيلي رئيسًا للنادي ومحمد السنوسي نائبًا له قبل أن يتم اختيار السنوسي رئيسًا للنادي عام 1400هــ، وكان ذلك آخر منصب يشغله، وبقي فيه حتى وفاته عام 1407هـ (1987م).

أسهم نادي جازان الأدبي في تعزيز الحِراك الثقافي والأدبي في المملكة بوجه عام وفي منطقة جازان على وجه الخصوص على مدى 50 عامًا، هي عمر النادي الذي تأسس في الـ 3 من شهر جمادى الآخرة عام 1395هــ، حيث تم في ذلك التاريخ عقد أول اجتماع لمؤسسي النادي بمقر مركز الخدمة الاجتماعية في «المطلّع»، بدعوة من الباحث والمؤرخ محمد بن أحمد العقيلي، والشاعر الأديب محمد بن علي السنوسي، ومشاركة 13 عضوًا آخرين.

وحمَل النادي على مدى نصف قرن مسؤولياته في إثراء المشهد الثقافي عبر سلسلة من البرامج لتقديم الإنتاج الأدبي وإيجاد بيئة مثالية لاستيعاب الهواة والمبدعين من الشباب وصقل مواهبهم وتجاربهم الأدبية من خلال اللقاءات والأمسيات والمهرجانات الأدبية والندوات والمحاضرات النقدية



الشاعر محمد بن علي السنوسي (يسار الصورة) مع وكيل إمارة جازان محمد النوري (من حساب أ. محمد باحسن على منصة إكس)

- غنت له هدى سلطان (جازان يا درة الجنوب)

- جائزته الشعرية أكملت 7 دورات وستعود بشكل جديد

- الوظائف الحكومية لم تسرقه من عشقه للشعر



محمد بن علي السنوسي

1343هـ ـ 1407هـ

من شعره



الأوسمة والتكريم:

أشهر دواوينه





الإدارة العامة للعلاقات والإعلام

وورش العمل والملتقيات، وفتح أبواب التواصل بين الأدباء وأفراد المجتمع.

شعره ومؤلفاته

رغم نبوغه المبكر في الشعر بتشجيع من والده، إلا أن السنوسي امتاز بتطوير أدواته ومفرداته وأساليبه حيث أخذ نجمه يسطع في عالم الشعر إلى أن نال الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي عقدتها (مجلة الرياض) السعودية عام ١٣٧٥هـ في قصيدة له حملت عنوان «حطم المارد القيود»، وكانت تلك الجائزة فاتحة للعديد من الجوائز والتكريمات التي تلتها.

يقول في تلك القصيدة:

ودمــاء الـشـبـاب نــورٌ ونــارٌ

ومــنـاهـا تــوثُّــبٌ وجــمـاحُ

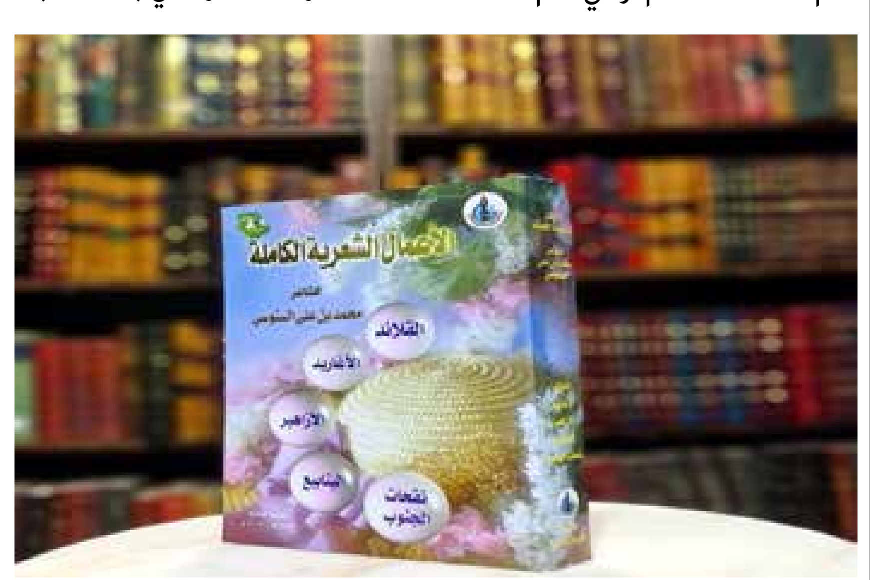
عبروا عن مرادهم في (جلاء)
يدعم الحق في سناه الكفاحُ
طلبوا الموت في ثراها ففازوا
بحياة كريمة لا تتاحُ
حطم المارد القيود فلا النيل
فرات ولا (الفرات) قراحُ
لا (قناة السويس) حوض ولا البيضاء
روض ولا (البُريمي) مراحُ
قد تلظى اللهيب في كل فج
رق فيه الصبا ورف الأقاحُ

أصدر السنوسي خمسة دواوين كان أولها بعنوان (القلائد) عام 1380هـ (1960م) وقد واجهته بعض الصعوبات في نشر مؤلفاته من أهمها عدم وجود المطابع آنذاك، حيث كان أغلب الكتاب والأدباء والشعراء يطبعون مؤلفاتهم في مصر ولبنان، ثم تلاه ديوان (الأغاريد) عام 1385هـ (1966م) وفي عام 1392هـ صدر ديوانه الثالث (الأزاهير)، ورابع دواوينه الشعرية كان بعنوان (الينابيع) وخامسها (نفحات الجنوب) وتولى النادي الأدبي بجازان طباعة أعماله الشعرية في كتاب واحد بعنوان (المجموعة الشعرية الكاملة) صدر عام 1983م وحوى دواوينه الخمسة التي كان يعدها من أبنائه حيث يقول في تقديمه لأعماله الشعرية: «هؤلاء أبنائي أيها الأحبّة، أقدمهم إليكم بلا غرور وأعرّف بهم بلا عُجْب. اختلفت ألوانهم وتباينت أسماؤهم، ولكنهم يحملون سحنة واحدة وملامح واحدة، هي سحنة محمد بن علي السنوسي».

أما المقدمة الشعرية التي قدم بها أعماله الشعرية الكاملة فهي أربعة أبيات يقول فيها:

هذه ألحان قلبي
وأغاريد شبابي
هي أحلامي وآمالي
وكأسي وشرابي
وصباباتي وأشجاني
وحبي وعذابي
إنها صورة نفسي
قد تجلت في كتابي

كان السنوسي أول شاعر سعودي تترجم بعض قصائده إلى اللغة الإيطالية، ونشرت في «مجلة الشعراء» بمدينة روما، ونشر كثيرًا من أعماله في مجلات مرموقة مثل مجلة المنهل السعودية ومجلة الأديب اللبنانية ومجلة الحج السعودية ومجلة الهلال المصرية، كما اهتم الشاعر السنوسي بالكتابة



النثرية وكان يكتب للإذاعة السعودية في المواضيع الدينية والتاريخية، وكان له برنامج خاص يسمى «رجال ومثل»، وقد غنت له الفنانة المصرية هدى سلطان قصيدة «جازان يا درة الجنوب»، كما نظم أدبي جازان ضمن فعاليات الملتقى الشعري الرابع أوبريت حمل عنوان «درة الجنوب» من كلمات الشاعر محمد علي السنوسي، وغناء معاذ أبو جبل ورحاب.

شارك السنوسي في العديد من المؤتمرات والمنتديات ومنها: مؤتمر الأدباء السعوديين الأول بمكة المكرمة عام 1394هـ، وقد كُرم فيه، ومؤتمر إحياء سوق عكاظ بالرياض عام 1395هـ، ومؤتمر اتحاد الأدباء العرب في بغداد عام 1400هـ.

وقد تم تكريمه بميدالية ذهبية وأخرى فضية من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كما نال ميدالية «المتنبي» من وزارة الثقافة العراقية، وبدرع ذهبي من وزارة البلديات.

أجريت العديد من الدراسات والبحوث العلمية العليا على إرثه الشعري، وبعد وفاته جمع عبدالعزيز الهويدي مقالاته ونشرها في كتاب أسماه «من أحاديث السنوسي» عام 1991م، فيما جمع محمد القسومي قصائده غير المنشورة في كتاب «المنسي من شعر محمد السنوسي»، وأصدر الأستاذ عبدالعزيز بن إبراهيم طياش كتابًا أسماه «وصف الطبيعة في شعر محمد بن علي السنوسي»، ويبرز أيضًا كتاب «دراسات في شعر محمد بن علي السنوسي»، وهو كتاب مشترك لأربعة كتّاب من مصر، كانت قد فازت دراساتهم في المسابقة التي خصصها نادي جازان الأدبي عام 1401هـ.

ومن أجمل وأشهر قصائده أيضًا ما قاله عن رمضان في أبيات رائعة:

رمضان يا أملَ النفوسِ
الظامئاتِ إلى السلامْ
يا شهرُ بل يا نهرُ ينهلُ
من عذوبتهِ الأنامْ
طافتْ بك الأرواحُ سابحةً
كأسراب الحمامْ
بِيضٌ يجلّلها التقى
نورًا ويصقلها الصيامْ
رفافةٌ كشذى الزهورِ
نقيةٌ كندى الغمامْ
شفافةُ الإحساسِ قانتةٌ
مهذبةُ الكلامْ
عزّتْ على الأهواء وارتفعت
على دنيا الرغامْ
وسمتْ إلى النور الذي
غمرَ الوجود به ابتسامْ
نورٌ من الفرقان يرفعها
إلى أسمى مقامْ

إلى أن يقول:

رمضانُ رُبَّ فمٍ تمنَّعَ
عن شرابٍ أو طعامْ
ظنّ الصيامَ عن الغذاء
هو الحقيقةُ في الصيامْ
وهوى على الأعراض ينهشها
ويقطعُ كالحسامْ
يا ليتهُ إذ صامَ صامَ
عن النمائم والحرامْ

واســـتــاكَ إذ يــســتــاكُ من
كـــــذبٍ وزورٍ واجْـــتـــرامْ
وعـــن الـــقـــيـــامِ لــو أنــه
فــيــمــا يــحــاولــه اســتــقــامْ
رمــضــانُ ! نــجــوى مــخــلــصٍ
لــلــمــســلــمــيــن ولــلــســلامْ
تــســمــو بــهـــا الــصــلــوات
والــدعــوات تــضّــطــرم اضــطــرامْ

جائزة تحمل اسمه

يشرف مجلس التنمية السياحية بجازان على جائزة شعرية تحمل اسم الشاعر الراحل وهي (جائزة



اعلنت امانة جائزة السنوسي الشعرية بمنطقة جازان اليوم، عن فوز ديوان "قريب من البحر بعيد عن الزرقة" للشاعر السعودي جاسم الصحيح، بالنسخة الحالية من الجائزة للعام 2019م.

يذكر ان جائزة السنوسي تحمل اسم احد رموز الشعر في المملكة وهو الشاعر محمد بن علي بن محمد السنوسي المولود في مدينة جيزان عام 1343هـ واحد المؤسسين لنادي جازان الادبي مع المؤرخ محمد بن احمد العقيلي "رحمهما الله".

السنوسي الشعرية) تأسست عام 2012م ويشرف عليها الشاعر محمد إبراهيم يعقوب، وشهدت الدورات السابقة لهذه الجائزة مشاركات عديدة لدواوين وشعراء مختلفين من العالم العربي، حيث فاز بالجائزة في دورتها الأولى يناير 2013 مناصفة أمين الربيع (الأردن) وهاني الصلوي (اليمن)، وفي الدورة الثانية: يناير 2014م فاز بها المكي الهمامي (تونس)، كما فاز بها في الدورة الثالثة: يناير 2015 حسن المطروشي (سلطنة عمان) وفي الدورة الرابعة: يناير 2016 فاز بها محمد عبد الباري (السودان). أما الدورة الخامسة: يناير 2017 فقد فاز بها صالح زمانان (المملكة العربية السعودية)، وذهبت جائزة السنوسي للشعر في دورتها السادسة عام 2018 للشاعر «عبدالله موسى بيلا»، المولود في مكة المكرمة عن ديوانه «صباح مرمّم بالنجوم»، وتولى النادي الأدبي بجازان الإشراف على الجائزة منذ الدورة السادسة.

وفي الدورة السابعة عام 2019 فاز الشاعر السعودي جاسم الصحيح بالجائزة عن ديوانه «قريب من البحر بعيد عن الزرقة» وأعلن عن فوزه في شهر فبراير 2020م، ثم تم تكريمه بالنادي الأدبي بجازان مطلع شهر مارس 2020م بسبب ظروف جائحة كورونا.

وعند سؤالنا للأستاذ الشاعر حسن الصلهبي رئيس النادي الأدبي بجازان عن سبب توقف جائزة السنوسي الشعرية، وما تخبئه الأيام القادمة، أجابنا قائلًا: «سيعلن النادي الأدبي بجازان عن دورة جديدة للجائزة في الفترة القريبة القادمة، وستعلن النتائج في شهر يناير ٢٠٢٥، مع مراعاة أن الأندية الأدبية تمر بمرحلة المواءمة للقطاع غير الربحي».

زاوج بين القديم والحديث

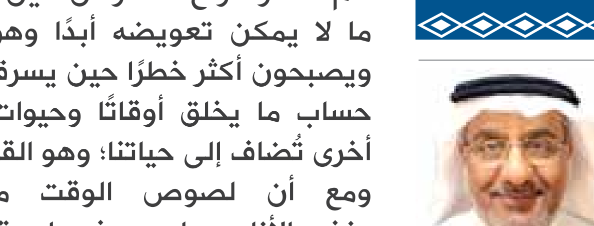
قال عنه الأستاذ فاروق صالح باسلامة في مقال نشر بصحيفة (الرياض) كان عنوانه (رائد نسيناه.. محمد علي السنوسي): «هو من الشعراء المحليين الذين حافظوا على عمود الشعر العربي وبحوره المتوارثة، وقد جدد في موضوعات شعره بحيث زاوج بين القديم والحديث معنى لا شكلاً وموضوعًا لا قالبًا. ويصفه الدكتور عمر الطيب الساسي بقوله: كان محمد علي السنوسي من الشعراء الذين يمتلكون حسًا رقيق العواطف، وكان أديبًا مثقفًا واسع الاطلاع، قرأ روائع الأدب العالمي بعقل متفتح، فتجاوب مع ما فيها من جوانب إنسانية نبيلة ونظمها في شعره ومن ذلك قصيدته (أنشودة الصقر) قال السنوسي وهو يمهد لها: هذه قصة للكاتب العالمي (مكسيم جوركي) وضعناها في هذا الإطار الشعري بعد أن أضفنا إليه لمسات فنية تقربها من الذوق العربي الشفاف. والقصيدة موجودة في ديوان الشاعر السنوسي الموسوم بـ (القلائد) ومطلعها:

زخر البحر ذو العباب وحيا
شاطئاً حالماً وأفقاً بهيا
وازرقاق السماء يضفي على الكو
ن جمالاً مهفهفاً شاعريا
والسنا ذائب يشعشع في الموج
رقيقاً ويستثير حميا
وعلى صفحة الفضاء شعاع
أبيض يسكب الصفاء نقيا

والقصيدة جميلة وطويلة على هذا الغرار من التصور الكوني والتصوير الرقيق البديع للصقر في أنشودته. وللنقاد حديثهم عن شعر السنوسي الذين استحسنوه كعبد القدوس الأنصاري الذي يقول في مقدمته للقلائد: وأعتقد أن ديوان «القلائد» لصاحبه الشاعر الأستاذ السيد محمد بن علي السنوسي.. (والاسم هذا كالمسمى).. سيثبت بصدوره أن الشعر العربي الأصيل الذي جمع بين الأصالة في المبنى، والطرافة والتجديد في المعني هو حي ولن يزال حيًا ذا تأثير فعال في المجتمع والأفراد.. يؤز النفوس الظامئة إلى الحياة الطامحة أزًا، ويدفعها إلى محيط العمل والنشاط دفعًا، ويوقد فيها جذوة الحرية والحماسة ويخلق فيها الحركة والانطلاق إلى الأمام على الدوام.. ويساند حركات الاستقلال والاستبسال في نيل المطالب العليا، كما كان من قبل ألف عام.. أيام البحتري وأيام أبي تمام، وأيام أبي الطيب المتنبي، وأخيرًا أيام البارودي، وشوقي، وحافظ، ومن سار على دربهم من فحول الشعراء العرب».

اقرأ

القراءة ولصوص الوقت.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

هم أخطر أنواع اللصوص حين يسرقون ما لا يمكن تعويضه أبدًا وهو الوقت، ويصبحون أكثر خطرًا حين يسرقونه على حساب ما يخلق أوقاتًا وحيوات وسنين أخرى تُضاف إلى حياتنا؛ وهو القراءة.

ومع أن لصوص الوقت موجودون منذ الأزل ولم يغيبوا قط عن الساحة فإنهم أصبحوا يتلونون بألوان متنوعة وبراقة وخادعة بحيث يخيّل إلى من يراهم أنهم لا يفعلون ذلك.

ومن أبرز لصوص الوقت وسائل التواصل الاجتماعي التي لا يمكننا أن ننكر فوائدها في حال استخدامها بعقل واقتصاد في الوقت. يدخل أحدنا واحدًا منها على أمل استكشاف الجديد خلال دقائق معدودة، لكن هذا الجديد يجره نحو جديد آخر وآخر، حتى تمر الأوقات دون أن نشعر بها، إما بسبب الجاذبية الكبيرة فيها، أو بسبب الفضول لمعرفة أسرار الآخرين والخوف من فقدان أو فوات أخبار علينا، وهو ما يسمى علميًا (FOMO). وما إن ننتهي منها حتى ننتقل إلى وسيلة تواصل أخرى تسرق وقتًا آخر منا.

يقول موقع /https://www.statista.com إن عدد الساعات التي يقضيها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في العالم يتفاوت من بلد لآخر. فحسب إحصاءات الربع الأول من عام 2023م فإن البرازيل احتلت المركز الأول في عدد ساعات استخدام هذه المواقع؛ بواقع 3 ساعات و49 دقيقة في اليوم، تليها نيجيريا (3س و44د) ثم الفلبين (3س و38د) يوميًا. أما عن أقل الدول استخدامًا لها فكانت اليابان بواقع 47 دقيقة يوميًا، ثم كوريا الجنوبية (ساعة و11دقيقة) ثم بلجيكا (ساعة و3 دقائق).

والمصيبة في القصة هي أن بعضهم قد يعتقد أنه حين يتصفح وسائل التواصل يقرأ بالفعل قراءة حقيقية وكافية، وأنه بذلك يضيف إلى حصيلته اللغوية والمعرفية، والحال أنه غالبًا لا يكتسب سوى معلومات سطحية وبسيطة للغاية ليس إلا. هناك بالطبع بعض الفوائد لهذه المواقع لكنها لا تتناسب البتة مع الوقت الذي تستقطعه من كل يوم في حياتنا.

هناك أيضًا لصوص آخرون للوقت في مجتمعاتنا، مثل بعض المجالس والديوانيات العبثية التي لا تضيف شيئًا إلى مرتاديها سوى الحديث في أعراض الناس، والسهر حتى خيوط الصبح الأولى، وهو ما يؤثر حتى في أداء الموظفين والطلاب. ولو اقتصرت على أوقات قصيرة ومحدودة لكانت مفيدة في تواصل الناس بعضهم مع بعض، لكن المشكلة تتضخم حين تقتطع ساعات طويلة من أيام أو ليالي الناس.

كذلك فإن الجلوس ساعات طويلة أمام شاشات التلفاز دون الاكتراث بالأوقات المهدرة، أو نوعية البرامج المشاهدة، هي أيضًا مشكلة حقيقية تهدد مع الوقت منسوب الثقافة لدى الجيل الجديد وإحاطته بتاريخه وما يدور حوله من أمور. ونكرر هنا أن الحديث ليس ضد الترفيه والتسلية عن النفس، بل أن تكون هذه الأمور محورية في حياتنا؛ فالمطلوب أن تكون هذه الأمور إحدى مفردات برنامجنا اليومي بحدود معقولة مع إضافة مفردات مهمة إليها، ومنها القراءة الجادة والعميقة التي تؤسس لبناء أرضية صلبة لأطفال وشباب المستقبل في مجتمعاتنا الفتية، وأن نوازن بين أولويات برامجنا اليومية حتى نتمكن من المضي قدمًا في تنمية ذواتنا ومجتمعاتنا بما يفيدها ويدفعها للأمام على الدوام.

الشرفة





عيدك ورود



شعر
راشد بن جعيثن

يابو فهد مجد العرب في زمانك
لغيرك على طول الدهر ماتهيا
ألا لابوك اليوم مربط حصانك
ورثك مجدٍ فوق عرش الثريا
مجد العقيده منهجك في مكانك
بغاه غيره بس عصلب وعيا
من خلقتك وانته ضمانة خوانك
ظلٍ على هامات روسٍ تفيا
الدين واوطان العرب في ضمانك
كل امة الأسلام دونك حميا
يا ويل من غره عدوك وخانك
يموت ما حصل من المجد شيا
اللّه رفع في كل حالٍ بيانك
وخلاك - قدوه - للعما والعميا
يضفي على الشعب السعودي حنانك
شيء نشوفه ماعلى اللّه كنيا
صنت العقيده دين ربي وصانك
وثبته محمد عليهم وصيا
محمد محمد زان شعبك وزانك
عد العدل منه الضوامي رويا
عيدك ورود الشعب مقضب بنانك
فيك العدل هو والمكارم خويا

عين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



كارل لاندشتاينر..
كم أنت عظيم.

من أكبر النعم التي أنعم اللّه تعالى بها على البشرية نعمة الطب الحديث، فقد كان الناس يموتون بسبب أبسط الأمراض كالتهاب الزائدة الدودية، حيث كانوا يسمونها "الغاشية" كما كانوا يعتقدون أن السقوط من ظهر الخيل أو الجمل أو الحمار يقطع القلب فيسقط في جوف المريض ثم يموت مباشرة، غير مدركين أن السقوط من الدواب أو من عالٍ يتسبب بانسحاب عضلة اللسان إلى الوراء نحو الحلق، مما يؤدي إلى إغلاق مجرى التنفس، ثم الاختناق، ثم الموت خلال دقائق قليلة. ولا يحتاج المصاب في هذه الحالة إلّا المسارعة إلى وضع اليد تحت رقبته، وإمالة رأسه إلى الخلف، والضغط على فكه السفلي لإعادة اللسان إلى مكانه الطبيعي. وقبل ظهور التخدير الحديث، كانت العمليات الجراحية تواجه تحديات كبيرة، فقد كان الجراحون يعتمدون على استخدام مسكنات الألم مثل الكحول أو الأفيون لتخفيف الآلام، لكن هذه المسكنات كانت غير فعالة بشكلٍ كافٍ، وكان الجراحون يحرصون على إجراء العمليات بأسرع وقت ممكن، لتقصير مدة التألم عند المرضى. ولكن هذا كان يؤدي إلى مضاعفات خطيرة، وغالبًا ما كان المرضى يموتون من آلام الجراحة المبرحة، أو من الالتهابات والمضاعفات التالية للجراحة. كما كان الجراحون يستخدمون أدوات جراحية متخلفة، مما يتسبب بإصابات إضافية للمرضى. وكانت فئة من الجراحين تستخدم حركة الضغط على الأعصاب الرئيسة للتقليل من الشعور بالألم، ولكن هذه الطريقة كانت – هي الأخرى - خطرة وغير موثوقة. وقد استخدم البعض تبريد المنطقة المراد إجراء الجراحة عليها، ولكن هذه الطريقة هي الأخرى كانت محدودة الفعالية. بل كان الجراحون يقومون بربط المرضى بإحكام لمنعهم من التحرك أثناء الجراحة، ولكن هذه الطريقة كانت مؤلمة جدًا للمرضى بشكل عام، وغير رحيمة ولا إنسانية، ولم تكن هذه الطرق البديلة فعالة أو آمنة بما فيه الكفاية، حتى ظهر التخدير الكلي في عام 1804م على يد الطبيب الجراح الياباني " هاناوكا سيشو" الذي أحدث تطورًا هائلًا في الجراحة وأنقذ أرواح الملايين من البشر الذين يموتون اثناء العمليات الجراحية أو بعدها مباشرة. كل هذا من جهة الآلام المبرحة التي يتعرض لها المرضى الخاضعون للعمليات الجراحية، أما الحديث عن النزيف أثناء العمليات الجراحية أو بسبب الحوادث فإنه أشد حُزنًا وأدهى كَمَدًا، فكم من امرأة فاضت روحها الطاهرة أثناء الولادة بعد النزيف الحاد، وكم من مصاب فقد حياته جراء نزيف الدماء، بسبب الحوادث أو في ساحات المعارك. إلى أن قيض اللّه للبشرية عالم الأحياء الطبيب النمساوي "كارل لاندشتاينر 1868م- 1943م" الحاصِل على جائزة نوبل في الطب لعام 1930م، الذي اكتشف الاختلاف في فصائل الدم، ووضعَ نِظاماً حديثاً لتقسيم هذه الفصائل إلى أربع زُمَر هي (A,B,AB,O) وَاشترك في عام 1937م مع الطبيب الأمريكي "ألكسندر فينر" في اكتشاف "العامل الريصي أو الريسي Rh "blood group system" في الدم، فعندما يدخل دم الجنين الإيجابيّ للعامل الريصي إلى دم الأم السلبيّ للعامل الريصي، تحدث استجابة مناعية سيئة، حيث يصنع الجهاز المناعي لدى الأم بروتينًا يُسمَّى مُستضدّ العامل الريصي لمُحاربة دم الجنين الإيجابيّ للعامل الريصيّ، فتقضي على كريات دمه الإيجابيّ للعامل الريصيّ، مما يتسبب بالإجهاض أو تشوه الجنين. كَما اكتشف "كارل لاندشتاينر" في سنة 1909م بمشاركة العالم "إرفين بوبر" "فيروس شلل الأطفال" وقد مُنِحَ اسمه المبجل

في عام 1946 أي بعد وفاته بثلاثة أعوام "جائزة لاسكر للأبحاث الطبية السريرية ." وأصبح التبرع بالدم – بعد ذلك - ممارسة منتظمة على نطاق واسع. وقد تمت على يد العالم والطبيب النطاسي كارل لاندشتاينر" في عام 1901م أول عملية نقل دم ناجحة. والتي على إثرها انطلقت البرامج المنظمة للتبرع بالدم في الكثير من البلدان المتقدمة مثل "الولايات المتحدة" و"أوروبا الغربية" وبحلول نهاية القرن العشرين، أصبح التبرع بالدم ممارسة شائعة في معظم أنحاء العالم. ويحتفل العالم كافّة في كل عام باليوم العالمي للمتبرّعين بالدم الموافق لليوم الـ (14) من شهر يونيو من كل عام بمناسبة ذكرى ميلاد رائد نقل الدم "كارل لاندشتاينر" والذي يوافق يوم غدٍ الجمعة ، وهذه الفعالية السنوية هي بمثابة مناسبة مواتية تُرفع فيها آيات التقدير والعرفان إلى روح هذا العالم الفذ الذي بعلمه أنقذ الملايين من البشر من الموت الزؤام. كما تُزجى آيات الشكر والامتنان إلى المتبرّعين طوعاً بدمائهم الطاهرة لإنقاذ الأرواح المعصومة. وقد قال اللّه تعالى في "القرآن الكريم" (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا) الآية (62) سورة المائدة.
كم أنت عظيم يا "كارل لاندشتاينر" وكم أنتم أجِلّاء يامن تجودون بدمائكم الزكية لإنقاذ إخوانكم في الإنسانية.

التقرير





نائب أمير منطقة مكة المكرمة الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز يتفقد مجمع صالات الحج والعمرة بمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة

عمل دؤوب بتوجيهات ومتابعة القيادة الرشيدة أيدها الله:

المملكة تسخر كافة إمكانياتها لخدمة ضيوف الرحمن في موسم حج 1445هـ.

إعداد: سامي التتر

تولي القيادة الرشيدة أيدها الله، اهتمامًا بالغًا بتسهيل وصول الحجاج إلى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، لأداء النسك بكل يسر وطمأنينة وتقديم أعلى مستويات العناية والاهتمام لهم.

وأكد معالي وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة، أن المملكة العربية السعودية سخرت الإمكانات كافة وجندت كل القدرات لإنجاح حج 1445هـ في موسم يشهد تطورًا استثنائيا، ضمن تجربة تحويلية تدعمها مخرجات رؤية السعودية 2030 في عامها الثامن عبر مبادرات برنامج خدمة ضيوف الرحمن، تحقيقًا لتطلعات القيادة الرشيدة - أيدها الله - بأن نبذل كل ما في وسعنا جميعًا لخدمة حجاج بيت الله الحرام، سائلًا الله سبحانه وتعالى أن ييسر للحجاج حجهم ويعودون بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور.

وأكد معاليه أن العمل في منظومة ضيوف الرحمن يستمر بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ومتابعة دقيقة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء – حفظهما الله -، وبمتابعة متواصلة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، وأصحاب السمو الأمراء والنواب في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة مع تواصل توافد حجاج بيت الله الحرام.

وكان معالي وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة، قد أعلن عن وصول ما يزيد على مليون ومئتي ألف حاج من مختلف دول العالم في الأسبوع الماضي، حيث تمت جميع مراحل رحلتهم بيسر وطمأنينة، وينعمون بوضع صحي متميز ومستويات رضا مرتفعة، مؤكدًا أن هذا النجاح جاء بفضل الله أولاً، ثم بفضل الدعم غير المحدود من القيادة الرشيدة، والجهود المخلصة لأبطال منظومة خدمة ضيوف الرحمن.

وأوضح معاليه في المؤتمر الصحفي الحكومي الذي عقد الخميس الماضي 6 يونيو في الرياض بحضور معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، أن المملكة منذ تأسيسها، شُرفت بخدمة ضيوف الرحمن، حيث تولي موسم الحج بالغ اهتمامها من أجل تيسير مهام ضيوف الرحمن لكي يؤدوا مناسكهم بكل يسر وطمأنينة، مؤكدًا أن توجيهات القيادة الرشيدة - أيدها الله – تشدد على الإعداد المبكر لموسم الحج، مع السعي الدؤوب والحرص المتواصل على مراجعة الخطط والمشاريع والمبادرات لتطويرها ومعالجة تحديات الأعوام السابقة، والخروج بأفكار خلاقة تتحول إلى حلول واقعية ترتقي بخدمة حجاج بيت الله الحرام بدعم من رؤية المملكة 2030.

استعدادات مبكرة لخدمة الحجاج

وسلط معاليه الضوء على أبرز الأعمال التي انطلقت مبكرًا لخدمة ضيوف الرحمن، حيث استعدت وزارة الحج والعمرة لموسم حج هذا العام 1445 هـ منذ نهاية موسم حج العام الماضي، وذلك بلقاء رؤساء وممثلي مكاتب شؤون الحجاج وتسليمهم وثائق الترتيبات الأولية في يوم 12 ذي الحجة 1444 هـ - في ليلة نهاية موسم العام


نائب أمير منطقة مكة المكرمة الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز يستقبل رحلة حجاج أندونيسيا ويقدم لهم الهدايا


معالي وزير الحج والعمرة د. توفيق الربيعة في المؤتمر الصحفي الحكومي بالرياض

الماضي -.

وبين معالي وزير الحج والعمرة أن برنامج خدمة ضيوف الرحمن قام بإنشاء مكتب مشاريع الحج (Hajj PMO) الذي استكمل أعماله هذا العام بالتنسيق مع أكثر من 50 جهة حكومية لمتابعة أكثر من 300 خطة في 2600 معلم، لرفع الاستعداد والجاهزية لموسم حج 1445هـ منذ شهر محرم 1445هـ.

وقال: "قمت وزملائي قيادات المنظومة منذ نهاية موسم الحج العام الماضي بزيارة إحدى عشر دولة، وأجرينا خلالها 24 لقاءً رسميًا بالمسؤولين في معظم هذه الدول، وذلك للتباحث معهم مباشرة والعمل على استثمار فرص التسهيل على حجاجهم ومعالجة التحديات"، مشيرًا إلى أنه وفي سابقة تاريخية أصدرت أول تأشيرة العمرة في السابع من شهر رمضان المبارك الماضي، حيث وصل عدد التأشيرات المصدرة حتى الأول من شهر ذي القعدة 1445 أكثر من مليون تأشيرة، أي بواقع سبعة أضعاف مقارنة بالفترة ذاتها من العام 1444 هـ، معربًا عن شكره لشركاء النجاح في وزارة الخارجية.

وأشار معالي الوزير في هذا الصدد إلى إطلاق حملة دولية للتوعية بخطورة مخالفة أنظمة وتعليمات الحج والحملات الوهمية وممارسات الاحتيال الإلكتروني في أكثر من 20 دولة حول العالم، إضافةً إلى إطلاق الحملة الوطنية (لا حج بلا تصريح) بقيادة الشركاء في وزارة الداخلية وإمارة منطقة مكة المكرمة للتوعية ثم تطبيق الأنظمة والتعليمات المنظمة للحج، مما يمكن كل من يؤدي الحج بالطرق النظامية من إتمام النسك براحة وتنظيم.

مبادرة طريق مكة

وأكد الوزير أن مبادرة "طريق مكة" تتواصل للعام السادس، حيث يستفيد منها أكثر من 250 ألف حاج هذا العام، وهي من مبادرات برنامج خدمة ضيوف الرحمن وتنفذ بقيادة وزارة الداخلية في 7 دول، عبر 11 مطارًا.

وأوضح معاليه أنه حرصًا على رفع كفاءة العاملين في المنظومة والارتقاء بمستويات الحفاوة والترحيب بضيوف الرحمن، لتقديم أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين، شهدت الأشهر الماضية مواصلة تدريب أكثر من 120 ألف من العاملين، وقادة مجموعات الحجاج، حيث عقدت أكثر من 2500 ورشة تدريبية بعدد من اللغات في المملكة، و10 أخرى في دول حول العالم.

يشار إلى أن مبادرة طريق مكة إحدى مبادرات وزارة الداخلية ضمن برنامج خدمة ضيوف الرحمن أحد برامج رؤية المملكة 2030، تواصل تنفيذها للعام السادس بالتعاون مع وزارات "الخارجية، والصحة، والحج والعمرة، والإعلام"، والهيئة العامة للطيران المدني وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا"، وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن.

وتحدث الدكتور الربيعة عن الجهود المبذولة لتطوير نظام الخدمة من خلال فتح المنافسة بين شركات خدمات الحج المختلفة، مشيرًا إلى تزايد عدد مقدمي الخدمات هذا العام إلى 35 مقدم خدمة.

وقال: "حرصنا على التدرج في الارتقاء بفتح المنافسة وكذلك الحرص الشديد على اختيار شركات متخصصة في الضيافة بخبرات متميزة وقدرات مالية عالية. وسابقًا كان الحجاج من أوروبا وأمريكا والدول التي ليس لها بعثات حج منظمة من قبل الدول كانت تأتي عن طريق تنظيم من مكاتب السياحة في هذه الدول، وهذا أثّر على التجربة والخدمة والأسعار وضمان الخدمة كما هو متفق عليه. وكذلك كان هناك بعض الحجاج يتعرضون لبعض ممارسات الاحتيال. بدأنا من عام 1443 هـ بتنظيم الحجاج القادمين من هذه الدول فبدأنا في تطبيقها أولًا في أوروبا وأمريكا بحيث يكون التقديم إلكترونيًا مباشرة بدون وسطاء، بدون مكاتب سياحية وسيطة لضمان الخدمة وضمان حصول الحجاج على الخدمة المتفق عليها. والعام الماضي توسعنا بشكل أكبر، وتم تغطية 67 دولة، وفي هذا العام توسعنا في الخدمة. والآن هذه الخدمة التي تقدم مباشرة بدون وسطاء تغطي 126 دولة، وهذا حقق رضى كبيرًا وثناءً من قيادات

الدول، وانعكست على الصورة الجميلة وحرص قيادة المملكة على تقديم أفضل الخدمات للحجاج من جميع دول العالم".

وفيما يتعلق بحجاج الداخل، أشار معالي الوزير إلى العمل من خلال بوابة إلكترونية موحدة تسهل اختيار الخدمات، وإلى تطوير تطبيق "نسك" الذي يقدم أكثر من 120 خدمة رقمية.

وأكد معاليه أن العاملين في منظومة الحج والعمرة من منسوبي القطاعات كافة، يحظون بتأهيل علمي وعملي وخبرات رفيعة المستوى، ويعملون ليل نهار مستشعرين شرف الخدمة والمسؤولية الدينية والوطنية، ويساندهم ما يزيد على10 آلاف متطوع ومتطوعة، مشيرًا

مبادرة طريق مكة تواصل عملها للعام السادس لخدمة ربع مليون حاج في 7 دول



في جانب تهيئة وتطوير المنشآت في المشاعر المقدسة إلى انتهاء أعمال تجهيز منشأة الجمرات لتتواءم مع خطط التفويج والتنظيم، مدعّمة بمظلات علوية مع تلطيف للهواء بالرذاذ لخفض درجات الحرارة، إلى جانب رفع كفاءة وجاهزية السلالم الكهربائية المتحركة، بهدف تسهيل وصول الحجاج إلى مواقع رمي الجمرات، وجنبًا إلى جنب أنجزت جملة من المشاريع بهدف تحسين تجربة ضيوف الرحمن، باستحداث 11 مبنى، تستوعب 37 ألف حاج كنموذج أولي لتحسين تجربة الحجاج، إذ استغرق تنفيذها 9 أشهر بحمد الله".

وفيما يخص مشاريع الأنسنة وتحسين التجربة، بين الوزير الربيعة أنه تم تطوير المنطقة المحيطة بالمشعر الحرام بتدشين مشروع (مسار المشعر الحرام) ليكون ملائمًا للمشي والتنقل بيسر وسهولة، كما تم تجهيز أكبر محطة تبريد في العالم لتنقية الهواء في المسجد الحرام، لتلطيف الأجواء وتبريدها على حجاج بيت الله الحرام.

وأشار معاليه إلى أن الشركاء في منظومة النقل يواصلون أعمال تطويرية متسارعة، حيث سيشهد موسم حج هذا العام تشغيل قطار المشاعر بطاقة استيعابية تبلغ 72 ألف راكب في الساعة الواحدة، للإسهام في نقل ما يزيد على 350 ألف حاج بين المشاعر المقدسة، كذلك يجرى العمل مع الشركاء في وزارة الصحة على مدار الساعة لمراقبة الوضع الصحي لضيوف الرحمن، وهو مطمئن ولله الحمد.

نائب أمير مكة يتفقد سير العمل في صالات الحج

تفقد صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، نائب رئيس لجنة الحج المركزية، يوم السبت 8 يونيو الجاري، مجمع صالات الحج والعمرة بمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة، للاطمئنان على سير العمل والوقوف ميدانيًا على الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن من جميع الجهات الحكومية والتشغيلية العاملة في المطار، لتسهيل إجراءات المسافرين القادمين لتأدية مناسك حج 1445هـ.

وبدأت زيارة سموه التي رافقه فيها معالي مدير عام الجوازات الفريق سليمان اليحيى، ومعالي رئيس الهيئة العامة للطيران المدني عبدالعزيز الدعيلج، ومعالي نائب وزير الحج والعمرة الدكتور عبدالفتاح مشاط، ورئيس مجلس المديرين بمطارات جدة المهندس رائد المديهيم، وعدد من قيادات المطار والقيادات الأمنية والتشغيلية العاملة بمطار الملك عبدالعزيز الدولي، بالوقوف على أعمال منطقة الإجراءات الأمنية للمسافرين ومنصات الجوازات والبالغ عددها 143 منصة، ومنطقة الجمارك التي تضم 31 جهاز تفتيش جمركي، إضافةً إلى الجهات الأمنية والتشغيلية ومواقع الخدمات المختلفة بالمطار.

كما وقف سموه على أعمال المركز الصحي بصالات الحج والعمرة والمقدمة لضيوف الرحمن وجهوده في تكثيف التوعية الصحية للحجاج، من خلال توزيع النشرات التثقيفية وبث البرامج التوعوية عبر شاشات العرض في الصالات لرفع مستوى الوعي الصحي بين الحجاج، وضمان التزامهم بالإرشادات الصحية للحفاظ على صحتهم وسلامتهم.

واستمع سموه لشرح عن منطقة قبول أمتعة المجموعات، الواقعة على مساحة تتجاوز 35 ألف م2، وتضم 24 موقفًا خارجيًا لمسار التحميل، وتستهدف الخدمة توفير تجربة سفر ميسرة، وتسهيل إجراءات الحجاج ونقل أمتعتهم إلى مواقع إقامتهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

وزار سموه المنطقة المخصصة لمبادرة "حاج بلا حقيبة"، وتفقد مواقع الصالات المكيفة في المنطقة العامة، وكذلك مواقع الجهات الحكومية العاملة في المطار.

وخلال الجولة استقبل نائب أمير منطقة مكة رحلة الحجاج القادمة من صالة مبادرة "طريق مكة" بمدينة سورابايا في جمهورية إندونيسيا والتي تحمل على متنها 400 حاج وقدم لهم الهدايا.

35 مليون رسالة نصية توعوية

تبثّ وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ممثلة في الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج والعمرة والزيارة، أكثر من خمسة وثلاثين مليون رسالة نصية "sms" عبر جميع مشغلي شركات الاتصالات بالمملكة لجوالات الحجاج ومقدمي الخدمة لهم بلغات عالمية، في إطار الخطة التنفيذية لأعمال التوعية الإسلامية بالحج لهذا العام 1445هـ.

وتتضمن محتوى الرسائل التي تبثها "الأمانة" إيضاح مناسك الحج والعمرة، ورسائل تعريفية عن خدمة الهاتف المجاني والمكتبة الإلكترونية، والتوعية الإسلامية والالتزام بالأنظمة والقوانين التي وضعتها الدولة من أجل أمن وسلامة ضيوف بيت الله الحرام الذين جاؤوا ملبّين لنداء ربّ العالمين تحقيقًا لتطلعات ورؤى قيادتنا الحكيمة، إلى جانب بيان مراحل الحج وما يحتاجه الحاج من معلومات شرعية في أحكام المناسك اليومية من يوم التروية والوقوف بعرفة وأعمال يوم العيد كذبح الهدي والأضاحي ورمي الجمرات في أيام التشريق وأداء طواف الإفاضة والوداع وغيرها.

كما أطلقت الأمانة مئات من المقاطع المرئية والتصاميم الإلكترونية لتوعية ضيوف الرحمن، حيث تتضمن إجابات لعدد من الأسئلة الشرعية والتي أجاب عليها أصحاب الفضيلة والدعاة، وبيان جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن وسيتم نشرها على حسابات الوزارة في مواقع التواصل الاجتماعي طيلة أيام الحج.

مقال



مجاز مرسل



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

ركلة الترجيح الأخيرة!.

لا أدري إن كان إدواردو غاليانو انتبه لهذه الركلة الحاسمة في فلسفته لكرة القدم، أو أنّها فاتت عليه رغم أنها لحظة زمنية صالحة لأن تكون نموذجا تحليليا سابرا لكل اللحظات المماثلة النابتة على الحوافّ الشاهقة.

وكعادة النصر دائما مع اللحظات الفارقة يصنع من الحبة قبة، ويسوّق للترندات العالمية، فقد تحوّلت ركلة الترجيح الأخيرة في مباراته النهائية مع الهلال إلى حدث نصي يمكن قراءته من أكثر من زاوية لاسيما فيما يتعلّق بشجاعة القرار وفلسفة الاختيار ، وكذلك ما يتعلق بالفرق بين ركلة التتويج وركلة الإقصاء، مثلما تحوّل بكاء رونالدو إلى حدث عالمي تأويلي للحظات كهذه، رغم سياقها الرياضي الذي لا يقاس بالسياقات الجادة من سياقات الحياة المختلفة.

وفيما يتعلّق بالفرق بين ركلة التتويج وركلة الإقصاء تبدو الأولى التي أهدرها علي الحسن أسهل بكثير من ركلة الإقصاء التي تورّط بها اللاعب الشاب مشاري النمر؛ فركلة التتويج لم تكن تحتاج إلى أكثر من دحرجة الكرة وضمان اتجاهها إلى المرمى دون حذلقة في اختيار زاوية صعبة خلافا لركلة الإقصاء التي تتطلّب حضورا ذهنيا وأعصابا فولاذية وتنفيذا متقنا ناتجا عن خبرة سابقة مع أمثال هذه الركلات الحاسمة القاصمة.

ركلة الترجيح الأخيرة لحظة زمنية راسخة في معنى الخيار الحادّ بين أكون أو لا أكون، وهي أبعد من أن تكون ركلة في لعبة، بل هي فرصة في زمن على شفير الهاوية، ومن لا يملك شجاعة القرار لن يوفّق إلى حسن الاختيار، ولن يظفر في النهاية إلا بالندم المثقل بكل عبارات الأسف واللوم والتقريع!

ركلة الترجيح الأخيرة عنوان ملهم لرواية يمكن من خلالها الكشف عن أنماط البشر وسلوكهم مع لحظات الحسم، ويمتد ذلك إلى فرز الناس إلى أكثر من نمط: مجتهد لكنه صاحب حظ عاثر، وآخر قد يكون بليدا لكن حظه ينجز له وهو نائم يشخر ملء منخريه، كما يمكن تصنيفهم إلى شجاع جسور، ومتردّد هيّاب، ورعديد جبان يؤثر الخسارة على الجسارة.

رأي الآخر

التّغيّر السكّاني العالمي سيعيد تشكيل السياسة الدولية.

ترجمة :
سلمان العنزي
باحث في العلوم السياسية
Salanazias@gmail.com



إذا استمرت الاتجاهات السكانية العالمية في التفاوت، فإن الدول المنفتحة على الهجرة ستكون في وضعٍ يُمكّنها من الاستفادة من هذه الاتجاهات..

بقلم بول بوست، أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية بجامعة شيكاغو وزميل غير مقيم في مجلس شيكاغو للشؤون العالمية.

إن التحدي الكبير الذي يواجه العالم ليس الحروب الدائرة في أوكرانيا أو غزة، ولا احتمالات اندلاع الحرب بين القوى العظمى في بحر الصين الجنوبي. وفي حين يُعد كل من التغير المناخي والأمن الغذائي مخاطر حقيقية، وما يخشاه الكثيرون من أن تؤدي التطورات التكنولوجية، وخاصة التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي، إلى تغيير مستقبل العمل. إلا أن هذه القضايا الرئيسية ليست هي التي ستشكل السياسة الدولية في المستقبل. بل على العكس من ذلك، فإن أكبر مشكلة ستواجهها البشرية هي قضية السكان - سواءً احتمال تقلص عدد السكان تدريجياً، أو الطرق التي ستؤثر بها التغيرات السكانية في الدول والمدن على السياسة الدولية.

بلغ عدد سكان العالم 8 مليارات نسمة في عام 2022، وتتوقع الأمم المتحدة أن يصل إلى أقل من 10 مليارات تقريباً بحلول عام 2050، ثم يصل إلى الذروة إلى بزيادة قليلة عن 10 مليارات بعد عام 2080. وعند هذه النقطة، من المتوقع أن يتغير الاتجاه. وفي حين أن التوقعات الدقيقة دائمًا ما تشكل تحديًا، إلا أن الأدلة المتاحة تشير إلى حدوث تباطؤ في النمو السكاني ومن ثم تحوله في النهاية إلى النمو السلبي. ومن المحتمل أن ينكمش عدد سكان العالم، ربما قبل نهاية هذا القرن.

إن سبب هذا الانخفاض المتوقع لن يكون ناتجًا عن خطر كارثي عالمي وجودي مثل حرب نووية أو فيروس مميت يقتل أعداد كبيرة من البشر. بل يُعزى الانخفاض المتوقع في عدد السكان إلى أكثر الأسباب تفاهة وهو: أن البشر ببساطة لم يعودوا ينجبون العديد من الأطفال. ومع انخفاض معدلات الخصوبة في أجزاء كثيرة من العالم إلى ما دون المعدل المطلوب لتعويض السكان الحاليين، والذي يُحدد عادةً بـــــ (2.1 طفل لكل امرأة قادرة على الإنجاب)، سيبدأ عدد سكان العالم بالانخفاض. وحتى في البلدان والمناطق التي لديها حاليًا معدلات خصوبة مرتفعة، فإن هذه المعدلات أقل بكثير مما كانت عليه في الماضي.

ولقرون عديدة، سيطر القلقُ على الكثيرين بسبب خوفهم من الوقوع في " فخ مالتوس" وهي فكرة مفادها أن الزيادة في عدد السكان العالمي ستكون أكبر من الموارد العالمية المتاحة، مما يؤدي إلى مجاعة جماعية. وعلى الرغم من أن توماس مالتوس كتب كتابه في أواخر القرن الثامن عشر، إلا أن المخاوف من التضخم السكاني استمرت في الظهور حتى القرن العشرين. ولكن الآن، أصبح القلق الرئيسي هو انخفاض عدد السكان. وكما كتب نيال فيرغسون في تأملاته الأخيرة حول هذا الموضوع، فإنه على الرغم من صعوبة تقبل "رؤى انقراض البشر"، فإن واقع معدلات الخصوبة العالمية الحالية يعني "أن هذا الانقراض قادم. وليس هناك شيء يمكننا فعله لمنع حدوث ذلك." ويرى إيلون ماسك، أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى انقراض الإنسان وأن التغير المناخي يمثل مشكلة كبيرة، ويرى أيضاً أن تقلص عدد السكان بسبب انخفاض معدلات المواليد يمثل خطرًا أكبر.

وعلى الرغم من هذه المخاوف، فإنه ليس من المؤكد أن يحدث انخفاض سكاني فعلي. ففي حين أن علماء الديموغرافيا التابعين للأمم المتحدة قدّموا توقعات دقيقة إلى حد ما على المدى القصير بشأن اتجاهات السكان العالمية، إلا أن دقة هذه التوقعات تقل كلما امتدت الفترة الزمنية. وهذه ببساطة هي طبيعة التوقعات.

والأهم من ذلك، أنه يمكن أن يتغير

الكثير على المستوى العالمي خلال العقود القادمة، مما قد يغير الاتجاه المتوقع. على سبيل المثال، إذا أدى التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي إلى تحسين سبل العيش وزيادة وقت الفراغ لدى البشر، فقد يختار الناس إنجاب المزيد من الأطفال واستغلال وقت الفراغ هذا. ربما ليس بالعدد الذي كان عليه في الوضع في السابق، ولكن سيكون العدد كافياً لتعويض السكان الحاليين. وبعبارة أخرى، فكما يمكن أن تعود المدن إلى وضعها السابق بعد سنوات من الانكماش، فإن الدول أيضاً يمكنها العودة كذلك.

على الرغم من عدم اهتمام البعض بالانخفاض العالمي في عدد السكان، تظل التغيرات السكانية ذات أهمية قصوى. ففي حين يشهد عدد سكان بعض المناطق تراجعًا، ينمو عدد سكان مناطق أخرى بمعدلات هائلة. تُشير التقديرات إلى أن معدل النمو في بعض المناطق قد يتجاوز 2٪ أو 3٪ أو حتى 4٪ لعام 2024. لكن هذه المعدلات المرتفعة غير موزعة بالتساوي على مستوى العالم. فاليوم، ينمو عدد سكان العديد من الدول الأفريقية بمعدلات متسارعة، ومن المتوقع استمرار ذلك النمو في المستقبل. بينما تواجه دول شرق آسيا، على النقيض، خطر تقلص عدد السكان خلال هذا القرن، كما هو الحال في أوروبا.

وهذا الأمر مهمٌ، لأنّ عدد السكان يُعدّ بمثابة قدر الأمم في مجال السياسة الدولية. فقد أوضح العالم السياسي البارز وخبير العلاقات الدولية روبرت جيلبين في كتابه الكلاسيكي "الحرب والتغيير في النظام الدولي" أنّ "التغير السكاني قد يكون السبب الأكثر



بول بوست

أهمية للتغيير السياسي على المدى الطويل." وكما يُعدّ حجم السكان عنصرًا رئيسيًا يستخدمه علماء العلاقات الدولية لقياس القوة المادية للدول، حيث يعبر عن كلّ من القوة الاقتصادية والقدرات العسكرية.

في الواقع، لا شكّ في أن هذه التغييرات السكانية ستكون المحرك الرئيسي للمنافسة العالمية في القرن القادم وما بعده. ولنأخذ بعين الاعتبار الدول الثلاث التي تُعدّ محوراً لمناقشات "منافسة القوى العظمى"- الولايات المتحدة، وروسيا، والصين – حيث تواجه جميعها تحديات سكانية. فقد انخفض عدد سكان الصين لعامين متتاليين، ومن المتوقع أن ينخفض إجمالي تعداد سكانها بأكثر من 100 مليون بحلول منتصف القرن. أما بالنسبة لروسيا، فقد انخفض عدد سكانها منذ منتصف التسعينيات، ومن المتوقع أن يواصل الانخفاض.

أما بالنسبة للولايات المتحدة، فالوضع مختلف قليلاً. فعلى عكس الصين وروسيا، فلا يزال عدد سكانها يرتفع. لكن هذا الارتفاع يعود إلى حد كبير إلى تدفقات الهجرة. وهذه التدفقات معرضة للخطر لأن الهجرة قضية سياسية ساخنة، بالإضافة إلى عدم فعالية نظام الهجرة الحالي. إن أبسط طريقة للولايات المتحدة "للفوز" في منافسة القوى العظمى مع الدول المتنافسة الحالية والمستقبلية هي أن تفعل كل ما في وسعها لتشجيع الهجرة. لقد كانت الهجرة أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت الولايات المتحدة ترتقي إلى مصاف القوى العالمية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. إن تبني شعار "أمة المهاجرين" هو أفضل طريقة للولايات المتحدة للحفاظ على تلك المكانة.

وإذا استمرت الاتجاهات السكانية العالمية في التفاوت، فإن الدول المنفتحة على الهجرة ستكون في وضعٍ يُمكّنها من الاستفادة من هذه الاتجاهات. ولكن، لن تتبنى جميع الدول تلك السياسات. فغياب الانفتاح على الهجرة هو السبب الذي دفع الرئيس جو بايدن إلى انتقاد حليف الولايات المتحدة، اليابان، قبل بضعة أسابيع لتوجهاتها المعادية للأجانب. وتتبنى دول أخرى أفكارًا تتوافق مع "صراع الحضارات"، حيث تنظر إلى المهاجرين من الثقافات الأخرى باعتبارهم تهديدًا للعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات الراسخة في مجتمعها.

ختامًا، ليس من الواضح بالضبط الكيفية التي ستتطور بها التركيبة السكانية وحجم السكان العالمي، ولكن من المؤكد أن الاتجاهات الحالية في عدد سكان العالم ستشكل بشكل كبير السياسة الدولية في المستقبل.

شعر
الآخـــر



قصائد

نوربرت غورا

حتى الانبعاث

إنني أموت ثانية
مع كل ومضة
تدفعني إلى نهاية حياتي
التي لا نهاية لها.
تنطفئ فوانيس روحي
برغم أن أعين الآخرين
لا تزال ترى النور فيها .
ما الذي أسمعه ؟
فقط عبارات مكررة ،
الوقت يشفي الجراح
حتى تلتئم العتمة التي تحجب الضوء
في النفق المظلم.
ربما أنهم على حق،
لكن لا تزال الكثير من النهايات أمامي
حتى تختفي شعلة ذلك الحب.
ولسوف أولد شمسا جديدة
في قلب أحدهم

نداء الليل

الليل ، مثل منبه،
يوقظ عقولنا
من غفوة الجمال
ويندفع مباشرة
إلى أحضان الرغبة الخفية.
نداء الليل
يطلق وعينا
صوب إغراءات
لاذعة أثناء النهار ،
والظلمة لها تلك النكهة.
الليل يقيم بداخلنا،
يتسرب في دمائنا
كما لو كنا عُميان
قبل الغسق ،
والظلمة طبيب عيوننا.

هذا ما يقوله الليل

ما من شيء يمنعني
حين أتحدث،
الذئاب في جلود البشر
تخرج،
بحثاً عن فريسة،
أي ما كانت،
) غير أنت أدخل رئاتها
مثل الهواء(
أهمس ثانية
فتختفي الأضواء
الفوانيس لا تشدني،
الشياطين تنجذب
إلى الوهج
بنوايا لا تستحق
حتى الجحيم،
و لا أحد يراها كشياطين
في ضوء النهار .
آخذ بالاعتبار
أن العار الزائف
الظاهر في وجوهها
كما لو أن كل واحد منها
يرتدي قناعا،
عدد الخطايا يتضاعف
مثل إشعاعات عداد غيغر *
يمكن أن ترى تماثيلي في الشوارع
هذا ما أقوله أيها الليل

---

*عداد غيغر : هو جهاز لكشف الإشعاعات المؤينة كإشعاعات بيتا

نوربرت غورا شاعر من بولندا ولد في 4 مايو 1990. نشر أكثر من 130 قصيدة نشرت في العديد من مختارات الشعر والمجلات في جميع أنحاء العالم. كما كتب ثلاثة كتب شعرية سوداوية باللغة الإنجليزية وهي: "العتمة في النهاية "، "العالم يستحم في الرعب " ، "لابد أن هناك شيئا بين الظلام والضوء " (مجموعة هايكو) بالإضافة إلى مجموعة قصص رعب تحت عنوان "وحشية " ، يستوحى نوربرت أعماله من تضاد الضوء و الظلام .

مقال

أغانينا.



صالح الشادي

الأدب.. هو ذلك الرابط المشترك، الذي تتقاسمه كل الشرائح الإنسانية بمختلف توجهاتها، وتنوع جهاتها. وجين من جينات التكوين المعرفي لسلالة آدم على الأرض؛ فهو مستودع الذاكرة، ومسرح التجربة، وحديقة الأخبار.

ويأتي غناء القصائد الشعرية أو إنشادها، كنوع من أنواع الفنون الأدبية الراقية، والمرتبطة ثقافيا وحضاريا بتاريخ الإنسان.. ففي الغناء باعث نفسي خفي، يشكل نوعا من أنواع التطبيب الذاتي، أو ديالكتيكية للتوازن الفطري. وفي استرجاع مضامين الأغنية من الحكمة، أو المأثور، أو المثل الشعبي، أو الغزل.. إعادة لهيكلة المزاج، وفلترة لحالة الفكر، وإيقاظ لروح العاطفة. والأمر ليس برؤية فلسفية مجنحة أتشدق بها.. بل هو واقع علينا أن نوقن به.. مهما اختلت الرؤى، أو تباينت الأراء حول فكرة الغناء أخلاقيا أو اجتماعيا.. لأنه نمط لا شعوري من شأن الفطرة.. وأنظر إلى علاقة الرضيع بهدهدة الأم وبإنشادها.

لقد حظي الطرب في تاريخ العرب قبل وبعد بزوغ فجر الاسلام باهتمام الموثقين أمثال ابو الفرج الأصفهاني، وابن عبد ربه الاندلسي

كما اهتم به عدد من كبار مؤرخي حضارتنا.. كالطبري، والمسعودي، والسيوطي، وابن خلدون، وغيرهم.

وأشار إليه عبد ربه الاندلسي في عقده الفريد إلى أن ''أصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى من بلاد العرب ظاهراً فاشياً وهي: المدينة، والطائف، وخيبر، ووادي القرى، ودومة الجندل، واليمامة''. أي (سعوديا) حسب وصف صديقنا المبدع الأستاذ الفنان محمد عبده. فكل تلك المدن تدخل ضمن نطاقنا التاريخي والجهوي.. لذا فمسألة ارتباط أهل جزيرة العرب بالغناء ليست بحالة دخيلة، بل هي تركيبة ثقافية، متوارثة وأصيلة.

في الجاهلية، كان نتاج معظم الشعراء ينشد بأفواه طبقة من النساء اللاتي احترفن الغناء بمصاحبة آلات القرع، كالطبل، والدف، والصنج، والجلاجل.. وهي الآلات التنغيمية المعروفة آنذاك.. وكان يُثنى على الصوت الحسن، وعلى الغزل الذي لا يخدش حياء.

أما في عصر صدر الإسلام فيروي ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري): أن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) قال لأبي موسى الاشعري وقد أعجبه حسن صوته ''لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود''. كما روي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) قوله لعائشة ''أهديتم إلى بعلها؟ قالت: نعم. قال: وبعثتم معها من يغني؟ قالت: لا. قال: أوما علمتم أن الأنصار يعجبهم الغزل؟ ألا بعثتم معها من يقول: أتيناكم نحييكم، ولولا الحبة السمراء لم نحلل بواديكم. وجاء في (فتح الباري) حديث أنس رضي اللّه عنه: أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان في سفر، وكان غلام يحدو.. يقال له أنجشه، فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم رويدك يا أنجشة، سوقك بالقوارير. وجاء في صحيح مسلم عن أنس ''رويداً يا أنجشه لا تكسر القوارير.

وقد برز في فن الغناء المكي في صدر الاسلام سعيد بن مسجح، الذي أخذ فنه عن الفرس والروم. وكذلك ابن سريج (كمعلم بارز في اللون الحجازي). إلى جانب ابن محرر، ومعبد .. ومالك الطائي الذي كان أول من استخدم آلة العود في مكة.. وأبدع في مقامات الصبا. وكانت قصائد شعر الأحوص، وعمر بن أبي ربيعة، وامرؤ القيس، وزهير، وفطاحل شعراء صدر الإسلام.. هي الأغنيات الأبرز في ذلك الزمن.

وعبر تاريخ المنطقة الثقافي لم ينقطع توارث ذلك الفن جيلا عن جيل، حتى انتهى إلى عهد قريب.. مع جيل من المغنيين المهرة كمحمد بن شاهين، وحمزة المغربي، وعبد اللّه مكي، والعويضة، والعبد السلام.. الخ . وصولا إلى طلال مداح، ومحمد عبده، وعبادي الجوهر، وعبداللّه رشاد، وعبدالمجيد، والماجد.. وغيرهم .. لتصبح قصائد محمد العبداللّه الفيصل، وخالد الفيصل، والبدر، والخفاجي، والقصيبي، وابن جريد، وساهر.. والكثير، هي من أغنيات هذا العصر التي تحدثت عن واقعه، واختزلت في ثناياها حادثاته الفكرية والعاطفية والاجتماعية، كما روحت برقتها عن قلوب أناسه بعفة وعذوبة، وكانت بلسما. إذن، فالغناء رسالة ذات عطر، سامية المغزى، وقيمة من القيم الفطرية التي.من شأنها - إن هُذبت - أن تسهم في عملية ارتقاء شامل بذوق أمة بأسرها.

ما يطربني في هذا الأمر.. هو ذلك الرقي الذي طرأ على فكر القصيدة الغنائية السعودية الحديثة.. فبعد أن كانت النصوص تمثل صورا رتيبة بلا نبض وبلا روح.. أضحت ذات معان حية ، إبداعية، مرفرفة ، خلاقة ..وذات اثر نفسي طيب لتسمو قيمة الحب في المجتمع ، ولتسقط فكرة الكراهية.. ولتتسيد مفاهيم الوفاء بالعهد، والتواد ، والشفافية.. في أفخم مجتمع إسلامي وسطي معاصر.. وهو مايعكس واقعا حضاريا مميزا لا يغفله إلا جاحد ..كما إنه يشير إلى رقي ملحوظ في فلسفة التفكير الجمعي ، وسمو في عاطفته ، وتوهج في ذائقته. وما الشاعر إلا مرآة لمجتمعه .. فيا حبذا لفن يصنع الدهشة ، ويستنطق المنطق .. ولإبداع لا يُمل.

وصايا صحية هامة لضيوف الرحمن..

الصقير: هذه أكثر الأمراض الجلدية شيوعًا بين الحجاج.

كتب-زهير بن جمعه الغزال

أكد الدكتور سعد بن سامي الصقير استشاري الأمراض الجلدية ومقاومة الشيخوخة أمين عام منظمة الشرق الأوسط الدولية للأمراض الجلدية، أنه مع اقتراب موسم الحج المبارك، يزداد اهتمام الحجاج بصحة أجسادهم وسلامتها، خاصةً مع الظروف المناخية الصعبة التي قد تواجههم خلال رحلتهم.

وقال إن من أكثر الأمراض الجلدية شيوعًا بين الحجاج هي حروق الشمس، التهاب الجلد التماسي ، العدوى الفطرية ، التسلخات الجلدية ، لدغات الحشرات. وإليكم نص الحوار:



قبل الخوض في تفاصيل العناية بالبشرة، هل من الممكن أن تشرح لنا العوامل الخارجية التي قد تؤثر على صحة بشرة الحجاج خلال رحلة الحج؟

بالتأكيد، تلعب العديد من العوامل الخارجية دورًا هامًا في التأثير على صحة بشرة الحجاج خلال رحلة الحج، تشمل:

• المناخ:

- حرارة الشمس المرتفعة: تُسبب جفاف البشرة وحروق الشمس.

- الرطوبة العالية: تُساعد على نمو الفطريات وتكاثر البكتيريا.

- التغيرات المناخية المفاجئة: تُسبب تهيج البشرة واحمرارها.

• الازدحام:

- التعرق المفرط: يُساعد على انسداد مسام البشرة وظهور حب الشباب.

- التلامس مع الآخرين: يُزيد من خطر الإصابة بالأمراض الجلدية المعدية.

• سوء العادات الصحية:

- قلة النوم: يُضعف المناعة ويُسبب جفاف البشرة.

- نقص شرب الماء: يُسبب جفاف الجسم والبشرة.

- سوء التغذية: يُحرم البشرة من العناصر الغذائية المهمة لسلامتها.

كيف يمكن للحجاج الاستعداد مسبقًا لحماية بشرتهم من هذه العوامل الخارجية؟

ينصح الحجاج باتباع الخطوات التالية قبل رحلة الحج:

• استشارة طبيب أمراض جلدية: لتقييم حالة البشرة وتلقي النصائح المناسبة للعناية بها خلال الحج.

• اختيار واقي شمس مناسب: بعامل حماية SPF 30 أو أعلى، ومقاوم للماء، وذو تركيبة لطيفة على البشرة.

• ترطيب البشرة بشكل منتظم: باستخدام مرطب مناسب لنوع البشرة.

• شرب كميات كافية من الماء: للحفاظ على ترطيب الجسم والبشرة.

• اتباع نظام غذائي صحي: غني بالفواكه والخضروات والحبوب الكاملة.

• الحصول على قسط كافٍ من النوم.

نعلم أن الحجاج يتعرضون لظروف مناخية صعبة خلال موسم الحج، فما هي أهم النصائح التي تقدمها لهم لحماية بشرتهم من الشمس؟

حتى يتمكن الحجاج من مقاومة الظروف المناخية الصعبة أنصحهم بالتالي:

• استخدام واقي الشمس: من أهم الأمور التي يجب على الحجاج مراعاتها هو استخدام واقي الشمس بانتظام.

• ترطيب البشرة بشكل متكرر: خاصةً بعد الاستحمام أو غسل الوجه.

• تجنب استخدام الصابون القاسي: واستخدام غسول لطيف للوجه.

• غسل اليدين بانتظام: بالماء والصابون، خاصةً قبل تناول الطعام وبعد استخدام الحمام.

• ارتداء ملابس مناسبة: يُنصح بارتداء ملابس قطنية خفيفة فضفاضة تغطي أكبر قدر من الجسم.

• الوقاية من أشعة الشمس: يجب على الحجاج تجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس، خاصةً خلال ساعات الذروة (من الساعة 10 صباحًا إلى 4 مساءً).

• شرب الماء: من المهم شرب الكثير من الماء للحفاظ على ترطيب الجسم والبشرة.

• تجنب مشاركة المناشف أو أدوات النظافة الشخصية مع الآخرين.
• استخدام مضاد للفطريات: على القدمين لمنع العدوى الفطرية.
• استخدام كريم مضاد للاحتكاك: في مناطق الثنيات لمنع التسلخات الجلدية.
• استخدام طارد الحشرات: لتجنب لدغات الحشرات.

ما هي بعض الأمراض الجلدية الشائعة التي قد يواجهها الحجاج خلال موسم الحج؟

من أكثر الأمراض الجلدية شيوعًا بين الحجاج:

• حروق الشمس: وهي من أكثر المشكلات الجلدية شيوعًا، وذلك بسبب التعرض المُباشر لأشعة الشمس الحارقة لفترات طويلة.
• التهاب الجلد التماسي: ينتج عن التعرق أو الاحتكاك أو استخدام مواد كيميائية قاسية، أو معادن موجودة في بعض المنتجات، مثل الصابون أو المنظفات.
• العدوى الفطرية: تنتشر في الأماكن المزدحمة والرطبة، مثل حمامات السباحة والمراحيض العامة.
• التسلخات الجلدية: تنتج عن الاحتكاك بين مناطق الجلد المتلاصقة، خاصةً في منطقة الفخذين.
• لدغات الحشرات: قد تسبب لدغات الحشرات مثل البعوض والقمل الحكة والتهابًا.

ما هي النصائح التي تقدمها للحجاج لتجنب هذه الأمراض؟

لتجنب هذه الأمراض، أنصح الحجاج بما يلي:

• الوقاية من حروق الشمس: استخدام واقي الشمس بعامل حماية 30 SPF أو أعلى، وارتداء ملابس قطنية خفيفة فاتحة اللون، وقبّعة عريضة الحواف، ونظارات شمسية، وتجنب التعرض لأشعة الشمس خلال فترات الذروة من الساعة 10 صباحاً إلى 4 عصراً.
• الحفاظ على نظافة البشرة: الاستحمام بانتظام باستخدام صابون مُلطّف، وتجفيف الجسم جيدًا، خاصةً مناطق الثنيات.
• استخدام مضادّات الفطريات: تطبيق كريم مضاد للفطريات على القدمين لمنع العدوى الفطرية.
• منع التسلخات الجلدية: استخدام كريم مُضادّ للاحتكاك في مناطق الثنيات، وارتداء ملابس فضفاضة وقطنية.
• استخدام طارد الحشرات: تطبيق طارد الحشرات على الجلد المُكشوف لتجنب لدغات الحشرات.

ما هي بعض العلاجات المنزلية التي يمكن للحجاج استخدامها في حال الإصابة بأحد الأمراض الجلدية؟

في حال الإصابة بأحد الأمراض الجلدية، أنصح الحجاج بما يلي:

• حروق الشمس: وضع كمادات باردة على المنطقة المُصابة، واستخدام كريم مرطب يحتوي على الصبار، وتناول مسكنات الألم إذا لزم الأمر.
• التهاب الجلد التماسي: تجنب مسبّب الحساسية، وغسل المنطقة المُصابة بالماء والصابون المُلطّف، وتطبيق كريم مضادّ للالتهابات.
• العدوى الفطرية: استخدام كريم أو مرهم مضاد للفطريات، وتجفيف القدمين جيدًا بعد الاستحمام، وارتداء أحذية مُريحة وجيدة التهوية.
• التسلخات الجلدية: تنظيف المنطقة المُصابة بلطف، وتطبيق كريم مُضادّ للاحتكاك، وارتداء ملابس فضفاضة وقطنية.
• لدغات الحشرات: وضع كريم مضادّ للحكة على المنطقة المُصابة، وتناول مضادات الهيستامين إذا لزم الأمر.

ما هي أهم العوامل التي يجب على الحجاج مراعاتها عند اختيار منتجات العناية بالبشرة لرحلة الحج؟

عند اختيار منتجات العناية بالبشرة لرحلة الحج، يجب على الحجاج مراعاة ما يلي:

• نوع البشرة: اختيار المنتجات المُناسبة لنوع البشرة، سواء كانت جافة أو دهنية أو عادية أو حساسة.
• المكونات: تجنب المنتجات التي تحتوي على مواد كيميائية قاسية أو عطور اصطناعية، واختيار المنتجات التي تحتوي على مكونات طبيعية لطيفة على البشرة.
• عامل الحماية من الشمس: اختيار واقي شمس بعامل حماية 30 SPF أو أعلى، واختيار واقي شمس مقاوم للماء.
• حجم العبوات: اختيار منتجات بحجم صغير وسهل الحمل لتوفير المساحة في حقيبة السفر.



هل تختلف نصائح العناية بالبشرة للحجاج الذين يعانون من أمراض جلدية مزمنة، مثل الأكزيما أو الصدفية، عن النصائح العامة؟

نعم، تختلف نصائح العناية بالبشرة للحجاج الذين يعانون من أمراض جلدية مزمنة عن النصائح العامة، ففي هذه الحالات، يجب على الحاجّ القيام بالإجراءات التالية:

• استشارة الطبيب قبل السفر: يجب على الحجاج الذين يعانون من أمراض جلدية مزمنة استشارة الطبيب قبل السفر للحصول على نصائح حول كيفية إدارة حالتهم أثناء الحج.
• اصطحاب الأدوية اللازمة: يجب على الحجاج اصطحاب جميع الأدوية اللازمة لحالتهم، مع كمية كافية تكفيهم

طوال فترة الرحلة.
• الحفاظ على روتين العناية بالبشرة: يجب على الحجاج محاولة الحفاظ على روتين العناية بالبشرة المعتاد قدر الإمكان، مع استخدام المنتجات المخصصة لبشرتهم.

ما هي بعض النصائح التي تقدمها للحجاج الذين يعانون من حساسية الجلد؟

• استشارة الطبيب قبل السفر: يجب على الحجاج الذين يعانون من حساسية الجلد استشارة الطبيب قبل السفر للحصول على نصائح حول كيفية إدارة حالتهم أثناء الحج.
• اصطحاب الأدوية اللازمة: يجب على الحجاج اصطحاب جميع الأدوية اللازمة لحالتهم، مع كمية كافية تكفيهم طوال فترة الرحلة.
• تجنب المحفزات: يجب على الحجاج تجنب المحفزات التي قد تسبب الحساسية، مثل بعض المواد الكيميائية أو العطور أو حبوب اللقاح.
• ارتداء ملابس قطنية خفيفة: يُنصح بارتداء ملابس قطنية خفيفة لتجنب تهيج البشرة.
• استخدام واقي الشمس المناسب: يجب استخدام واقي الشمس المناسب لحساسية الجلد.

ما هي بعض النصائح التي تقدمها للحجاج الذين يعانون من حب الشباب؟

• الحفاظ على نظافة البشرة: يجب غسل الوجه مرتين يوميًا باستخدام غسول لطيف ومناسب لنوع البشرة.
• تجنب لمس الوجه: قد يؤدي لمس الوجه إلى نقل البكتيريا إلى البشرة، مما قد يؤدي إلى تفاقم حب الشباب.
• استخدام المنتجات المخصصة لعلاج حب الشباب: يجب استخدام المنتجات المخصصة لعلاج حب الشباب، مثل الكريمات أو المراهم، بعد استشارة الطبيب أو أخصائي العناية بالبشرة.
• اتباع نظام غذائي صحي: اتباع نظام غذائي صحي غني بالفواكه والخضروات قد يساعد على تحسين صحة البشرة بشكل عام.
• الحصول على قسط كافٍ من النوم: يساعد النوم على تجديد البشرة وتحسين صحتها.

ما هي النصائح التي تقدمها للحجاج الذين يتبعون نظامًا غذائيًا خاصًا، مثل مرضى السكري أو النباتيين، للحفاظ على صحة بشرتهم خلال الحج؟

• مرضى السكري: يجب على مرضى السكري الحرص على شرب الكثير من الماء للحفاظ على ترطيب الجسم والبشرة، وتناول وجبات خفيفة صحية بانتظام لمنع انخفاض مستوى السكر في الدم، وتجنب التعرض المفرط لأشعة الشمس، واستخدام واقي شمس مناسب.
• النباتيين: يجب على النباتيين الحرص على تناول مصادر كافية من الفيتامينات والمعادن المهمة لصحة البشرة، مثل فيتامين B12 والحديد، وتناول الفواكه والخضروات الغنية بمضادات الأكسدة، وشرب الكثير من الماء.



ماذا يجب على الحجاج فعله في حال تفاقم أحد الأمراض الجلدية خلال رحلة الحج؟

في حال تفاقم أحد الأمراض الجلدية خلال رحلة الحج، يجب على الحاجّ مراجعة أقرب طبيب متواجد بخدمة الحجاج، وإذا كان العارض الصحي يشمل تحسس جلدي أو حرق أو احمرار يجب الحرص على نظافة الجلد وعدم لمس الجلد المتهيج باليد أو حكها حتى تتم معاينتها من قبل الأخصائي الصحي.

هل هناك نصائح خاصة للعناية ببشرة الأطفال خلال الحج؟

نعم، تتطلب العناية ببشرة الأطفال خلال الحج عناية خاصة، وذلك لأنّ بشرتهم أكثر حساسية من بشرة البالغين.
• استخدام واقي شمس مناسب للأطفال: بعامل حماية 30 SPF أو أعلى، واختيار واقي شمس مقاوم للماء.
• ارتداء ملابس قطنية خفيفة للأطفال: لحمايتهم من أشعة الشمس والحرارة.
• تغطية رأس الطفل بقبّعة: لحمايته من أشعة الشمس.
• تقديم الكثير من الماء للأطفال: للحفاظ على ترطيب بشرتهم.
• استخدام مرطب لطيف على بشرة الأطفال: بعد الاستحمام.

أخيرًا، ما هي رسالتك للحجاج للحفاظ على صحة بشرتهم خلال موسم الحج؟

أود أن أذكّر جميع الحجاج بأهمية العناية بصحتهم العامة، بما في ذلك صحة بشرتهم، وذلك باتباع النصائح البسيطة التي ذكرتها، حتى يمكن للحجاج الاستمتاع برحلة حج آمنة ومريحة.

(الحج كترويض أخلاقي).

عهود عريشي



يحـج والدي هـذا العام إلى بيـت الله ويترك لنـا المنزل خاويـاً يفتقد صـوت تكبيراتـه قبل العيـد وقلقه قبل الأضحية وعجلته وانهماكه صباح العيد بالذبح وطقوسه ومـن المشـاوير التي لا يمكـن أن يؤديها سـواه، ومن العيـد الـذي لا يحلو إلا بتقبيل يديـه ومعايدته فهو هو وجـه العيد وضياؤه، سـيقضي أيامه سـاعياً إلى عرفات وسـائراً إلى منى وطائفاً بالبيت العتيق.

والحـج أمنيـة عزيـزة لـدى الجميـع وفـي كل موسـم نجـدد رغبتنـا ودعواتنـا فـي أن نكـون فـي العـام المقبـل ضمـن الحجيـج نلبـي ونتطـوف ونحقـق رسـالة الحـج العظيمة، بالسـفر إلـى البقعـة المباركة التي يفد إليها البشـر من كل فج عميق.

ممـا جعلنـي أفكر مطـولاً في حكـم في الحـج كمقصد وغايـة بغـض النظر عـن أركانه وطقوسـه التي يعرف الجميع كيف يؤديها..

فالحـج رحلة روحية خاصة جداً قد تتاح للمرء لمرة واحدة فـي حياته، وهـو رحلـة لهـا طقوسـها المعروفة من الطـواف بالبيـت العتيق إلـى الاجتماع فـي جبل عرفات إلـى المبيت فـي منى، كل ذلـك بنية واحدة يتشـاركها الملاييـن فـي آن واحد، وفكرة الحـج موجودة في أغلب الديانـات وبطقـوس عديـدة رغم اختلافهـا الا أنها قد تلتقـي فـي نقـاط معينـة مثـل المشـي أو السـير الطويـل والـذي يجعـل مـن الحـج عبـادة يتشـارك القاصـدون فيهـا نـوع مـن المشـقة المحببـة، والتنقـل بيـن المشـاعر المقدسـة يمنح الحـاج فرصة للمشـاركة مـع الآخريـن فيمـا يـأكل ويشـرب ويفعـل وهـذه المشـاركة لابـد أن تكـون واحـدة من أهـم حكـم الحـج حيـث تشـعر وكأنـك سـافرت إلـى أصقاع الأرض رغم كونك لم تبرح مكة.

ومن أعظم حكم الحج التـي تتجلى من خلال قوله تعالى "فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحـج" وهذا بيان مهم فهو التزام وفرض شـخصي دون أن ينتظـر أن يفرضه عليـه أحد، فبذهابك إلى الحج يجب أن تكون مهيئاً لشـيء من الصيام اللفظي عن الأحاديث التـي لا فائـدة مـن ورائها أو الجـدل في مـكان وزمان غير مناسـبين أبـداً، والرفث هو الكلام القبيح والفسـوق في هذا السـياق يعني كذلـك الاعتداء اللفظـي بالقذف أو التنابـز بالألقـاب وغيرها، وحتى ذلك الجدال البسـيط حول السياسـة أو الأمور الاجتماعية مرفوض تماماً فهذا المكان مهيـأ ليكون مكاناً وزمانـاً للتطهر والتأمل وهذا مـن الحكـم العظيمـة فـي الحـج حيـث يجتمـع البشـر مـن كل جنـس ولـون بمختلـف مرجعياتهـم و حتـى اختلافهـم فـي المذاهـب داخـل الديـن الواحـد فلـك أن تتخيـل نـوع الجـدل الـذي مـن الممكـن أن يبـدأ صغيـراً ما بين شـخصين يتبنـى كل منهما رأيـاً مختلفاً عـن الآخـر و رأي قادم من بلد آخـر وثقافة أخرى وجذور أخـرى، سـيخرج الجدل إلـى ما هـو أكبر بكثيـر من ذلك وأبعـد ما يكون عـن مغزى الحج الذي بـذل الحاج الكثير مـن الجهد والمـال ليقـوم به وهـذا حث علـى الالتزام الشـخصي، وحين يلتزم الحاج بهذا فهو يسـمح لنفسـه بالوصـول إلـى الغايـة العظيمة من هذا السـفر الشـاق فيعود منه وقد شـهد حدثاً اسـتثنائياً اجتمع فيه البشـر ومارس سـلوكاً في الصبر والانضباط الأخلاقي لاكتسـاب ثقافـة يعود محملاً بها بعد هذه الرحلة التي اجتمع فيها الآلاف من كل شـكل ولون ليكونوا إنسـاناً واحداً له ذات الغايـة والمقصد وذات النية فيغـدو البياض رداءً للقلب قبل الجسـد وتخضع الحواس بينما يردد الجميع "لبيك لا شريك لك".

على انفراد

حوار مع الأخصائية النفسية أبرار الحبيب..

الأدب وعلم النفس ومحاولة فهم الإنسان.

كتبت ــ نورة النمر

يرتبط علم النفس ارتباطا وثيقاً بمجمل الفنون والعلوم ومن ضمنها الأدب.
إن معظم الأعمال الأدبية إنما هي ناتج مزيجٍ عاطفي واختلاجاتٍ نفسية تبلورتْ وحرّضت الكاتب على تجسيد أفكاره بصورة عمل أدبي، كما أن الكثير من الكتابِ قد أبدعوا بسبب حالتهم النفسيه: ومنهم جون راسكين، وفرجينيا وولف، وإدغار آلان بو. ونجد الشاعر العراقي بدر شاكر السياب وظّف صدمته العاطفية بفقد والدته بشكل واضح في قصائد كثيرة كقوله :

أفياء جيكور أهواها
كأنها انسرحت من قبرها البالي
من قبر أمي التي صارت اضالعها التعبى وعيناها
من أرض جيكور ترعاني وأرعاه .

على هامش إحدى الأمسيات التقيتُ بالاستشارية النفسية أبرار الحبيب، طرحتُ بعضاً من التساؤلات ووجدتها فرصةً لإجراء هذا الحوار :

* بداية عرفينا عن نفسك وعن تخصصك بإيجاز؟

الاخصائية النفسية: أبرار الحبيب
خريجة بكالوريوس وماجستير علم النفس
اعمل في مركز رفاه للارشاد الاسري, عضو مؤسس لنادي صوت المجاز الادبي, وعضو في عدة منتديات وجماعات ثقافية ونفسية أخرى.

* في ظل التقدم الالكتروني وغزارة قنوات التواصل والمعرفة هل تغيرت نظرة المجتمع حول العلاج النفسي؟ أم لازال هناك نوع من التحسس تجاه الذهاب لعيادتكم؟

حقيقةً الإجابة على هذا السؤال ذات شجون , لا يخفى عليكم ان صورة الاخصائي النفسي ومصداقية العلاج لاتزال مجهولة او ضبابية نوعاً ما , واتخاذ خطوة كزيارة الاخصائي تحتاج شجاعة لان الشخص حينها سيكون مضطر للمكاشفة والعروج على مناطق مؤلمة وحساسة من معاناته ولاشك انه من الصعب نكش المشاكل والجراح وكشفها للاخر وان كان اخصائي.
ومع ذلك نلاحظ ولا ننكر الدور الكبير للتوعية والظهور والانفتاح المعرفي والاثبات العلمي والتوسع بالادلة والتجارب والتثقيف, كل هذا احدث تغيير واضح في عقلية المجتمع والصورة النمطية المسبقة

عن العلاج النفسي وتقبل زيارة العيادة بل والنصح والتوصية وارشاد المحتاجين للتدخل والمساعدة.

* حضرتِ هذا الأسبوع أمسية محمد الحرز وعبدالله بيلا مارأيك بها وهل لديك اهتمامات أدبية؟

دائماً أقول ان مقياس نجاح الاماسي عندي هو خروجي منها بنص او اقتباس عالق في الروح والذاكرة, واشعر اني خرجت من أمسية الاستاذين محمد وعبد الله وانا محملة بهدايا من الجمال والدهشة, واعتقد ان هذا كافي لشرح رأيي.

وبالنسبة لاهتماماتي فسأقول ان لي ميول لكل ماتهبهُ ايانا اللغة من جمال بمختلف صوره الأدبية الشعرية والسردية قراءةً وكتابة, ولن ادّعي انني من معشر الكتاب او الشعراء ولكن ان كان يجوز هذا الوصف التصغيري (شُعيرره, أُديبية) , او يكفي ان أقول متذوقة ومهتمة على مقاسي بالقدر الضيئل الذي انا عليه.

* الشعر قراءة وكتابة والأدب بأشكاله هل يسهم او يرتبط بالعلاج النفسي؟ تنصحون بعض الحالات بالقراءة والكتابه ضمن الخطط العلاجية؟

الادب وعلم النفس مشتركان في اهم عنصر وهو الروح , مواضيعهما وان اتسعت فهي تدور حول محور النفس ومايختلج فيها من صراعات وتناقضات ومشاعر وهواجس وأفكار, الادب وعلم نفس هما في محاولة مستميتة لفهم الانسان.

هناك عدة مدارس ونظريات



نفسية لكل منها استراتيجيات وطرق معينة في العلاج ومن ضمنها العلاج بالكتابة, بالقراءة.

وهناك تفاصيل في هذا لا يسع المجال لذكرها , بحيث ان الكتابة نعتبرها أسلوب علاجي ضمن منهجية وتوجيه معين كمراقبة للمشاعر والسلوك ورسائل موجهة للذات او موجهة لاخرين مساهمين بشكل او بأخر في ظهور مشكلة الشخص, او على شكل مذكرات يتم مناقشتها مع الاخصائي.

اضافةً الى ان وجود موهبة وهواية عند أي انسان ضرورية جداً لسلامته النفسية وشغله باهداف عميقة وسامية , الكتابة هي إيصال صوت وإنسكاب للمواجع والاختلاجات وتعبير آمن, الكتابة طبطبة على القلب.

مع مراعاة الاختلافات الفردية في اهتمامات الناس, والطرق التي تناسب شخص وتكون فعاله معه قد لا تناسب اخر.

البعض يستأنس بالادب والبعض يمرض به.

* كأخصائية نفسية , اذا كان المعالج النفسي على معرفة أدبية هل يمكن من خلال نص مكتوب تحليل شخصية كاتبِه أو تلمّس الحاله التي يمر بها ؟

تحليل الشخصيات هو موضوع اصعب من ان نحكم عليه من خلال نص او رسم او لون او برج او حتى جلسة نفسية واحدة.

ولكن قد يستطيع الاخصائي النفسي البارع ان يلتقط بعض المؤشرات والدلالات بناءً على الحس والمعطيات, لا يمكن الجزم القاطع بها ولكن بنظرة ثاقبة ومتابعة للنتاج ممكن ان تنعكس ملامح عامة وخاصة عن شخصية الكاتب في نتاجه والكلمات التي يستخدمها والتعبيرات والمواضيع التي يختارها, مهما يكن فكل اناء بما فيه ينضحُ.

* ختام حوارنا هل تقدمِين نصيحة للمحافظه على التوازن النفسي والتغلّب على الظروف الصعبة والمشاكل ؟

استمر بفعل الأشياء التي تحبها, وغدي نفسك بالانشطة التي تبث فيك البهجة , واحط نفسك بالاهتمامات والأشخاص والبيئة الحاضنة التي تساهم في تقوية بناءك النفسي.

ولاتخجل من استشارة المختصين اذا شعرت بحاجة لذلك.



المقال

سباقات الهجن في السعودية علم وفن وتراث عريق..

سباق الهجن رياضة قريبة إلى قلب كل عربي أصيل.



صلاح الشهاوي

يقام سنويا العديد من سباقات الهجن في المملكة العربية السعودية منها مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، وكأس وزارة الرياضة، وكأس اللجنة الأولمبية السعودية، وكأس الاتحاد السعودي للهجن. تقام جميعها برعاية الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

منذ القدم علم العرب أن الإبل أجمع للمنافع له من سائر الحيوان لأن ضروبه أربعة: حلوبة وركوبة وأكولة وحمولة، وهي تجمع هذه الخلال الأربع فكانت النعمة بها أعم وظهور القدرة فيها أتم. ولهذه الخلال أصبحت الإبل من رموز العز والشموخ في تاريخ الجزيرة العربية، وثروة مباركة مازالت مستمرة حتى وقتنا الحالي. كما لعبت دوراً كبيرا في الحياة الاجتماعية حتى وقت قريب فكانت تقدم دية للقتيل، ومهراً للعروس، وحلاً للخلافات، وفضاً للمنازعات. واعتادت العرب لإكرام الضيف أن تذبح الإبل الصغيرة منها لمقدمه، وتنحرها كذلك في المناسبات والأعياد والأفراح، كما أنها كانت وسيلة للسفر ونقل الأمتعة والبضائع.

ولما تبدل الحال في العصر الحديث وظهرت وسائل أخرى حديثة للتنقل ونقل الأمتعة والبضائع، بقي من منافعها الغذائية الكثير إضافة لاستخدامها في رياضة سباق الهجن التي هي من أحب الرياضات وأقربها إلى قلب كل عربي أصيل.

تاريخياً كانت سباقات الهجن نشاطاً يجري من وقت إلى آخر هنا وهناك في الدول العربية، على نطاق فردي، أو ضمن مضارب القبيلة أو الأسرة، احتفاء بمناسبة مهمة، أو في إطار حفلات الزواج والأعياد، وتنظم القصائد فيها وكان صاحب الهجن الفائزة يشعر بالفخر لأن انتصارها دليل على شجاعة صاحبها ونبله وأصالته.

والثابت أن أولى الأمر في المملكة العربية السعودية أدركوا في وقت باكر من تاريخ المملكة بحنكتهم المعهودة وذكائهم الثاقب أهمية التراث والقيم التقليدية ونمط الحياة البدوي الأصيل، الأمر الذي جعلهم يحرصون كل الحرص على رعاية الرياضيات التقليدية، ودعمها كل الدعم الممكن كي تبقي وتتطور. ولئن شملوا برعايتهم مختلف أنواع الألعاب المألوفة في المجتمع السعودي القديم بحرية كانت أو برية، لذا فإن رياضات الهجن وسباقاتها حظيت بمكانة خاصة لديهم، فسباقات الهجن شأنها شأن غيرها من الرياضات، تقرب بين الناس، وتفتح أبواب التواصل، وربما التعلم وتبادل الخبرات والمعرفة، ليس فيما يتعلق بفنون التسلية والمتعة فقط، بل بالقيم الكامنة وراء هذه الفنون والرياضات أيضاً، الأمر الذي يُساهم في تأسيس شراكات إنسانية واعية وتعاون بين البشر، أياً كانت مشاربهم وألوان بشرتهم ومذاهبهم.

لذا شجعوا سموهم أبنائهم المواطنين ممن يرعون الإبل على المشاركة في سباقات الهجن والاهتمام بها، كما أمروا بإنشاء الميادين لسباقات الهجن في مختلف أراضي المملكة، وقد زودت بالمنصات وأحدث أجهزة التكنولوجيا لتوفير الأمان للمتسابقين والمتعة للمتابعين.

وحديثاً تم الأمر السامي بإنشاء اتّحاد سباق الهجن عام 2018م لتنظيم فعاليات سباق الهجن والإشراف عليها وتطوير القواعد واللوائح الخاصة بهذه الرياضة، في المملكة فضلاً عن الترويج لهذه الرياضة في الخارج.

فقديما كانت ميادين السباق مستقيمة، أما في الوقت الحاضر أصبحت مستديرة وبطول عشرة كيلومترات، إلى جانب ميدان أخر بطول ستة كيلومترات لسباقات الهجن الصغيرة، وقد انتشرت ميادين السباق المنظمة والمعدة إعداداً جيداً لهذا الغرض في معظم إمارات المملكة حتى انتشرت في القرى الصغيرة والمناطق ذات الطبيعة الصحراوية، والتي تتواجد بها القبائل البدوية، فتمارس وتعتني بالهجن العربية الأصيلة، وهذه الميادين مزودة بالاستراحات. كما تتوافر فيه الخدمات الطبية التي تقدمها عبادات يعمل فيها الأطباء والممرضون على العناية بالزوار. بينما تنال الهجن حظها أيضاً من الرعاية البيطرية والخدمات العلاجية التي قد تحتاج إليها.

ولئن كانت سباقات الهجن لا تزال تحتفظ بالكثير من دلالاتها التراثية وقيمتها في المجتمع البدوي القديم إلاَّ أنها قد تطورت وتعقدت وصارت سبل إجرائها أشد دقة وتنظيما. وأصبحت عبارة عن تقليد سنوي له أصوله وقواعده والهيئات المشرفة التي تسهر على التزام أنظمته المرعية. وعلى تطور هذه الأسس أيضا بحيث تبقي مواكبة للعصر وعلى هذا كان الهدف من اتحاد سباقات الهجن بالمملكة العربية السعودية: إعطاء رياضة سباق الهجن المزيد من التنظيم والرعاية والاهتمام امتدادا لتراثها الأصيل وانتفاعا بفوائدها الاقتصادية والاجتماعية التي تنعكس على قطاع كبير من أبناء المملكة. وتوحيد إجراءات هذه الرياضة بمختلف مناطق السباق في المملكة وممارستها وفقاً لأسس تنظيمية ملائمة تنسجم مع الأصول

المراعاة محليا وخارجيا، فقديما كان عدد الهجن المشاركة في السباقات وتصنيفاتها وأعمارها لا تؤخذ في الاعتبار فيجري الخلط بين الصغير والكبير منها في ميادين المنافسات. أما اليوم فإن العمر هو المعيار الرئيسي الذي يحدد على أساسه أطوال السباقات وعدد الأشواط التي يشتمل عليها كل سباق.

- هجن السعوديه سلالات أصيلة.

يذكر أنه يقام سنويا العديد من سباقات الهجن في المملكة العربية السعودية منها مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، وكأس وزارة الرياضة، وكأس اللجنة الأولمبية السعودية، وكأس الاتحاد السعودي للهجن. تقام جميعها برعاية الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

وتوجد في المملكة العربية السعودية سلالات عريقة من الإبل العربية الأصيلة ينيف عددها على مليون ونصف مليون مطية (رأس) تمتاز جميعها بجمال الشكل والمنظر والقدرة على الجريّ والرشاقة، إضافة إلى تحملها للظروف البيئية في مناطق المملكة المختلفة.

ومن أشهر هذه السلالات:.

الذلول الحرة أو الهجن الحرة: من وسط وشمال الجزيرة العربية، وهي أصيلة من سلالة الإبل الحرة التي كانت عند بعض قبائل الجزيرة العربية.

يذكر أن نسل هذه الأصايل ما زال موجوداً في المملكة، ولم يهجن ولم يُخلط بدماء أخري كجزء من التقاليد الثقافية والاجتماعية والارتباط بمكانة ومنزلة هذه الهجن التي شيدت لها المملكة ميادين لسباقاتها على مدار العام.

إضافة إلى الأصايل هناك الهجن العمانية- الذلول العمانية: وهي رشيقة ورقيقة ومن أرفع وأنبل أنواع الإبل، ويكثر تواجدها عند الحكام والسلاطين.-

والهجن السودانية- الذلول السودانية: وتتميز بالصبر وقوة التحمل ومقاومة الظروف الصحراوية القاسية- المعروفة بسرعتها.

وهجن الجزيرة العربية التي تتميز بجسدها القوي وقدرتها الكبيرة على التحمل.



والمجاهيم التي تشتهر بها المنطقة الجنوبية وخصوصا الربع الخالي، وتتميز بكبر حجمها. وفرة حليبها ولحمها.

وتتمتع الهجن التي تخوض السباقات بصفات لا تتوافر لغيرها من الإبل العادية فهي رشيقة الجسم طويلة القامة، نحيفة، أرجلها طويلة، ولا سيما قوائمها الخلفية. كما أن خف كل منها صغير نسبياً، ووزنه ضئيل بالمقارنة مع حجم الجسد ورقبتها طويلة وأنفها صغير.

وتعيش الإبل عموما من 40 إلى 50 عاماً، ويبلغ وزن إحداها الوسطي 450 كيلو جراما ويقدر معدل سرعتها بخمسة وستين كيلو جراما في الساعة. أما شكلها فهرمي تقريبا يمثل السنام قمة الهرم.

ومن الفائدة أن نشير إلى أن موسم سباقات الهجن بالمملكة العربية السعودية يبدأ من منتصف شهر أغسطس، وحتى شهر إبريل من كل عام. حيث يتم تجهيز الإبل للسباق، ويشمل ذلك ضرورة أن يكون الجمل معروف النسب – أصيل- سليماً من الأمراض، في حين لا بد من معرفة عمر المطية أو سن التأديب والتدرب التي تكون في الغالب ثلاث سنوات، ثم تغطي بلحاف ينشر على ظهرها لمدة أسبوع قبل بداية السباق، حتى تألفه وتتعود عليه ولا يثير لديها أية حساسية عند الجري في بداية السباق.

كما يجب أن يسبق السباق عملية التضمير وتعني تخليص الإبل المشاركة في سباق الهجن من الشحم الزائد في جسدها، عن طريق إتباع نظام تغذية معروف لدي أصحاب الإبل، حتى تكون الإبل المشاركة قد قاربت من الناحيتين الجسدية والمعنوية على اعتاد المشاق والتالف مع الركيب أو الفارس (منذ عام 2005م تم الاستعانة بالروبوتات – إنسان آلي صغير الحجم بأوزان قليلة – تصل بعضها إلى أقل من كليو جرام واحد- لتحل محل الأطفال قديما، لتفادي التعقيد والمخاطر، حيث يتم التحكم بالروبوت عن بعد من قبل صاحب الجمل لاستعمال السوط وحث الجمل على الإسراع وخلال السباق، يلاحق أصحاب الإبل إبلهم عبر سيارات الدفع الرباعي على مسار موازٍ لمضمار السباق الذي يمتد طوله لخمسة كيلو مترات من أجل التحكم بالروبوتات على ظهور الهجن). والجمهور وميدان السباق.

بقي أن نذكر أن ثمن الجمل العادي يتراوح بين 50000 و 250 ألف ريال أما ثمن الواحد من الأصايل المشهود لها في ميادين السباق قد يكون ثروة، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه على صناعة سباقات الهجن. بما فيها من أسواق بيع ومهن مختلفة من تدريب وتربية وغيرهما. ونظراً إلى الشعبية التي تتمتع بها هذه الرياضة التراثية فإن الجوائز التي ينالها أصحاب الهجن الفائزة في السباقات المختلفة تبلغ قيمتها مستويات مرتفعة تقدر بمئات الآلاف من الريالات. ولبعضها جوائز عينية باهظة تشارك المؤسسات التجارية والبنوك والشركات الخاصة في توفير قيمتها دعما منها لهذه الرياضة الأصلية حرصا على حفظ التراث وإعطائه حق قدره من الاحترام، والنهل منه بصفته معينا زاخراً بالمعاني والدروس. يستحق مكانة خاصة في مسيرة التطور والبناء للمملكة.

هذا التراث الأصيل لا يساعد السعودي على التعرف إلى هوته وصونها فقط. ولا يعضده في محاولاته لدفع عجلة التقدم على نحو مدروس إلى الأمام فحسب. بل يحفظ له مكاناً متقدما بين الأمم. ويتركه مطمئناً إلى مستقبله القريب والبعيد. فالشعب الذي يخلص لماضيه يضمن بذلك مستقبله.

دعت ضيوف الرحمن إلى تطبيق الاشتراطات الصحية..

الجودر: التقاعد مرحلة من العمر ولا تعني ترك العمل.

كتب-زهير بن جمعه الغزال

أوضحت أمل عبدالرحمن علي الجودر استشارية طب العائلة والمدربة في مجال تعزيز الصحة وجودة الحياة والتطوير الشخصي والقيادة والإدارة في مملكة البحرين، وقالت: إن التقاعد مرحلة من مراحل العمر. وهو لا يعني تركك لوظيفتك فقط ولا يعني تركك العمل. فديننا الاسلامي يشجع على العمل ويعتبره عبادة.

وقالت في حوار موسع: إن الحج يعد رحلة إيمانية عظيمة تتطلب جسدًا قويًا وعقلاً سليمًا، فالحاج يُقدم على مشقة السفر والوقوف في مشاعر مزدحمة وأداء مناسك تتطلب بذل جهد بدني ونفسي كبير.

الدكتورة أمل عبدالرحمن علي الجودر. طبيبة استشارية في طب العائلة ولكن حاليا غير ممارسة للمهنة، متحدثة محفزة وناشطة اجتماعية ومدربة في مجال تعزيز الصحة وجودة الحياة والتطوير الشخصي والقيادة والإدارة، تم تكريمها من قبل صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفه ملك مملكة البحرين بوسام الكفاءة من الدرجة الاولى في عام 2011. وعلى مدى أكثر من ربع قرن قامت بتدريب العديد من موظفي وزارات الدولة واعضاء الجمعيات الأهلية والنوادي في مختلف المواضيع ذات العلاقة بالصحة وجوده الحياة خلال مسيرتها المهنية.. كان لنا معها هذا الحوار.



لنتحدث عن مرحلة ما بعد التقاعد، ماذا تفعلين الآن؟

أعمل حاليا بدوام جزئي كخبير تعزيز صحة أول بمكتب ترويج الاستثمار والتكنولوجيا بمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) بالبحرين منذ عام 2016 ، وكمدربة بمعهد الإدارة العامة منذ عام 2018 والتحقت مؤخرا كمرشد في مركز توكنج ثيرابست مع بدء عام 2024.

من الواضح ان نشاطك وعطاءك لم يتوقف مع التقاعد ولعله زاد فما تفسيرك لذلك؟

التقاعد مرحلة من مراحل العمر. وهو يعني تركك لوظيفتك فقط ولا يعني تركك العمل. فديننا الإسلامي يشجع على العمل ويعتبره عبادة، ولنا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بوصلة إذ قال "اذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيله فليغرسها" بالرغم من أن الفسيلة تحتاج لسنوات لتعطي ثمارها. وفي رأيي عندما يحسن الموظف التخطيط للتقاعد ستكون من أجمل مراحل عمره؛ فهو أكثر خبرة وتجارب. وفي الحقيقة إن أجمل ما في هذه المرحلة أنك لست مجبرا بأن تقوم بأي مهمة أو تحضر اجتماعا أو تتبنى سياسة مرغما عليها فبكل بساطة أنت حر نفسك. وفي المقابل إن لم تحسن التخطيط لها ستكون فريسة للفراغ والاكتئاب. والجدير بالذكر أن التخطيط لمرحله التقاعد يبدأ من أول يوم عمل حيث تتطلب استعداداً بدنياً واقتصادياً ليكون عندك رصيد صحي تستند عليه ليضيف حياة إلى سنين عمرك المتبقية؛ فتستطيع الاستمتاع. ويتطلب الاستعداد الاقتصادي بأن يكون عندك إدخار يمكنك من العيش في نفس مستواك. وعندما يقترب وقت التقاعد يتطلب منك استعداد ذهنيا تتصور نفسك بكل مشاعرك وكأنك فعلا تقاعدت، فتتخيل كيف تقضي وقتك في ممارسة هواية ما أو متطوعا في جمعية ما او تلعب مع أحفادك أو تعمل بدوام جزئي مستثمرا لخبرتك، وإلا فليس من الأمر السهل أن تجد نفسك بين ليلة وضحاها بدون وظيفتك المرتبطة بهويتك، وبعيدا عن زملاء العمل وبيئته لسنين طويلة. والحمد للّه بأنه وفقني في خطتي للتقاعد.

حيث إننا في موسم الحج والصيف نود منك إعطاء القراء طرق الوقاية من المشاكل الصحية التي قد تحدث في هذه المواسم.

يتميز فصل الصيف في الخليج العربي بارتفاع درجة حرارة الجو وزيادة نسبة الرطوبة ... وقبل أن أجيب على السؤال المطروح اسمح لي بتوضيح بعض الأمور الخاصة بدرجة الحرارة وأشعة الشمس . فالجسم السليم يحتفظ بدرجة

حرارة ثابتة تتراوح بين(37.2-36.0) مهما اختلفت درجة حرارة الجو الخارجي المحيطة بالإنسان ... فسواء كان الإنسان في القطب الشمالي أو عند خط الاستواء فدرجة حرارة جسمه الداخلية ثابتة ، ومن أجل أن يحافظ الإنسان على حرارته الطبيعية لابد أن تكون هناك موازنة بين ما يُفقد الجسم من طاقة وحرارة وما يكتسبها، ويتحكم في هذه العملية مركز ضبط درجة حرارة الجسم في المخ .

يفقد الجسم من حرارته عن طريق عدة عوامل مثل : التوصيل وذلك عند ملامسة جسم أو سطح أقل منه في درجة الحرارة أو تبخر العرق من سطح الجسم.

ويحدد الجسم كمية درجة الحرارة التي يفقدها ليحافظ على درجة حرارته ثابتة بالتحكم في كمية الدم الذي يمر في الأوعية الدموية تحت سطح الجلد، كما يحتفظ الجسم بحرارته بواسطة طبقة الدهن الموجودة تحت الجلد كطبقة عازلة للحرارة .

أما بالنسبة لأشعة الشمس في الصباح الباكر فهي تفيد الجسم في تكوين فيتامين (د) كما أنها تقضي على الجراثيم الضارة والموجودة على سطح الجلد، ولكن الإفراط في التعرض لأشعة الشمس هو الذي يتسبب في المشاكل الصحية نتيجة لأشعة فوق البنفسجية. والجدير بالذكر أن هذه الأشعة فوق البنفسجية ترتد عن سطح الأرض أو سطح الماء ... فكونك في بركة سباحة مثلاً لن تحميك من أضرارها إذا كانت البركة غير مغطاة خاصة في الأوقات بين العاشرة صباحاً حتى الثانية ظهراً.

لأشعة الشمس أضراراً قريبة المدى وأضراراً بعيدة المدى وتشمل الأضرار القريبة المدى على: حروق الشمس – التقلصات العضلية – إغماءة الحر –تورم الحر - الإنهاك الحراري – ضربات الشمس، وأهم الأضرار بعيدة المدى هي سرطان الجلد.

حروق الشمس

قد تحدث حروقاً بالجلد خاصة للأشخاص أصحاب البشرة البيضاء نتيجة التعرض لأشعة الشمس. والحمد لله فإنه في معظم الأحيان تكون حروقاً من الدرجة الأولى والتي هي عبارة عن احمرار بالجلد فقط لكن قد يتعرض البعض إلى حروق الدرجة الثانية، وهي تتميز بالإضافة إلى الاحمرار بتكوين الفقاعات وعلاج هذه الحروق بالكمادات الباردة وعدم محاولة فتح الفقاعات حتى لا تلتهب و تتم الوقاية منها باستخدام الكريمات الواقية لأشعة الشمس ولبس الثياب القطنية الخفيفة.

يُعدّ الحج رحلة إيمانية عظيمة تتطلب جسدًا قويًا وعقلًا سليمًا، فالحاج يُقدم على مشقة السفر والوقوف في مشاعر مزدحمة وأداء مناسك تتطلب بذل جهد بدني ونفسي كبير. وأعتقد أنه حاليا قد غادر الحجاج إلى الأراضي المقدسة. وحيث إن السلطات الصحية بالسعودية تطلب اجراءات الفحص الطبي قبل الحج فأتوقع انهم قاموا بتلك الفحوصات واتبعوا الارشادات المطلوبة من وزاره الصحة السعودية كأخذ التطعيمات أو لبس اسورة الحج وغيرها من إجراءات صحية أو إدارية. وعند الوصول إلى الأراضي المقدسة عليه الاتي:

• الاهتمام بالنظافة الشخصية:
يجب على الحاج الاهتمام بنظافته الشخصية، وغسل يديه بشكل متكرر بالماء والصابون عديم الرائحة، خاصة قبل تناول الطعام وبعد استخدام المرحاض. كما يجب تغطية الفم والأنف عند العطس أو السعال لمنع انتشار العدوى.



• شرب كميات كافية من الماء:
يجب على الحاج شرب كميات كافية من الماء للحفاظ على ترطيب الجسم، خاصة في ظلّ درجات الحرارة المرتفعة. حيث يُنصح بشرب الماء بانتظام حتى لو لم يشعر الحاج بالعطش. كما يجب تجنب شرب المشروبات التي تحتوي على الكافيين، حيث أنها تُسبب الجفاف.

• ارتداء ملابس مريحة:
يجب على الحاج ارتداء ملابس مريحة وخفيفة من القطن أو الكتان تسمح بمرور الهواء. كما يُنصح بارتداء قبعة ونظارات شمسية لحماية الرأس والعيون من أشعة الشمس. وارتداء أحذية مريحة مناسبة للمشي لمسافات طويلة.

• الحصول على قسط كافٍ من النوم:
يجب على الحاج الحصول على قسط كافٍ من النوم للحفاظ على طاقته وتركيزه. وتجنب السهر في غير مشاعر الحج

وعلى الحجاج الذين يعانون من أمراض مزمنة كأمراض القلب وارتفاع الضغط والسكري الالتزام بتناول أدويتهم حسب الجرعة الموصى بها من طبيبهم المعالج، وتوقيتها، ومراجعة الطبيب عند شعورهم بأية أعراض كألم حاد في الصدر أو صعوبة التنفس، وعلى مرضى السكري تحديدا الاهتمام بأقدامهم والعناية بها ومراقبتها لأي علامات غير طبيعية كجرح أو انتفاخ بها واستشارة الطبيب عند الحاجة.

كلمة أخيرة تودين ايصالها للقراء:

ختاما أقول إنه بغض النظر عن جنسيتك وخلفيتك وجنسك وعمرك، أنت تستطيع ايجاد أفضل نسخة منك إن أردت ذلك فعلا. فكل ما عليك باختصار هو عدم الندم على الماضي، بل التعلم منه ومواصلة الرحلة وتغيير ما يمكنك تغييره من الحاضر، وقبول ما لا يمكن تغييره، والتخطيط للمستقبل بدون قلق أو خوف ولكن بحسن ظن بالله ثم السعي لتحقيق أهدافه. وتذكروا دائما بأن التغيير أمر حتمي وهو سنه الحياة فما من شي دائم إلا وجهه الكريم ولنأمل أن يكون هذا التغيير للأفضل فلنتواصل مع الله ومع أنفسنا ومع الآخرين ومع البيئة من حولنا فإن لم يكن انا وأنتم فمن؟ وإن لم يكن الآن فمتى؟



بفعاليات بلغت 4103 ومشاركة3500 مثقفاً..

هيئة الأدب والنشر والترجمة تختتم النسخة الثالثة من مبادرة «الشريك الأدبي».

كتب: عبدالرحمن الخضيري

في ليلة مليئة بالدهشة والمشاعر والمعاني، وتزهر بها جنبات جسور تعبر بنا إلى مرافئ المستقبل وتعمق صلات التواصل بين أفراد المجتمع مع الأدب والثقافة، اختتمت هيئة الأدب والنشر والترجمة النسخة الثالثة من «مبادرة الشريك الأدبي»، بحضور رئيسها التنفيذي الدكتور محمد حسن علوان، ومدير عام الإدارة العامة لقطاع الأدب خالد الصامطي، في حفل أقيم أمس في قصر الثقافة بمدينة الرياض، احتفت من خلاله الهيئة بإنجازات 80 مقهى حول المملكة من شركائها الأدبيين، بجوائز مالية تتجاوز المليون ريال سعودي.

وشهدت النسخة الثالثة من المبادرة التي انطلقت في منتصف العام الماضي 2023، قفزات ملحوظة في عدة جوانب؛ أهمها زيادة عدد الشركاء الذين تجاوزوا ضعف عدد النسخة الماضية، فيما توسّعت جغرافية المبادرة إلى مناطق إدارية جديدة، إضافة إلى تحقيق عناصر الابتكار والجودة والإبداع في نوعية الفعاليات الثقافية والأدبية المنفذة ، التي تجاوز عددها 4,103 فعالية ومساهمة، حيث تنوعت الفعاليات والإسهامات لتشمل الأدب، والفلسفة، والنقد، والشعر، استضاف خلالها الشركاء الأدبيون أكثر من 3500 ضيف من مختلف المجالات الأدبية والثقافية، مما جذب إقبالاً كبيراً، وحقق ارتفاعاً عالياً في إجمالي عدد الحضور من 17,705 إلى 101,269 زائرًا، بمعدل نمو يبلغ 472٪ مقارنة بنسختها الأولى.

وأعلنت الهيئة في الحفل الختامي عن فوز 12 شريكاً أدبياً توزعت جوائزهم بناء على ثلاث فئات (أ، ب، ج)، واعتمدت المنافسة بين الشركاء الأدبيّين على أدائهم خلال فترة المنافسة التي امتدّت لتسعة أشهر، وذلك من ناحية نوعيّة فعاليّاتهم، وجودتها وتنوّعها وملاءَمتها للزوّار، بمتابعة فريق المبادرة لأداء الشركاء خلال العام؛





لتقوم بعد ذلك لجنة تحكيم متخصصة بفرز النتائج واختيار الفائزين وفقاً للمعايير التي تَنتهِجُها المبادرة.

الفائزون في مبادرة الشريك الأدبي وفئاتها

في فئة (أ) من مبادرة الشريك الأدبي فاز بالمركز الأول مقهى (باراديم) ، وحصل على المركز الثاني بذات الفئة مقهى (تشكيل) والمركز الثالث من نصيب مقهى (عُريب)

وفي فئة (ب) حصل على المركز الأول مقهى (فاصلة) وفاز بالمركز الثاني مقهى (أروا) أما المركز الثالث لـ مقهى (الساعة التاسعة)

أما في فئة (ج) المركز الأول لـ مقهى (حبات القهوة الحلوة) وحصل على المركز الثاني مقهى (حاسة 12) وجاء في المركز الثالث مقهى (روشن)

كما حصل على جائزة أفضل مساهمة ممثلة لثقافة المنطقة في مبادرة الشريك الأدبي مقهى (تويلفي) وحصل على جائزة أفضل مساهمة تميزت في ظهورها الإعلامي مقهى (قروث) وحاز على جائزة أفضل مساهمة مبتكرة مقهى (ريسيبي) .

ما كان من حديث اليمامة.

غاليه بنت
محمد المطيري

المعارك والحروب لا تكون حروبا دامية دائما، فأنواع الحروب كثيرة ومتشعبة، فالحياة في حقيقتها حرب ومعركة، ومن هذه الحرب تتفرع أنواع الحروب الأخرى في كل قيم الحياة وأشكالها.

ففي النجاح معركة وفي الصدق معركة وفي الحب معركة , بل إن الشر المحض فيه معركة ولكن معركتنا اليوم فاقت أي معركة أخرى في التشويق والإثارة ولِما لا؟

وهي معركة في الشعر والأدب والنقد

ولكم أن تحكموا بعد هذه المناظرة الأدبية على مدى قوتها وجمالها من عدمه ثم سكتت برهة، كما يصمت الفارس المغوار في بداية المعركة ليقطع ذلك الصمت، تصفيق الجميع لها , وهي تقف على خشبة المسرح امامهم تصفيقا حارا جعل الحماسة تسري في اوصالها وتنسى خوفها من ذلك الجزاء الذي قبلت به شريطة ان تقف وقفتها هذه

فأكملت حديثها قائلة:

اليمامة طائر صغير الحجم , دقيق الرأس كبير العينين يصنفه علماء الطيور كنوع من أنواع الحَمَامُ إلا أنه يختلف عن غيره من أنواع اَلْحَمَامُ بأنه حر، وهذه الحرية جعلته يشارك الشعراء قصائدهم والأدباء أدبهم وما ذلك إلا لما له من رموز ودلائل في أنفسهم , جعلتهم يتخذون من هذا الطائر الجميل عنوانا لها.

فلقد خَلدهُ ابن المقفع في قصة حمامة المطوقة كرمز لاتحاد الجماعة ومقدرة تلك القيمة (ألا وهي الاتحاد) بالتغلب على أي قوة وان الاتحاد يعني النصر والفوز

أما التراث العربي القديم فهو مليء بالقصص والأساطير التي خلدت اسم اليمامة كرمز للحكمة والدهاء ولعل قصة زرقاء اليمامة حوت من تلك المعاني الكثير نذكر منها رمز الغرور وعدم الاستماع للناصح الأمين والاستخفاف بالعدو وعدم أخذ الحيطة والحذر.

أما الشعر العربي فقد خلد لنا اليمامة بنت كليب بمعركة الحب والانتقام ولعل في أبياتها التالية ما يصف ألم الوجد وعذاب الروح عندما تقع بين خيارين كليهما الموت الزعاف

الهوينا كان يمشي
كان يمشي فوق رمشي
اقتلوه بهدوء وأنا أعطيه نعشي
ما لميت بمقام هانئ لو فوق عرشي.

إن تلك الصور والرموز لطائر اليمامة منذ القدم جعلت منه رمزا, للتعبير لكل من أراد التميز في الأدب والشعر فنجد منتديات تَسمَّتْ به ومؤتمرات عربية تَسمَّتْ به أيضا وكذلك دواوين شعرية ودراسات نقدية.

كل ذلك لتؤكد للمتلقي أنها تتميز كما يتميز طائر اليمامة عن غيره من الطيور.

لذلك أردت أن تكون هذه المناظرة التي سيتحدد بناء عليها وأمام جمعكم الكريم هذا , قبول التحاقي في هذه المؤسسة العريقة في الكتابة من عدمه, ثم سكتت وحانت منها لحظة تنتظر بها الحكم على ما كَتَبتْ من قِبَلِ أساتذة جهابذة , في الأدب والشعر ولما طال نظرهم إليها وصمتهم ذاك. أخذتْ بالسير على خشبة المسرح لتنصرف كسيرة القلب .

وكأنها فارس أعطي الراية ليحملها ويحميها لشجاعته فقاتل حتى كُسِرَتْ منه الساق وبُتِرتْ منه اليد فلم يبق به إلا رمق الحياة يحمل رايته بروحه لشجاعته وبسالته وهكذا كان حالها عندما سمعت تصفيقا حارا من خلفها وصوت أساتذتها ينادون باسمها لتتقدم وتأخذ إشعار الموافقة والقبول ولسان حالها يقول:

ولو أنّما أسعَى لأدَنى معيشةٍ
كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ
ولـكـنّـما أسـعَـى لمجدٍ مـؤثّـلٍ
وقد يدركُ المجدَ المؤثلَ أمثالي*

* امرؤ القيس



مسافة ظل

خالد الطويل

رحلتي مع فنتازيا المسلم.

آراء القراء فيما ما يقدّم من أعمال إبداعية تتفاوت، وليس المطلوب أن تكون في (سلّة واحدة) ؛ تستمتع بقراءة : قصّة أو قصيدة أو تطربك أغنية ، ربما يراها آخرون دون ذلك!

على مستوى وجهات النظر و(الكلام العائم)،يحدث ذلك – خصوصًا- في جلسات المثقّفين !. لكن الكلام العائم وإن حمل وجهة نظر صاحبه، يختلف عما يخرج للناس ناضجًا، محتشدًا خلف(حجج وبراهين) واستدلالات، تدعم ما يطلق من أحكام على تلك الأعمال الإبداعية (إيجابًا أو سلبًا).

وبالأمس القريب تسبّب حفل توقيع الكاتب السعودي الشاب (أسامة المسلم) نسخًا من رواياته في حالة من الازدحام في معرض الرباط الدولي للكتاب، مما دفع المنظّمين ـ كما نشر- لإلغاء حفل التوقيع المقرّر له حفاظًا على سلامة الجمهور.

أثار ذلك المشهد، الذي انتقل بشكل واسع عبر وسائل التواصل، فضول الناس، وامتدّ النقاش إلى ساحتنا الثقافية ! فمن هذا الروائي ؟ ولماذا كل هذا الازدحام حوله ؟ وما أعماله الروائية؟

أسئلة دفعت من يحبّ القصص والروايات ومن يهتمّ بالأدب بالعموم، أن يفتش عن عالم هذا الروائي، الذي لم نألف وجود اسمه ضمن قوائم كتّاب الرواية لدينا؟

وأنا واحد ممّن دفعهم الفضول للذهاب للمكتبة، رغم أنني لست مهتمًا بعالم الرواية، لكنني دهشت حين قرأت جانبًا من مجموعاته القصصية القصيرة، وبصراحة: أعجبني أسلوبها ولغتها، وكانت شائقة جعلتني انتقل من عنوان لآخر دون ملل.

مجرد رأي (انطباعي) أقدّمه عبر هذه المساحة، وليس كما فعل الناقد (عبداللّه الغذامي)، الذي قدّم قراءة موسعة في تجربة المسلم تحت عنوان «الجيل الذي يختار لغته، حادثة أسامة المسلم».

وردّ أسامة على قراءة الغذامي في تغريدة له «.. شهادة أعتز بها من قامة ثقافية سعودية كبيرة أنصفتني وأنصفت معي جيلا كاملا من الكتاب، تحليلك النقدي المنصف والموضوعي أعاد لي وللكتّاب الجدد من الشباب الأمل في أن هناك قامات ثقافية نقدية كبيرة لها وزنها في المشهد الثقافي ستستوعبهم وتقبل اختلافهم على أسس منهجية حقيقية وليست أهواء عبثية..»

كتب المسلم روايات عديدة، وصفت بأنها (فنتازيا) تطرق أبواب عوالم الخيال والتشويق. لست هنا لأحلّل أو أقيّم، بل لأشارككم متعة الاكتشاف، بعيدًا عن(ضجيج النقد) لما قرأته من حكايات آسرة لهذا الكاتب، والتعرّف على عالمه المختلف.

ألفنتازيا أو الخيال المُبدع هي تناول الواقع الحياتي من رؤية غير مألوفة.

عبر عدسة «واس»..

المها الوضيحي تحت ظل شجر الطلح.



واس

رصدت عدسة «واس» مناظر خيالية من قطعان المها الوضيحي هذه الأيام، وهي تستظل تحت شجر الطلح، بعد أن عملت هيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبداللّه الملكية على إعادة توطينة وإكثاره في المحمية منذ مطلع شهر فبراير عام 2022م.

وترعى المها في وديان وشعاب المحمية، بمشاهد طبيعية رائعة تجمع جمال الطبيعة وروعة تناغمها، لتستعيد فيها المملكة بيئتها الطبيعية للعديد من الحيوانات ومنها المها الوضيحي المميز بلونه والجميل في تفاصيله.

يذكر أن محمية الإمام تركي بن عبداللّه الملكية تحتضن عدداً من المها العربي «الوضيحي» وتعمل على حمايته وإكثاره والحفاظ عليه بما يكفل تنمية الحياة الفطرية، ويحمى الكائنات المهددة بالانقراض، وتجسد ذلك من خلال إطلاق عدد من قطعان المها الوضيحي في المحمية، ضمن برامج إعادة توطين الكائنات المهددة بالانقراض في مواطنها الطبيعية، حيث شهدت المحمية أول مولود للمها الوضيحي (المها العربي)، شهر أبريل عام 2022م، ثم توالت الإطلاقات الأخرى والولادات لأنواع مختلفة من الكائنات مثل المها الوضيحي وغزلان الريم والنعامة ذات الرقبة الحمراء، وغيرها، بهدف الإكثار منها ذاتيًا، والإسهام في توازن البيئة واستدامتها، ضمن إطار الجهود التي تبذلها الهيئة لرفع الوعي المجتمعي، والإسهام في حماية التنوع الحيوي واستدامته، إضافةً لترسيخ المحمية بصفتها وجهة سياحية وطبيعية مستدامة تزخر بالتنوع البيئي والحيوي.

درب زبيدة..

أقصر الطرق بين الكوفة ومكة.

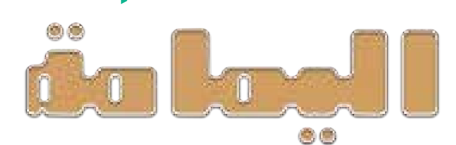


واس

«درب زبيدة» أحد الدروب التي يصدح بذكرها التاريخ، ومن أهم طرق الحج التاريخية في الجزيرة العربية، الذي سلكته القوافل التجارية قديمًا، والتقت فيه مختلف الحضارات، وشهد مرحلة من التبادل الثقافي والمعرفي بين مختلف الأعراق. ويعد «درب زبيدة» من أقصر الطرق بين الكوفة والديار المقدسة، ويتميز بدقة مساره واتجاهاته ومحطاته، حيث خُطط بطريقة علمية وهندسية فريدة، وأقيمت على امتداده؛ المحطات والاستراحات، ورُصفت أرضيته بالحجارة في المناطق الرملية، وأنهى معاناة الحجّاج مع الظمأ ولهيب الشمس في ذلك الزمن. وأوضح المرشد السياحي خلف الغفيلي، أن العلامات والمنارات على «درب زبيدة» التي يهتدي بها المسافرون على طول الدرب، مبنية من الحجر، بعضها مربع الشكل، والبعض الآخر دائري الشكل، وتسمى البريد والمشرف وأكد الباحث في مجال الآثار والمؤرخ عبدالرحمن التويجري أن درب زبيدة زود بالعديد من أعلام الطريق (المنارات، الرجوم، المواقيد) التي توضح المسالك التي يمر بها المسافرون ليلًا ونهارًا.

بمناسبة إجازة عيد الأضحى..

اليمامة تحتجب العدد القادم.



بصدور هذا العدد تبدأ عطلة عيد الأضحى السعيد لمنسوبي مجلة اليمامة لهذا العام حيث ستحتجب المجلة عن الصدور الخميس القادم 20/6/2024 م الموافق 14/12/1445 هـ
وتعاود اللقاء بكم بحول الله مجدداً اعتباراً من يوم الخميس الذي يليه والموافق
27/6/2024 م ـ 21/12/1445 هـ
وكل عام وأنتم بخير .

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما منزلة الأضاحي؟

ج-قال اللّه تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ سورة الحج : 34، فالمنسك زمن ذبح القرابين للّه عزوجل، وهو لهذه الأمة أيام عيد الأضحى المبارك (يوم النحر وأيام التشريق).

وقال اللّه تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ سورة الكوثر: 2، أي صل صلاة عيد الأضحى وانحر الأضحية.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 955 ومسلم برقم 1961) من حديث البراء بن عازب -رضي اللّه عنهما- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (من ذبح قبل أن يصلي فلا نسك له، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين).

وقد أجمع المسلمون على مشروعية الأضاحي، وأنها من شعائر الدين الكبرى التي تفعل في كل بلد فيه مسلمون مع صلاة العيد ، ويظهر بهما تكبير اللّه وتوحيده وتعظيم شعائره، ومتابعة النبي -عليه الصلاة والسلام- في مشهد روحاني يتكرر كل سنة .

وفي بلادنا -حرسها اللّه- صدر قرار مجلس الوزراء مؤخراً بتحمل الدولة -أيدها اللّه- للضرائب والرسوم الجمركية على إرساليات المواشي الحية حتى نهاية موسم الحج لهذه السنة 1445هـ مما يساعد في تكثير الهدي والأضاحي وتعظيم شعائر اللّه، فكل عام ومولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين والسعوديين والمسلمين بخير - آمين-

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

أيهما أجمل؟

حين تقرأ هذا العنوان، سيأخذ الخيال بيدك إلى جدلية خيالية تتحرك في وجدانك، تتبارى فيها الأقمار البشرية، والأقمار في الطبيعة، حيث يهيم شعراؤنا في آفاق التشبيه البصري، وليس في رؤاهم سوى تشبيه الجمال والصفات البشرية الأخرى بما في الطبيعة من أقمار وصفات: فالكريم كالبحر، والجميلة كالقمر، والشجاع كالأسد، والجبان كالأرنب، وهكذا حيث لا تجد أثرا لما تركته تلك الأشياء في نفس الشاعر، أي لا تجد تلك التي يسمونها: (الشعرية) تلك التي تحيل الكلام إلى شعر.

غير أني لا أقصد ما يدور في خيالك، إن ما أقصده بالسؤال هما (الماء والسراب) وأتصور أنك ستضحك؛ حتى تخاف على كبدك (أن تصدعا) من غباء هذا السؤال، وسوف تتناول أقرب حجارة إلى يدك وترجمه بها، إن لم ترجم صاحبه، كما رجم عمر بن أبي ربيعة نفسه بالأسف الحارق حين قال: (فقعدت كالمهريق فضلة مائه / في يوم هاجرة للمع سراب).

اضحك ملء رئتيك، ولكن لو تأملت قليلا، لرأيت أن الحياة نفسها قائمة على الأمل. والأمل محض سراب مالم يتحقق، وحين يتحقق يصبح كالماء، ولكن الإنسان لا يرتوي منه؛ لأن هناك في القلب آمالا أخرى لم تتحقق، ويشتد الظمأ إليها عند كل فرد يحاول تجديد ذاته.

حتى الآن لم يصل المقال إلى ما يريد قوله، فهو يحاول طرح السؤال التالي: هل ثقافتنا العامة، لا الفردية، أي ثقافتنا كأمة، قائمة على الماء/ الحقيقة، أم السراب/الوهم؟ ستظن أن الإجابة على السؤال ستكون صعبة، ولكني أحيلك إلى أن تقلب بصرك في الفضائيات العربية، فإذا امتلأ بصرك منها أسألك: ما الذي وجدت؟ وسأجيب عنك: وجدت أن الحجة أم تفيدة تفسر الأحلام، وتفند آراء الكافر فرويد، ووجدت الشيخ متولي عبد الصمد المتخصص في (علوم الرقية الشرعية) يوزع صكوك الشفاء من الأمراض الجسدية والنفسية، وما لم يخطر لك في خيال. أما لو جال بصرك على الجرائد الناطقة بالعربية، فستتذكر ما قاله الشاعر العراقي بسّام الوردي: (في سفرتي سأكتب القصيدة / وأنحت الملامح النقية الجديدة / لوجهي الذي بحثت عنه دونما أثر / في صخب الجريدة)

هل لازلت تضحك؟ أنا مثلك، أستمع إلى من قال: (لا يستطيع أحد الادعاء بأنه خارج الأوهام) أي السراب، إن هذا صحيح على صعيد الفرد، أما على صعيد الأمة، فهو كارثة.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





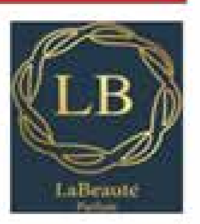

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL
في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

نتقدم

بأسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله-

و صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله-

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الشعب السعودي الكريم

بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله عليهم

وعلى الأمتين العربية والإسلامية باليمن والبركات

وكل عام وأنتم بخير

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT 393











Riyadh Daily